منهج البحث في الآثار الإسلامية

د. محمد حسام الدين إسماعيل عبد الفتاح

كلية الآداب

جامعة عين شمس

٢٠٠٦م



منهج البحث في الآثار الإسلامية

المؤلف: د. محمد حسام الدين إسماعيل عبد الفتاح

التنسيق الداخلي : رفعت حسن سيد سالم

التجهيزات والكمبيوتر:

دار العلوم للنشر والتوزيع ـ القاهرة ـ مصر

رقم الإيداع:

2005/19853

I.S.B.N

977-380-062-8

سنة الطبع : ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م

العنوان:

43 ب شارع رمسيس ـ أمام جمعية الشبان المسلمين ـ

الدور السادس ـ شقة 71 – معروف

المراسلات:

ص ب: 202 محمد فريد 11518 القاهرة

هاتف: ٥٧٦١٤٠٠(٢٠٢) وفاكس: ٥٧٩٩٩٠٧(٢٠٢)

إدارة المبيعات: 0124068553 - 0127221936

البريد الإلكتروني :

daralaloom2002@yahoo.com
daralaloom@hotmail.com

حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَوَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾

(الروم: ٩)

مقدمة

نـــشأ علـــم الآثـــار وانتشر في العالم بشكله الذي نعرفه الآن خلال القرن التاســـع عشر وأوائل القرن العشرين على يد الأوروبيين، ومع الوقت استقر هذا العلـــم ونـــشأت عـــدة مـــدارس في إنجلترا وفرنسا وألمانيا وغيرها من الدول الأوروبـــية، علـــى أكـــتاف علمائـــنا، وانـــتقل هذا العلم إلى مصر على أيدي الأوروبيين وتعلم منهم المصريون.

علم الآثار عند المسلمين

إذا نظـــرنا إلى هذا العلم – من وجهة نظر المسلمين – نجد أنه علم قديم نـــشأ مـــع نـــزول القرآن؛ إذ حث الله سبحانه وتعالى المسلمين على النظر إلى الأقـــوام التي سبقتهم والاعتبار بهم؛ أي التعلم منهم ومن تجاربهم، فقد قال تعالى في كتابه العزيز:

﴿وكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾[1].

﴿. . . أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾[2].

﴿وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ﴾[3].

---

(١) سورة يوسف ١٠٥.
(٢) سورة يوسف ١٠٩.
(٣) سورة إبراهيم ٤٥.

﴿فكأين من قرية أهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد * أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾[1].

﴿فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين * فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا إن في ذلك لآية لقوم يعلمون﴾[2].

﴿وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا وكنا نحن الوارثين﴾[3].

﴿وعاداً وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم. . .﴾[4].

﴿أو لم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة وأثاروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾[5].

﴿ثم دمرنا الآخرين * وإنكم لتمرون عليهم مصبحين * وبالليل أفلا تعقلون﴾[6].

﴿أو لم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة وآثاراً في الأرض فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق﴾[7]

﴿أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثاراً في الأرض فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون﴾[8].

---

(١) سورة الحج ٤٥ـ٤٦.
(٢) سورة النمل ٥١ـ٥٢.
(٣) سورة القصص ٥٨.
(٤) سورة العنكبوت ٣٨.
(٥) سورة الروم ٩.
(٦) سورة الصافات ١٣٦ـ١٣٨.
(٧) سورة غافر ٢١.
(٨) سورة غافر ٨٢.

﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشاً فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ﴾[1].

وإذا نظرنا في عناوين المصادر التاريخية التي كتبت خلال العصور الإسلامية، نجد أن علماء المسلمين قد استوعبوا الدرس، وطبقوا المنهج القرآني في كتاباتهم، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر:

١. ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والمعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني، القاهرة سنة ١٩٥٨م.

٢. المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، حققه وكتب مقدمته وحواشيه ووضع فهارسه د. أيمن فؤاد سيد، خمس مجلدات، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ٢٠٠٢-٢٠٠٤م.

٣. ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن محمد اللواتي الطنجي، ت ٧٧٠هـ/ ١٣٧٠م، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، المعروف برحلة ابن بطوطة.

علم الآثار في العصر الحديث

والآن، وقد اتبعنا المنهج الغربي في دراسة مختلف العلوم منذ القرن التاسع عشر الميلادي، فيجب علينا أن نتبع هذه المناهج في دراستنا حتى نكون في المستوى الدراسي لهم، من حيث الشكل والمضمون، وحتى نفهم ماذا يكتبون عند مطالعة كتبهم ودراستها.

وعلم الآثار من العلوم الحديثة التي ازدهرت خلال القرن العشرين، وبالتالي فإن المراجع الأساسية له هي المراجع الأجنبية، باللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية وغيرها، بل ودخلت حديثاً اللغات اليابانية والصينية، واتسعت المدارس العلمية التي نتبع في دراستنا قواعدها في البحث والدراسة، لذلك رأيت

(١) سورة ق ٣٦.

أن من واجبي أن أضع هذا المرجع حتى يتبع شباب الباحثين قواعد كتابة البحث العلمي في مجال الآثار الإسلامية.

وقد أوضحت فيه ما يجب أن يتعلمه الباحث في الآثار الإسلامية من علوم مساعدة تعينه على فهم المسائل المختلفة في دراسته، وشرحت كيف يبدأ الباحث كتابة بحثه وكيف ينهيه، وكيف يرتب الأشكال واللوحات التي تشرح بحثه وتدلل على آرائه والآراء التي استعان بها، وكيف يضع المصادر، والمراجع الأجنبية منها والعربية، التي يستخدمها في بحثه في حواشي (هوامش) البحث؛ حتى يتعلم الأمانة العلمية في كتابة المصدر أو المرجع الذي استعان به، وكيف يرتب هذه المصادر والمراجع في نهاية بحثه.

كما أوضحت أن العلم الحديث أضاف لنا أداة تكنولوجية جديدة متمثلة في شبكة الإنترنت، وكيف يستخدمها الباحث. وألحقت بهذه العجالة أمثلة لرسائل الماجستير والدكتوراه، حتى يتعلم الباحثون الجدد كيف يقسمون موضوعات بحوثهم، ومن أين يبدأ البحث، وأين ينتهي.

كما ألحقت قوائم بالمصادر والمراجع، وأنواع المصادر التي نعتمد عليها في دراستنا للآثار الإسلامية؛ حتى يعرف شباب الباحثين ما يفيدهم في بحثهم، وكيفية ترتيب كتابة عنوان أي مصدر أو مرجع. وكذلك ألحقت قائمة بالكتب الخاصة بدراسة منهج البحث العلمي في علم التاريخ وعلم الآثار، والتي اعتمدت عليها في وضع هذا الكتاب.

والله ولي التوفيق،،

محمد حسام الدين إسماعيل عبد الفتاح

القاهرة ٢٠٠٦م

تمهيد

تعريف منهج البحث العلمي

تعريف المنهج

كلمة منهج في اللغة العربية ونظائرها في اللغات الأوروبية (Methods) مشتقة من الكلمة اليونانية (Meoeses) التي كان يستخدمها أفلاطون بمعنى البحث، ومعناها في الأصل الطريق.

وفي اللغة العربية كلمة منهج تعني طريق أو سلوك فهي مشتقة من الفعل (نهج) بمعنى طرق أو سلك.

ومعناها حاليًا مجموعة من القواعد العامة التي تنظم المعلومات والأفكار من أجل الوصول إلى الحقيقة العلمية.

تعريف البحث

كلمة البحث مشتقة من الفعل (بحث) بمعنى طلب أو تقصى أو فتش، وللبحث العلمي تعريفات كثيرة تكاد تتفق في مضمونها وإن اختلفت في لفظها، ومن هذه التعريفات:

١- العمل على التوصل إلى معلومات جديدة حول موضوع في مجال التخصص بطريقة علمية أمينة، وعرضها بأسلوب منطقي واضح.

٢- دراسة موضوع معين دراسة نقدية تحليلية تؤدي إلى نتائج مبتكرة.

٣- الدراســة العلمــية والمنهجية المبتكرة التي تضيف معلومات جديدة وتحقق نتائج تتميز بالإبداع والابتكار.

٤- فالــبحث يعنى سبل المعرفة المبنية علي قواعد وقوانين محددة تشكل قواعد وأصول يجب على الباحث التقيد بها.

تعريف العلمي

أمــا كلمــة (العلمــي) فهــي منسوبة إلى العلم الذي يعنى الإلمام بالحقيقة، والمعرفة بكل ما يتصل بها.

لــذلك رأى الباحــثون أن يعرّفوا "العلم" بأنه مجموعة منظمة ومنتظمة من الحقائــق أمكــن التوصــل إلــيها بمنهج خاص من البحث والتحري والملاحظة والتحقــيق، وأنــه هو السعي في استخراج القواعد العامة أو القوانين التي تحكم الظواهــر محــل الــبحث، وبعــض هذه القوانين التي تستخرجها بعض العلوم الطبيعــية كالكيمياء والفيزياء وعلوم الحياة تكون قوانين محددة يمكن التنبؤ بها، وبعــضها الآخر لم يبلغ بعد مرتبة هذه القوانين، كما نرى في العلوم الاجتماعية ومنها علم التاريخ وعلم الآثار، التي يسعى فيها الباحث لاكتشاف القواعد العامة والقوانــين التــي تُسير التاريخ وقوانين تطور المجتمعات، ولعل أقرب موضوع إلــى الــتاريخ والآثار هو علم الأرض "الجيولوجيا" الذي يبحث أحوال الأرض ليقف على تكوين الظواهر الجيولوجية كالزلازل وغيرها.

* وعلى ذلك يمكن تعريف منهج البحث العلمي بأنه:

القانون أو القاعدة التي تحكم أي محاولة للدراسة العلمية في أي مجال.

وتخــتلف مــناهج البحث العلمي باختلاف العلوم وحسب الموضوعات التي تتــناولها، وأصبح الآن لكل علم وفرع من فروع المعرفة منهج بحث خاص به

Methodology؛ فهناك منهج للعلوم الرياضية، ومنهج للعلوم الأخرى كالكيمياء والعلـــوم الطبية وغيرها، ومنهج للعلوم الإنسانية، ويختلف كل منهج عن الآخر فـــي الأســـاليب والطـــرق التـــي يتـــبعها في جمع المعلومات ووضع القوانين والنظـــريات الخاصة به، فتشترك معظم مناهج البحث المختلفة في اتجاهها العام فـــي طـــرق التحـــري والبحث، واستناد كل منها إلى أسس المنطق الاستقرائي والاســـتنتاجي، إلا أن اختلاف طبيعة الموضوعات التي يبحث فيها كل فرع من تلك الفروع وأساليب جمع الحقائق والمعلومات تختلف من فرع إلى آخر، فهناك بحـــوث علمـــية تعتمد على المعامل والمختبرات والتجارب في جمع معلوماتها واســـتخراج القوانـــين والقـــواعد العامة التي تفسر الحقائق التي تبحث فيها، أما بالنـــسبة لعلمي التاريخ والآثار فيختلف الأمر بالنسبة إليهما عن العلوم الأخرى ولاسيما العلوم الطبيعية، من حيث طبيعة المادة التي يجمعها الباحث، والمصادر التـــي يجمـــع مـــنها الحقائـــق، فالـــبحث فـــيهما يعـــد من نوع العلوم الوثائقية Documetary Sciences.

وقـــد وضـــع العلمـــاء المتخصصون في مناهج البحث العلمي ثلاثة أنواع رئيسية لمناهج البحث في فروع العلوم المختلفة، وهى:

١- المنهج الاستدلالي

أو المنهج الرياضي، وهو منهج العلوم الرياضية.

٢- المنهج التجريبي

ويشمل الملاحظة والتجريب معاً، وهو منهج العلوم الطبيعية.

٣- المنهج الاستردادي

أو المـــنهج التاريخي الذي نقوم فيه باسترداد الماضي وفقًا لما تركه لنا من آثـــار، وهو المنهج المستخدم في العلوم التاريخية والعلوم الأخلاقية والدراسات الأثرية.

ويعنـــي هذا أنه على الباحث استرداد الأحداث التاريخية لتحليلها واستخراج النـــتائج منها، فيقوم الباحث في علم الآثار بجمع مادته العلمية الخاصة بأي أثر ســـواء كـــان مبنـــى أو تحفة من التحف الزجاجية أو الخشبية ... إلخ، ويجمع معلـــوماته عن العصر الذي تنتمي إليه عن طريق المصادر الأصلية التي كتبت في هذا العصر أو في فترة قريبة منه، سواء أكانت لازالت مخطوطة أو طبعت، والوثائـــق المعاصـــرة، ثم المراجع الحديثة التي سبقته في الدراسة؛ ليتمكن من معايـــشة الأحـــداث الـــسياسية والاقتـــصادية والاجتماعـــية المصاحبة للبناء أو الصناعة، ويبدأ بعد ذلك في تحليل المعلومات التي جمعها ليتوصل إلى نتائج.

والـــباحث في غمار ذلك يستعين بكل ما يتيسر له من علوم حديثة، فيستخدم المـــنهج الاستدلالى في حساب نسب وقياسات المبنى أو التحفة وتناسبها مع باقي مبانـــي وتحف العصر المنتمية إليه، ويستخدم المنهج التجريبي في تحليل عينات مـــن المـــواد المـــستخدمة؛ حتى يصل في النهاية إلى حقائق وقواعد عامة تفيد الدراسة التي هو بصددها.

الفصل الأول

العلوم المساعدة في منهج البحث الأثري

الفصل الأول

العلوم المساعدة في منهج البحث الأثري

تتعدد العلوم المساعدة للبحث العلمي في التاريخ والآثار فيما بين علوم اجتماعية وإنسانية، ومهارات تدرس النشاط الإنساني وظواهره[1].

فالمقبل على دراسة التاريخ والآثار تلزمه دراسة عميقة ومتنوعة؛ ذلك أن دراسة التاريخ والآثار شأنها في ذلك سائر أنواع العلوم والمعارف، متداخلة ومتشابكة.

فمثلاً لا يستطيع الدارس أن يفهم القرآن الكريم دون أن يحسن معرفة اللغة العربية، وعلوم القراءات، والفقه، والحديث الشريف، والتصوف، والأدب، والتاريخ، والجغرافيا ... إلخ، وكلما ازدادت معرفته بهذه العلوم ازداد فهمه واستيعابه لمعاني القرآن الكريم.

وبالمثل بالنسبة لدارس التاريخ والآثار، فمن الضروري للمؤرخ والآثاري أن يكون واسع الثقافة، ملماً بالعلوم المتصلة بدارسة التاريخ والآثار وكتاباتهم. وعلى هذا فيمكن أن نطلق على العلوم اللازمة للمؤرخ والآثاري – أو لغيرهم

(١) راجع عن العلوم المساعدة: حسن عثمان، منهج البحث التاريخ، الطبعة السادسة، دار المعارف بمصر، القاهرة ١٩٨٧م، ص٢٥-٦٦ ؛ طه باقر وعبد العزيز حميد، طرق البحث العلمي في التأريخ والآثار، ص١٠١-١٣٦ ؛ عاصم الدسوقي، البحث في التاريخ، قضايا المنهج والإشكالات، مكتبة القدسي، القاهرة ١٩٨٦م، ص٤١-٥٤.

مـــن الدارســـين والباحثين بالنسبة لموضوع كل منهم- لفظ العلوم المساعدة أو العلوم الموصلة.

ويلاحظ أن العلوم المساعدة تختلف وتتفاوت بالنسبة لدارس التاريخ والآثار باختلاف العصر أو الناحية التي يرغب في دراستها والكتابة عنها.

فمــثلاً: العلــوم المساعدة اللازمة لدراسة تاريخ وآثار اليونان القديم تختلف عــن العلــوم المساعدة الضرورية لدراسة تاريخ وآثار عصر النهضة أو تاريخ الثورة الفرنسية الكبرى.

ومــنذ القــرن التاســع عشر الميلادي شغل المهتمون بموضوع البحث في الــتاريخ بنوعية العلوم والمعارف والمهارات المطلوبة من باحث التاريخ وباحث الآثــار بعــد ذلك. فقال مابلي **Mably** في كتابه "مبحث في دراسة التاريخ" إن هــناك دراســات تحضيرية لا يمكن لأي مؤرخ أن يستغني عنها، مثل: القانون الطبيعي، والقانون العام، والعلوم الأخلاقية، والسياسية".

وذكــر دنــو **Daunou** كذلك في كتابه "محاضرات في الدراسات التاريخية" ماهــية الدراســات والمعارف التي يحتاج إليها المؤرخ، وقال إنها تتخلص "في الدراســات الأدبــية والفلسفية: الأفكار والأخلاق والسياسية، فضلاً عن اللغات، ومعلومات في الفيزياء والرياضات".

وذكــر كذلك فريمن **Freemen** أن "معارف المؤرخ يجب أن تشمل الفلسفة، والقانون، والمالية، والأجناس، والجغرافية، والأنثروبولوجيا، والعلوم الطبيعية".

والحقــيقة فــإن المــؤرخ وكــذلك الآثاري لا يستطيع تناول أي موضوع بالدراسة إلا إذا سلح نفسه بمعرفة سائر العلوم الاجتماعية الأخرى، ويتبين مدى العلاقــة المتــشابكة بــين هذه العلوم ودراسة التاريخ، فالتعرف على هذه العلوم

يساعد المؤرخ والآثاري في التعرف إلى وجهات نظر جديدة، وطرق تحليلية مختلفة.

وفي هذه الحالة ينبغي على المؤرخ أن يكون على معرفة تامة بتلك المفاهيم والمصطلحات وطرق التحليل التي استمدها من هذه العلوم، ثم يعيد صياغتها لأغراض الكتابة التاريخية والأثرية.

وتتعدد هذه العلوم المساعدة فيما بين:

١ – علم اللغات.

٢ – فقه اللغة **Philology**.

٣ – علم قراءة الخطوط **Paleography** .

٤ – الأختام.

٥ – الرنوك **Heraldry**.

٦ – علم النميات **Numismatics** .

٧ – الأدب.

٨ – فنون الرسم والنحت والتصوير والعمارة.

٩ – الفنون الموسيقية.

١٠ – علم الإنسان (الأنثروبولوجيا) **Anthropology**.

١١ – علم الاقتصاد والاقتصاد السياسي.

١٢ – علم الجغرافية.

١٣ – علم الاجتماع.

١٤ – علم السياسة.

١٥ – علم السكان.

١٦ – علم النفس.

١٧ - الارتحال والسفر.

١٨ - طائفة أخرى من العلوم..

١- علم اللغات

اللغات من أهم العلوم المساعدة التي ينبغي على الباحث في التاريخ أن يتزود بها، ولا بد للباحث من معرفة اللغة الأصلية الخاصة بموضوع البحث؛ ذلك لأن الترجمة لا تغني حاجة المؤرخ والآثاري في الناحية التي يتناولها، وإن كانت تكفي الغرض من ناحية الثقافة العامة.

فمثلاً الباحث الذي يتناول تاريخ مصر القديمة يجب عليه معرفة لغتها وتطور هذه اللغة، والباحث في تاريخ اليونان القديم لا بد له من معرفة اللغة اليونانية القديمة، كذلك الراغب في كتابة موضوع عن العصور الوسطى في أوروبا ينبغي عليه أن يكون ملماً باللغة اللاتينية.

وأيضًا الباحث في تاريخ الثورة الفرنسية الكبرى يلزم عليه أن تكون اللغة الأصلية له هي الفرنسية.

أما الباحث في التاريخ والآثار الإسلامية فعليه الإلمام الجيد باللغة العربية واللغة الفارسية واللغة التركية، وخاصة القديمة منها.

وكلما ازداد عدد اللغات الملمّ بها، اتسع أمامه أفق البحث والاستقصاء، ومن ثم فعليه دراسة ما يلزمه منها مهما كانت قديمة أو صعبة أو نادرة، مثل اللغة المصرية القديمة أو الفارسية أو الصينية أو الروسية؛ حتى يستطيع الرجوع إلى الأصول والمصادر التاريخية الأولى، والتي بدونها لا يستطيع الباحث السير قدماً في مجال البحث التاريخي والأثري.

كمـا ينبغي على الباحث في مجال التاريخ والآثار كذلك أن يلم بلغة أو أكثر مـن اللغـات الأوروبـية الحديـثة الـشائعة الاستعمال؛ كالإنجليزية والفرنسية والألمانـية والإيطالـية والأسبانية، وهي لغات غنية بتراثها الأدبي والتاريخي، ويجـذب انتـشارها كثيراً من الباحثين إلى التأليف بها. ويجب ألا يفوت الباحث الثمرات التاريخية والأثرية التي كتبت بهذه اللغات.

وقـد تـبدو مسألة تعلم اللغات –الأصلية أو العامة– أمراً شاقاً– وقد يتردد بعض الباحثين في الإقدام على دراستها، ولكنها دراسة أساسية لمن يقوم بالبحث التاريخي والأثري.

ويجـدر بالباحث أن يبدأ في دراسة ما يلزمه من اللغات بالمعاهد النظامية، وهـي كافية كأساس مبدئي يستمر بعدها الباحث في تعلم المزيد، وحبذا لو تمكن الباحث من قضاء بعض الوقت في بلد تلك اللغة التي تعلمها حتى يتقنها.

٢- فقه اللغة Philology

وهو من العلوم المساعدة الضرورية لمنهج البحث التاريخي والأثري، فكلما كانـت الفترة المراد دراستها بعيدة الزمن، ازدادت أهمية فقه اللغة، إذ لا بد لفهم النصوص التاريخية من معرفة لغة ذلك العصر التاريخي المعين، ومن هنا تأتي أهمية هذا العلم الذي يعنى بتطور ثقافة اللغة.

فمعظـم الباحثين يقعون في كثير من الأخطاء التاريخية بسبب سوء فهمهم لـبعض الألفـاظ والمعاني، فاللغة كائن حي ينمو ويتغير ويتطور تبعاً لظروف المكان والزمان وتغير الإنسان والثقافات.

ففـــي بعض الأحيان قد يدل اللفظ اللغوي على معنى محدد تماماً، كما يمكن أن يـــدل اللفـــظ اللغـــوي على معان نسبية أو متغيرة أو متضادة، وقد تدل كلمة واحدة على معان متفاوتة أو مختلفة باختلاف استخدامها عند كاتب معين.

ومـــن ثم فلا بد للباحث عند قراءته لمادة تاريخية مراعاة الزمن الذي كتبت فيه، حتى لا يفسر ما يقرأ على غير حقيقته.

ولقـــد الـــتفت الأســـتاذ فيكو الإيطالي إلى أهمية فقه اللغة في فهم عصور الـــتاريخ، علـــى اعتبار أن الاشتقاقات اللغوية تكشف عن أسلوب الحياة والتفكير لـــدى شـــعب ما، ومن ثم فإن الألفاظ المستخدمة ترجع جذورها إلى صور من الحياة والتجربة بعيدة عما اعتاد عليه الباحث المعاصر.

فمـــثلاً نجد أن الرومان اقتبسوا لفظتي **Dissere Intellegere** واللتين تعنيان الفهـــم والمناقـــشة من الحياة الزراعية، حيث تدلان على البذل وجمع الحب بعد الحصاد.

كما نجد أن كلمة الثقافة **Culture** جاءت من البيئة الزراعية، بمعنى زراعة شـــيء فـــي الذهن، فكلمة زراعة تعني **Agriculture**. أما كلمة **Agre** وحدها فتعني أرض.

إذاً فـــإن تطـــور اللغة لا ينفصل عن العقل الإنساني، ولفهم نص ما ينبغي معـــرفة اللغة التي كتب بها ومعرفة الظروف التاريخية، والثقافة العامة للعصر، فمن الخطأ أن نعطي الكلمة الواحدة معنى واحداً وكأنها رموز جبرية أو كيميائية ذات معنى محدد ومطلق.

ومـــن هـــنا تأتـــي أهمية المعاجم والقواميس، فلا يصح مثلاً أن تكشف عن معنى كلمة من العصور الوسطى في القاموس العصري، إلا إذا كان ذلك يعطينا

تطــور المعنـــى، أمـــا إذا كانت لغة الوثيقة لغة ميتة، أي غير متداولة، وانتهت بانـــتهاء عـــصرها، كالمـــصرية القديمة أو اللاتينية القديمة أو اليونانية القديمة، والسنـــسكريتية والهـــندية، والتـــركية القديمـــة والفارسية، فنكتفي عند معرفتها بالقاموس العام.

ولقـــد تنبه الغرب المعاصر لذلك فوضع قاموساً لها ليعين الباحث على فهم لغة الدوريات ولغة الشارع.

٣- علم قراءة الخطوط Paleography

يعد علم قراءة الخطوط **Paleography** من العلوم المساعدة الهامة في منهج الـــبحث التاريخـــي، ذلك أن قد توجد أنواع كثيرة ومختلفة من الخطوط الشرقية والتي تظل كالطلاسم حتى يتعلمها الباحث ويتدرب على قراءتها.

ودراسة هذه الخطوط تحفظ له الكثير من الوقت، كما تجنبه الوقوع في كثير من الأخطاء.

وتتضح أهمية هذه الدراسة في فروع كثيرة، مثل:

تـــاريخ مـــصر القـــديم، وتاريخ بلاد العرب قبل الإسلام، وتاريخ اليونان، وتـــاريخ الـــرومان، وتاريخ العصور الوسطى، والتاريخ الأوروبي الحديث حتى أوائـــل القـــرن السابع عشر الميلادي، وتاريخ الشرق الأدنى حتى القرن التاسع عشر، وذلك بالنسبة للغات التي تتعلق بهذه الموضوعات.

ولقـــد تطـــورت الخطوط العربية على سبيل المثال وكتبت بأشكال مختلفة، فمـــنها الطـــومار (نـــسبة إلى قلم الطومار، وكان يكتب به سلاطين مصر على المكاتـــبات ومناشـــير الإقطـــاع)، ومنها الكوفي، والمغربي النسخي، والرقعة، والثلث، والغبار (سمي بهذا القسم لدقته كأنه ذرات الغبار)، والتركي.

ولكـــل هــذه الخطوط توجد أنواع يحتاج كل منها إلى تعليم وتدريب. فمثلاً نجــد أن الوثائـــق العثمانـــية قــد كتبت بعدة خطوط؛ مثل الخط الديواني، وخط القيـــرمة، وتستلزم قراءة هذين الخطين تعليماً خاصاً، فخط القيرمة مثلاً هو خط معقــد كثيــر الــزوايا والثنايا، وكانت تكتب به معلومات كثيرة في حيز ضيق، فــضلاً عــن الأرقام الخاصة به، ولقد أوجده العثمانيون لتحرير الشئون المالية والإدارية، ولكي يحيطوا محفوظاتهم بالكتمان والسرية.

وعلى سبيل المثال نجد أن مجموعات وثائق دار المحفوظات القومية بالقلعة – مــثلاً– تحــتوي علـــى آلاف الوثائق عن تاريخ مصر المالي والإداري في العــصر العثمانـــي وعــصر محمــد علي وخلفائه، مدونة باللغة التركية وبخط القيـــرمة، بالإضافة إلى الوثائق المدونة بهذا الخط في تركيا في أرشيف مجلس الوزراء، وستظل معلوماتنا عن هذه القرون قاصرة وناقصة حتى نجد من يتعلم هــذا الخط ويتمكن من دراسة ما تتضمنه مخطوطاته من المعلومات على مدى سنوات طويلة.

كـــذلك فتوجد وثائق أوروبية أو غير أوروبية، كتبها سفراء الدول وقناصلها إلى حكوماتهم بالأرقام (الشفرة)؛ وذلك لإخفاء مضمونها عمن يحتمل أن تقع في أيـــديهم من الأعداء أو غير المرغوب فيهم، ومن ثم فينبغي على دارس التاريخ والآثار الإلمام بالطريقة التي تمكنه من فك هذه الرموز، بواسطة المفتاح الخاص بها، إن وجد في دار المحفوظات التاريخية أو "الأرشيف" الذي يعمل به.

ويـــوجد بالأرشـــيف الـــواحد أكثـــر من مفتاح واحد بطبيعة الحال، وتبعاً للظـــروف، كما تختلف مفاتيح دور الأرشيف من بلد لآخر. فمثلاً مفاتيح أرشيف الفاتـــيكان تخالـــف مفاتيح فلورنسا أو باريس أو لندن، ومن ثم يلزم على الباحث في التاريخ والآثار الإلمام بحل رموز هذه الدور إذا اقتضت دراسته ذلك.

كــذلك نجد أن علم الوثائق من العلوم الأساسية في دراسة التاريخ والآثار. والوثائــق فــي المعنــى العام تدل على كل الأصول التي تحتوي على معلومات تاريخية وأثرية كالمكاتبات الرسمية أو شبه الرسمية، مثل: الأوامر، والقرارات، والمعاهــدات، والاتفاقيات، والمراسلات السياسية، والكتابات التي تتناول مسائل الاقتصاد والتجارة، أو عادات الشعوب وتقاليدهم، أو الوقفيات.

ومــن ثــم فينبغــي على دارس التاريخ تعلم الأسلوب الخاص بمصطلحات الوثائــق التــي يدرسها. كما لا بد له من معرفة نوع المداد المستخدم في الكتابة ونوع الورق، والعلامات المائية والألياف، ويمكن استخدام بعض الوسائل العلمية لفحص ذلك من خلال استخدام العدسات المكبرة والتحليل الكيميائي لمعرفة عمر الورق، وأحياناً يمكن الاستعانة ببعض أنواع الأشعة الحمراء والبنفسجية لإظهار الخطــوط غيــر الواضحة، والمطموسة، أو المغيرة عمداً، وكل هذه المعلومات تساعد الباحث على التحقق من صحة الوثائق التي تقع تحت يده.

٤- الأختام

ومــن العلوم المساعدة أيضاً، والتي تتصل بدراسة الوثائق، دراسة الأختام. وهى ذات أنواع وأشكال مختلفة. وقد شاع استخدام أختام الشمع منذ أزمان بعيدة ولا تــزال مــستخدمة حتــى الــيوم، كما وجدت الأختام المعدنية وخاصة من الرصاص، والتي استخدمها الباباوات والملوك والأمراء، في أزمنة مختلفة.

ووجدت أيضاً أختام من الذهب بخاصة عند ملوك الكارولنجيين في العصور الوسطى، وظلت مستخدمة عند بعض الأسرات الحاكمة حتى أزمنة حديثة.

ولقــد تعددت أشكال الأختام، فمنها المستدير، ومنها البيضي، ومنها المثلث، أو القلب، أو الصليب.

ومعـــرفة أنـــواع الأختام تفيد الباحث في التأكد من صحة الوثائق التي يقوم بدراستها.

٥- الرنوك Heraldry

يعتبر هذا العلم من العلوم المساعدة في دراسة التاريخ والآثار، وكلمة "رنك" مـــن أصل فارسية "رنج"، بمعنى لون، استخدمت للدلالة على الشارة أو الشعار الشخصي أو العلامة المميزة التي تظهر على الأختام أو الدروع أو على ملابس السلاطين والأمراء أو على الأعلام والرايات وغير ذلك.

وقد اتخذ الحكام والسلاطين والأمراء شعارات لأنفسهم، مثل "زهرة اللوتس" التي اتخذها نور الدين محمود بن زنكي شعاراً له، أو "السبع" الذي اتخذه كل من الـــسلطان الظاهـــر بيبـــرس البندقداري وابنه السعيد بركه خان رمزاً لهما، أو "الـــوريدة" ذات البتلات الست التي كانت رنكاً لأسرة بني قلاوون، و"النسر" الذي يعد أحد الشارات الملكية، وكان هذا النوع من الرنوك يعبر عادة عما يتصف به الأميـــر من صفات، وقد يترجم هذا الرنك اسم السلطان أو الأمير إن كان للاسم معنى معيناً.

اســـتعمل الـــرنك أيـــضاً للدلالة على الوظيفة التي كان يشغلها الأمير، مثل "الـــدواة" شعار الدوادار، و"السيف" شعار السلاحدار، و"القوس" شعار البندقدار، و"الـــبقجة" شعار الجمدار، و"الكأس" شعار الساقي، و"الخونجة" شعار الجاشنكير، و"عـــصاتي البولو" شعار الجوكندار، و"حدوة الفرس" شعار أمير أخور، وغيرها من الرموز.

وقد نشأت تلك الشارات واستخدمت عند المصريين القدماء، وعند الحيثيين، وكـــذلك الإغـــريق والـــرومان وغيـــرهم، ويفهم ذلك من الكتب الدينية والأدبية

القديمـــة، فقد وصلتنا بعض الإشارات عن أسد يهوذا، ونسور القياصر، وإن كان معناها في العصور القديمة يختلف عن مدلولها في العصور الوسطى، ذلك لأنها كانت مجرد رموز تتصل بالديانات والعقائد.

عـــرف المـــسلمون أيـــضاً الشعارات منذ عصر النبي ﷺ متمثلة في ألوان الألـــوية والـــرايات، فكان اللون الأبيض يشير للرسول ﷺ يوم فتح مكة، وكذلك كـــان اللون الأبيض شعار الأمويين والفاطميين، أما العباسيون فقد اتخذوا اللون الأســـود شـــعاراً لهم منذ ارتداه أبو مسلم الخرساني في رمضان سنة ١٢٩هـ/ ٧٤٧م وجعله لون لوائه.

يـــصعب مـــع ذلك استنتاج أن الرنوك قد عرفت بمعناها الوظيفي قبل نهاية العـــصر الأيوبـــي، ثـــم انتـــشرت بعـــد ذلك في العصر المملوكي، وصار من الضروري إثباتها على ما يقيمونه من منشآت.

وقد جرت العادة عند ترقية أحد المماليك إلى درجة "أمير" أن يعطى رنكاً أو شعاراً يشير إلى وظيفته.

ويـــتألف الـــرنك عـــادة من منطقة واحدة، قد تكون مربعة أو بيضاوية أو كمثـــرية الشكل، وقد تنتهي أحياناً من أسفل بطرف مدبب شبه الدرع، وإن كان الـــشكل المـــستدير أكثر شيوعاً واستخداماً على النحف والعمائر التي ترجع إلى العصر المملوكي[1].

وينقـــسم الـــرنك إلـــى منطقتين أو ثلاث مناطق أفقية، تكون عادة المنطقة الوســـطى أكبرها، وتسمى "شطّا" أو "شطب"، وقد يكون الرنك من لون واحد أو

(١) أحمد عبد الرازق أحمد، الرنوك الإسلامية، القاهرة ٢٠٠١م، ص٤٧ـ٥٦.

ذي ألـوان مـتعددة، فقـد ذكر المقريزي أن رنك الأمير "سلار" كان أبلق؛ أي أبيض وأسود.

وتظهـر ألوان الرنك بجلاء على الزجاج المموه بالميناء، وعلى الفسيفساء، وعلـى الأوانـي الخـزفية، وعلى المنسوجات، وعلى التحف المعدنية المكفتة بالذهب والفضة، وعلى التحف الخشبية الملونة والمذهبة.

وكـان الـرنك يثـبت علـى جميع الأشياء المنسوبة إلى صاحبه، فقد ذكر القلقشندي أنه كان يوضع على مطابخ السكر وشون الغلال والأملاك والمراكب، وغيـرها مـن الأدوات المعدنـية والخشبية والزجاجية، كذلك كان يوضع رنك المنـشئ علـى العمائـر المملوكية بمختلف أنواعها، فنجد من بين عمائر مدينة القاهـرة المملوكـية أكثـر من مائة بناء تحمل رنوك منشئيها، وتشبه صكًا من صكوك الملكية للبناء. فنجد الرنوك منقوشة على المساجد والمدارس والحمامات وعلى القباب، كما نقشت على العملات الذهبية والفضية في مصر والشام.

نستطيع من دراسة الرنوك المملوكية أن نقسمها إلى عدة أنواع هي:

أ- الرنك البسيط

وتنقسم إلى: الرنوك الشخصية، والرنوك الوظيفية، وتشتمل في المعتاد على علامة واحدة تشغل المنطقة الوسطى من الرنك عادة.

ب- الرنك المركب

ويشتمل على أكثر من علامة، وقد بدأ هذا النوع بعلامتين، ثم تدرج حتى أصبح يتضمن تسع علامات في نهاية العصر المملوكي.

ج- الدروع / الخراطيش

وقــد انفــرد السلاطين بهذا النوع، ويتألف من درع مستدير أو كمثري أو مفــصص الشكل، ويتضمن ثلاث مناطق في المعتاد، وتملؤه كتابات نسخية باسم السلطان، تشمل اسمه وألقابه والدعاء له.

د- التمغا

وهي عبارة عن رموز بعض القبائل التركية، عثر على بعضها منقوشاً على التحف والمنشآت المملوكية.

وتعتبــر معــرفة الباحثين في التاريخ والآثار بموضوع الرنوك من الدلائل التي تجعله قادراً على إثبات صحة ما يراه من وثائق وتأريخها.

٦- علم النميات Numismatics

هو العلم الذي يبحث في المسكوكات والأوزان والمكاييل والأختام والأنواط.

ويعبــر لفــظ "الــسكة" عــن النقود الإسلامية التي تعامل بها في العصور الإســلامية المختلفة، من "دنانير" ذهبية، و"دراهم" فضية، و"فلوس" نحاسية، كما كانــت تطلــق علــى "قوالب الضرب" المعدنية التي كان يختم بها على النقود، وأطلقــت أيضاً على الوظيفة التي تقوم على سك النقود تحت إشراف الدولة، كما قصد بالسكة أحياناً النقوش التي كانت تزين تلك النقود، سواء أكانت زخارف أو كتابات أو صور.

وقــد تــم تعريب "الدينار" سنة ٧٧هـ في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مــروان، وكــان وزنه الشرعي ٤,٢٥ جرامًا، وهو من وحدات السكة الذهبية، وكان مشتقًا من اللفظ اليوناني اللاتيني **Denaruis-Aureis**.

أما "الدرهم" فهو من وحدات السكة الفضية، وقد اشتق اسمه من "الدراخمة" اليونانية، أو "الدرم" الفارسية، ووزنه الشرعي ٢,٩٧٥ جرامًا.

أما الفلس فهو مشتق من الكلمة اليونانية **Follis**، وقد عرف العرب استعماله من البيزنطيين.

وضـــربت هــذه الــسكة لتكون عملة مساعدة على رواج العملية التجارية البــسيطة. واهــتم المسلمون بوزن الفلس، فصنعوا له صنجات زجاجية لضبط وزنه، وهي صنجات مقررة بالقيراط أو الخروبة.

وتعتبر النقود الإسلامية مصدراً هاماً من مصادر التاريخ والآثار الإسلامية، كــذلك تقــدم الــنقود بما تحمله من صور للآلهة وملوك وأمراء، للباحثين مادة تاريخـــية للتاريخ القديم وتاريخ العصور الوسطى، كما تساعد في دراسة تاريخ الأســـاطير والعـــبادات والفنون والعلاقات السياسية، وتعتبر النقود بمثابة وثائق رســـمية صحيحة لا يمكن الطعن في قيمتها، كما تعد مرآة صادقة للعصر الذي ضـــربت فيه، فتعكس بصدق جميع أحوال الدولة التي ضربت فيها من النواحي: السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والأدبية والفنية وغيرها[1].

أ- الناحية السياسية

تعـــد الـــنقود إحدى شارات الملك والسلطان، والتي يحرص كل حاكم على اتخاذهـــا بمجـــرد توليـــه الحكـــم، فيأمر بنقش اسمه على النقود، وعلى شريط الطراز، والدعاء له في خطبة الجمعة.

(١) رأفـت النـبراوي، الـنقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس وحتى نهاية القرن التاسع الهجري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة سنة ٢٠٠٠م، ص٥-٣١.

كمـا تـساعدنا النقود في دراسة الأسرات الحاكمة، وضبط تواريخ حكمها بـصورة دقـيقة، كذلك فإن تسجيل مدن الضرب على تلك النقود يوضح امتداد نفوذ كل حاكم، والأقاليم الخاضعة له.

ب - الناحية الدينية

حملـت النقود الإسلامية منذ تعريبها على يد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان سنة ٧٧هـ ملامح العقيدة الإسلامية، والتي تتمثل في نقش شهادة التوحيد، وكذلك آيات من القرآن الكريم.

وتكمـن أهمـية الـنقود من الناحية الدينية في كونها تعكس المذهب الديني للحـاكم، وأحـياناً أخـرى للشعب المحكوم، لما كان يسجل عليها من الشعارات الخاصـة بالمـذاهب الإسلامية المختلفة، فمثلاً نجد أن النقود الأموية والعباسية سُـجل علـيها عـبارات سنية "**لا إله إلا الله محمد رسول** الله"، بينما سُجل على الـنقود الفاطمية بعض العبارات **الشيعية، مثل "علي أفضل** الوصيين ووزير خير المرسلين"، و"علي ولي الله".

سـجل الـصليبيون والـبلاد المـسيحية كذلك على نقودهم صور للآلهة أو عبارات التثليث المسيحية "باسم الأب والابن والروح القدس".

ج - الناحية الاقتصادية

كانت النقود الذهبية هي النقود الرئيسية في الكثير من الدول، إذ كانت تمثل انعكاساً للحالة الاقتصادية؛ ذلك لأن ارتفاع وزنها ونقاء عيارها يعدّان دليلاً على الازدهـار الاقتصادي، كما كان الحال في العصر الطولوني والفاطمي، كما أن انخفـاض وزنها وتدهور عيارها كانا دليلاً على تدهور الحالة الاقتصادية، مثلما كان الحال في العصر المملوكي.

وقد سجلت على النقود أيضاً بعض الكتابات التي تشير إلى جودة عيارها ووفاء وزنها، وتحث الناس على التعامل بها، فنقشت كلمة "بركة"، و"جيد" على الدراهم العربية الساسانية، وكلمة "طيب" و"واف" و"جائز" على الفلوس العربية البيزنطية، وكلمة "عال" و"غاية" على الدنانير الفاطمية.

كما حرص الحكام والمشرفون على دار السك في الوقت نفسه على تسجيل بعض الكتابات على النقود لحث المتعاملين بها على الالتزام بالوزن الشرعي، والبعد عن أي محاولة لتزويره أو غشه، مثل عبارة "أمر الله بالوفاء والعدل".

د - الناحية الاجتماعية

عبّرت النقود عن كثير من مظاهر الحياة الاجتماعية، مثل الزواج والمصاهرة وحالات المرض والوفاة والمصالحة، وقد ضربت هذه النقود كتخليد لهذه المناسبات الهامة، وكانت توزع كهدايا على أولي الأرحام وكبار رجال الدولة والقواد والأمراء، لذا فقد كانت تختلف عن النقود العادية المخصصة للتداول.

ومن أمثلة نقود الزواج والمصاهرة: دينار يحمل صورة كل من الخليفة العباسي القائم بأمر الله والسلطان السلجوقي طغرل بك، مؤرخ بسنة ٤٥٥هـ، وقد ضرب هذا الدينار التذكاري بمناسبة زواج السلطان السلجوقي طغرل بك من ابنة الخليفة العباسي القائم بأمر الله.

أما بالنسبة لحالات المرض، فنجد ديناراً تذكارياً باسم الخليفة العباسي المستضيئ بأمر الله مؤرخ بسنة ٥٧٥هـ، يحمل جزءًا من آية الكرسي، وجزءًا من سورة الأعراف "ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها"، ثم دعاء "اللهم إني أسألك يا من بنوره تشرق الظلمة ويا من بفضله تسعد الأمم يا خالق اللوح والقلم".

وقــد ضرب هذا الدينار بمناسبة مرض الخليفة المستضيئ بأمر الله في ذي القعدة سنة ٥٧٤هـ، لذلك فقد ابتهل إلى الله بهذه الأدعية طالباً الشفاء ودفع البلاء.

وبالنــسبة لحـــالات الوفاة، فقد ضرب السلطان الظاهر برقوق نقوداً نحاسية فـــي حمـــاة سنة ٧٩٩هـ، وسجل عليها جزءًا من الحديث النبوي الشريف "كفى بالموت واعظاً"؛ وذلك لوفاة ابنه الصغير الأمير شعبان في العام نفسه.

أما عن نقود المصالحة فنجد دراهم أيوبية ضربت باسم كل من الصالح نجم الـــدين أيـــوب حـــاكم مصر، والصالح عماد الدين إسماعيل حاكم دمشق، والتي تحمـــل مكـــان ســـكها بدمشق، ومؤرخة بسنة ٦٤١هـ، وقد ضربت هذه الدراهم بمناســـبة عقـــد صلح بين كل من الملك الصالح نجم الدين أيوب والملك الصالح إسماعيل والملك المنصور صاحب حمص.

٥- الناحية الفنية

ومـــن الناحـــية الفنـــية فقـــد ظهـــرت على النقود زخارف نباتية وهندسية، اســـتخدمت كهوامش أو فواصل بين الكتابات، أو لسد الفراغ على مساحة النقد، كمـــا ظهرت عليها بعض الرسوم الآدمية أو الحيوانية، والتي كانت ترمز لبعض الحكام.

وتعتبر تلك الزخارف وسيلة من وسائل تأريخ التحف، ذلك أنها قد تمكنا من تـــأريخ تحـــف أخرى تحمل نفس الزخارف غير مؤرخة، فضلاً عما قد تتضمنه مـــن توقـــيعات الصناع والألقاب، مثل لقب "الأمين" وهو نعت خاص لمحمد ابن الخلـــيفة هـــارون الرشيد. فضلاً عما ضمنته أيضاً من أسماء أمراء، وولاة عهد، وعمال خراج، ومشرفين بدور السك، والتي ساعدت على سد الكثير من الثغرات في التاريخ الإسلامي.

و - الناحية الأدبية

تجلـت أهمـية الـنقود من الناحية الأدبية فيما سجل عليها من أبيات شعر، والتي ظهرت على بعض النقود التذكارية.

كـذلك فتعد النقود مدرسة لتعلم أنواع الخط العربي الذي ورد عليها بنوعيه الكوفـي والنسخ، حيث ظهر من أنواع الخط الكوفي ؛ الكوفي البسيط، والكوفي المتقن الطرف، والكوفي المورق، والكوفي المزهر، والمربع، والمضفر.

كما ظهر على النقود من أنواع الخط النسخ؛ الثلث، والطغراء، والنستعليق.

ولـم يقتصر الخط العربي على النقود الإسلامية، وإنما ظهرت أيضاً الكتابة اللاتينـية علـى الـنقود العربية البيزنطية، والخط الفهلوي على الدراهم العربية الساسانية.

كمـا ظهـرت للـنقود أهمية أخرى من ناحية معرفة أنواع كتابة التواريخ الهجـرية، وأهمـية جغـرافية مـن ناحية معرفة مدن ضرب النقود في العالم الإسلامي.

لذا تعد النقود من أهم المصادر التاريخية والأثرية.

٧- الأدب

من العلوم المساعدة في منهج البحث التاريخي والأثري الأدب[١]، فهو وثيق الـصلة بالتاريخ والآثار، حيث يعبر عن أفكار الإنسان وعواطفه، إذ يفصح عن دخائـل البشر، ويصور أحلامهم، ويرسم نواحي مختلفة من حياتهم الواقعية في العـصور المخـتلفة، وحـياة الأفراد أو الجماعات، وحياة المدينة أو الريف، بل

(١) حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، ص٣٨-٤٠ .

والــنظم، والأحوال الاقتصادية، ومن العلم والفن، ومن الحرب والسلام، وكل ما يقع تحت حس الإنسان ويدخل في نطاق إدراكه أو تصوره.

فمثلاً ؛ الأدب المصري القديم يساعد الباحث في علمي التاريخ والآثار على فهــم نواحي مختلفة من الحياة المصرية القديمة، ذلك إن البيئة المصرية القديمة بطبيعــتها وتقاليدها وأحداثها قد أوحت إلى الكتاب المصريين القدماء التعبير عن مــشاعرهم بلغــة أدبية مؤثرة. فكتبوا عن الآلهة والحياة الآخرة، كما كتبوا في الغــزل وصوروا الحب والغيرة والشجن، وأنطقوا الطير والشجر، وتغنوا بجمال الطبــيعة، ودعــوا إلى التمتع بالحياة، كما دونوا قصصاً خيالية رسموا فيها حياة الأبطــال، ونظمــوا الأناشيد والأغاني، وكتبوا أيضًا في الأدب التعليمي لتهذيب الأبــناء، وتركوا آثاراً في فن الحكم والسياسة وأحوال المجتمع، كما حملوا على التقالــيد، وأظهــروا عقولاً حرة تدعو إلى التفكير والجدل. وبهذه الصور الأدبية قدمــوا شرحًا لحياة المصريين القدماء في نواح كثيرة، ولا يمكن لدارس التاريخ أو الآثــاري أن يقــبل على بحثه دون أن يتذوق من ثمرات أدبهم التي قد تعينه على فهم عقليتهم وحياتهم.

وبالنــسبة لــلأدب الإسلامي، نجد مثلاً كتاب "ألف ليلة وليلة" يعطينا صورة واضــحة عــن الحــياة فــي العالم الإسلامي في العصور الوسطى، مما يعطينا تصوراً للحياة داخل المنشآت المختلفة (دينية، تجارية، اجتماعية)، فتعين الباحث علــى معــرفة كيفــية اســتعمال الأدوات المختلفة داخل البيوت أو المساجد أو الحمامــات – المنزلية أو العامة- والوكالات والفنادق، بل والشوارع والحارات، التــي يجدها في الحفائر الأثرية والمتاحف، كما تعطي تصوراً لاستعمال أجزاء العمــارة المخــتلفة مــن المحــل وحتــى الغرف الداخلية، وكيف كانت تفرش الأرضــيات والحجــرات تــضاء، وتوزع غرف الاستقبال وأماكن إعاشة أهل

البيت، وصلاة الأفراد العاديين وصلاة المتصوفة وعباداتهم، مما يعطي للباحث فكرة جيدة لتفسير التخطيط المعماري لتلك المنشآت[1].

نجد أيضاً في الأدب ما يصور لنا الحياة في المناطق الأثرية في الوقت الذي تتغير فيه تلك المباني بسرعة فائقة، فنجد في كتابات الأديب يحيى حقي وصفاً لتكية المولوية بمنطقة الحلمية في بداية القرن ٢٠م قبل أن يتركها المتصوفة الأتراك والألبان مع ثورة يوليو ١٩٥٢م، في قصته (دمعة فابتسامة).

ودراسة الأدب بصفة عامة توسع عقل الإنسان وتصقل خبراته وتجعله أقدر على الفهم والاستيعاب والتحليل والنقد، الأمر الذي يعينه على دراسته التاريخية والأثرية.

٨- فنون الرسم والتصوير والنحت والعمارة

يساعد الإلمام بفنون الرسم والتصوير[2] والنحت والعمارة الخاصة بعصر من العصور المختلفة الباحثين على فهم تاريخ هذا العصر؛ إذ تعكس هذه الفنون مجتمعة صوراً دقيقة عن حضارات البلاد التي يجري الباحث دراساته عليها، كما تظهر له صوراً عن حياة المواطنين الواقعية ونظمهم.

فمثلاً من يرغب في دراسة ناحية من نواحي تاريخ عصر النهضة في إيطاليا، يلزمه معرفة اليسير من الفنون التشكيلية في أواخر العصور الوسطى وفي عصر النهضة، كما يجب عليه معرفة آثار مصوري هذا العصر في

---

(١) انظر:

Sanagustin, Floréal, Les Inellectuels en Orient Musulman Statut & Fonction, INSTITUT FRANCAIS D'ARCHEOLOGIE ORIENTALE, Le Caire 1999.

(٢) تأتي أهمية دراسة التصوير وبخاصة في الكتب الأدبية مثل "كليلة ودمنة" و"مقامات الحريري" و"بستان" و"جلستان" الشاعر الفارسي سعدي وغيرها، لمعرفة أشكال وأسلوب المباني، وأسلوب السكن، والملابس، وطرق الزفاف والجنائز، والديانة والعقائد، وغير ذلك.

العمائر المختلفة، ومحاولاتهم التعبير عن مكنون النفس البشرية في حركة الأعين وسمة الوجوه، ومحاولاتهم الخروج عن روح العصر، والسعي إلى التجديد والابتكار.

ومن هؤلاء المصورين: بوتتشلي وليوناردو دافنشي ورافايلو وميكل أنجلو، وقد أخذوا يستوحون التراث القديم في الشرق والغرب، كما استوحوا زمانهم وبيئاتهم، واستلهموا مكنونات نفوسهم، ورسموا المنظور والعمق، وصوروا المادة، واستخدموا الأشكال الهندسية، وأصبح كل خط من خطوطهم موضوعاً للتأمل والدراسة.

كذلك فإن الإلمام بفن العمارة والآثار الباقية، كالمنشآت الباقية أو التحف المنقولة من أهم مصادر دراسة التاريخ والآثار؛ وذلك لعمل المقارنات اللازمة أثناء الدراسة بين الطرز المختلفة، لتحديد التأثيرات المتبادلة بين منشآت وفنون البلاد المختلفة[1].

فالآثار تفيد المؤرخ والآثاري في الوقوف على درجة الإتقان التي وصل إليها فنانو العصر الخاضع للدراسة من تقدم ورقي، كما تفيده في معرفة التيارات الفنية التي تترك بصماتها في إنتاج الفنان المسلم، وشاهداً على ما وصلت إليه الحضارة الإسلامية من تقدم أو تأخر فني، وكثيراً ما تعبر عن بعض النواحي السياسية الهامة، فالنفوذ الأندلسي على المغرب الأقصى في عصر دولة بني أمية في الأندلس يتجلى بصورة واضحة في مسجدي القرويين والأندلسي بمدينة فاس.

---

(١) أنظر: السيد عبد العزيز سالم، مناهج البحث في التاريخ الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية سنة ١٩٦٧م، ص١٦٢-١٦٥.

كـذلك فإن سيطرة المرابطين والموحدين على الأندلس يعبر عنها الأسلوب الفني المشترك في كل من المغرب والأندلس، وغلبة الطابع الغرناطي على آثار المغـرب كله منذ أوائل القرن الرابع عشر الميلادي، حيث يعبر ذلك عن حقيقة هامـة وهى هجرة الفن الأندلسي الغرناطي إلى المغرب بعد انتهاء دولة الإسلام في الأندلس.

يظهر ذلك أيضاً في العمائر المملوكية والعثمانية في مصر، في مئذنة جامع أحمـد بـن طولـون، والزخارف الجصية في مئذنة مدرسة الناصر محمد بن قـلاوون وضريح مصطفى باشا، والقاشاني "الزليج" في العمائر العثمانية، وغير ذلك، مما يدل أيضاً على الهجرات المغربية والأندلسية إلى مصر.

كـذلك كان ظهور الخوذة المفصصة يكسوها بلاطات خزفية خضراء بقمة مئذنتـي جامـع الناصـر محمـد بن قلاوون بقلعة القاهرة، واستخدام زخارف "الـدالات" فـي إحدى هاتين المئذنتين، يعبر عن وصول تأثيرات مغولية إيرانية إلى مصر، وقد ذكرت لنا المصادر التاريخية علاقات سياسية واقتصادية متبادلة في عهد السلطان الناصر محمد وتلك البلاد نتج عنها هذه التأثيرات الفنية.

كـذلك نجد في مصر جامع أحمد بن طولون الذي يرجع إلى القرن ٣هـ/٩م، أن أسلوب بنائه وزخارفه الداخلية والخارجية، وطراز مئذنته متأثر إلى حد كبير بالجامـع الكبير لمدينة سامراء وجامع أبي دلف بنفس المدينة، والذي يدلنا على تأثيـر عراقـي فارسـي شـديد الوضـوح، بل منقول في أكثره، حيث إنه من المعـروف أن أحمد بن طولون مؤسس الجامع من أصل تركي، ولد في سامراء وعاش فيها، وتأثر بما شاهده من منشآت بها، فنقل هذا الطابع إلى مصر.

تفـيد الآثار كذلك في دراسة تاريخ العمران المدني؛ لأن الآثار تحدد المعالم الـبارزة للمدينة الإسلامية، وتخطيطها في العصور الوسطى، كما تحدد الأسوار

المختلفة أو التي أقيمت في عصر لاحق، فتوضح لنا الاتساع أو الانحسار العمراني للمدينة موضوع الدراسة. كما تحدد المنشآت تجمع الكتل العمرانية داخل وخارج المدينة، وتحدد نوعية المدينة سواء كانت عاصمة كبغداد وسامراء والقاهرة، أو ثغرًا من الثغور كالرقة والإسكندرية ورشيد ودمياط.

ومن ثم تعد الآثار المعمارية من العلوم المساعدة اللازمة لدراسة التاريخ والآثار، فعلم الآثار يعنى بترتيب مخلفات الحضارة القديمة، وتفسيرها واستنباط الحقائق التاريخية والأثرية، ولا يقف عند هذا الحد فحسب بل يفحصها جميعاً، ويعمل على تحديد مستوى الحضارة التي أنتجتها.

ومجمل القول أن دراسة شيء من فنون الرسم والتصوير والنحت والعمارة في عصر ما، يساعد على دراسة التاريخ والآثار والكتابة والتحليل لهذا العصر.

٩- الفنون الموسيقية

تعد الفنون الموسيقية وما يرتبط بها من فنون المسرح والرقص مرآة صادقة تعكس الكثير من صور الحياة الخاصة بعصور التاريخ المختلفة، والتي لا تكفي الكتابات التاريخية أو الوصفية أو الأدبية أو الشواهد الأثرية في التعبير عنها[(١)].

فمن يرغب في دراسة ناحية من تاريخ العصور الوسطى، فعليه أن يلم بشيء من الألحان الجريجورية **Gregoria Chants** الكنسية، والتي تصور إيمان الناس وشكواهم مما حل بهم من اضطراب الحياة، وابتهالهم إلى الله ليرفع عنهم ما نزل بهم من المحن، كما توضح تفاني بعض رهبانهم في محبة الله والبشر، ذلك أن الألحان الجريجورية هي مجموعة من الألحان الموسيقية الدينية والتي

---

(١) حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، ص٤٤-٥٢.

ترجع إلى أصول قديمة وثنية وعبرية ووسيطة، ويرجع أساس نموها إلى صدق الــرهبان وإخلاصهم وإحساسهم بحال العالم في العصور الوسطى، وتطلعهم إلى عــالم أفضل في الدنيا والآخرة، بتمجيد الرب والتقرب إليه والتفاني في محبة الله والبشر.

كــذلك ينبغي على دارس التاريخ والآثار الإلمام بشيء من الألحان الشعبية ذات الــنغمة الــواحدة، أو المونوفويــنة، التــي كانت تصدح بها آلات شعراء التــروبادور، المتأثرة بألحان شعوب المشرق حتى بلاد الهند، والتي كان يؤديها بعــض الشعراء مصحوبة أحياناً بحركات من الرقص الجماعي الدائري، وأحياناً مــصحوبة بالغناء، والتي توضح أوجه الشبه والتأثير المتبادل بين تراث الشرق والغرب.

كــذلك ينبغي على الباحث في منهج التاريخ والآثار أن يدرك شيئاً عن النمو الموسيقي المتدرج، وذلك بظهور الألحان "البوليڤونية" المتعددة في درجات الأداء الــصاعدة والهابطة المتآلفة، والتي استطاعت أن تعبر عما في نفوس البشر من معاني، وما يقع تحت حسهم من المشاهد.

كــذلك على الباحث أن يتذوق اليسير من فنون المسرح الديني، أو المشاهد التمثيلية التي كانت تقام في ذلك الوقت.

يجب على الباحث أيضاً أن يتذوق طرفًا من موسيقى العصر الرومانسي في مجالــي الفــن والأدب فــي القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلادي، والتي تــبلورت في روائع الألحان التي ألفها أمثال "بالسترينا" أو "مونتڤيردي" أو "باخ"، والتــي تتــضمن ألحانًا تصف الطبيعة، أو ألحانًا دينية تعبر عن عذاب البشرية، وكذلك بعض موسيقى "بيهوڤن"، والتي تعبر عن ثورته على طغيان نابليون على

أوروبـا فـي مطلـع القـرن التاسع عشر، وبخاصة سيمفونيته الثالثة المسماة بالبطولة.

وموسـيقى "ڤيـردي" التـي تعد حملة صادقة على الطغاة وانتصاراً لدعاة الحرية في إيطاليا بل وفي أوروبا والعالم أثناء القرن التاسع عشر.

وبالتالـي فـإن المتذوق لأشياء من فنها يصبح أقدر على فهم روح العصر، وأقرب إلى الواقع والحقيقة التاريخية والأثرية.

وإذا نظرنا إلى الجانب الآخر من العالم حيث الحضارة الإسلامية، فقد أمدتنا كتب التراث بألحان الأغاني التي كانت متداولة في هذا الوقت، سواء كانت دينية أو دنـيوية، كمـا أمدتـنا الوثائـق بأسماء الآلات التي كانت تستعمل في أذكار الـصوفية، وخاصة متصوفة الطريقة المولوية، والتي كانت تعزف أشعار مولانا جـلال الدين الرومي مؤسس الطريقة، وعلى الباحث معرفتها وخاصة أن بعض هـذه الألحان تعزف إلى اليوم في أذكار الصوفية بنفس الآلات المحفوظ البعض منها في المتاحف.

وقـد أدركـت الكثيـر مـن الجامعات ومعاهد العلم في جميع أنحاء العالم المتحـضر أهمـية الـثقافة الفنية الموسيقية، فجعلتها من بين مناهج الدراسة في كلـيات الآداب بها، كما يوجد في كثير من جامعات الغرب فرق موسيقية مكونة من الموهوبين من الأساتذة والطلاب، حيث يقومون معاً بعزف روائع الموسيقى الكلاسيكية، والمقصود من ذلك أن تخدم هذه الثقافة الفنية سائر الدراسات الأدبية أو الإنسانية أو العلمية، والتي من بينها دراسة التاريخ والآثار، فضلاً عما تعمله هذه الثقافة الفنية الموسيقية من العمل على تهذيب النفس والسمو بالروح.

ينبغـي أيـضاً علـى الباحث في التاريخ والآثار أن يقرأ مختارات من آثار المؤرخين القدماء والمحدثين، مثل "هيرودوت" و"توسيديد" و"ماكياڤلي" و"جيبون"

و"رانكــه" و"الطبــري" و"أبــو الفــرج الأصــفهاني" و"ابن خلدون" و"ابن حجر العسقلاني" و"المقريزي"، وغيرهم ممن صوروا الحياة في العصور الوسطى.

يجــب علــى الباحث أن يقرأ أيضاً من المؤلفات الحديثة في التاريخ والآثار بصفة عامة، ويتزود بالقراءة عن العصر أو الناحية التي يتناولها في بحثه، ويلم بالطــرق المخــتلفة لكتابات المؤرخين والأثريين، ويتبين مزاياهم وعيوبهم، ولا يأتي هذا إلا عن طريق الإلمام بقدر مناسب من الثقافة التاريخية العامة والخاصة على السواء.

١٠- علم الإنسان (الأنثروبولوجيا) Anthropology

يعــد هذا العلم من أكثر العلوم الاجتماعية ملاءمة للمؤرخين والأثريين على السواء[1]، ذلك أن علماء الإنسان والمؤرخين والأثريين يواجهون مشكلات كثيرة مشتركة، إذ تظهر بينهم اختلافات متشابهة في الرأي عند بحثهم.

ومــن أهــم أسباب التخبط والاختلاف في علم الإنسان، أن مادته – كما هو الحــال بالنسبة للتاريخ والآثار – ذات صبغة عامة، وعلى هذا فقد ظهرت أربعة فروع منفصلة لعلم الإنسان، هي:

أ – علــم الإنــسان الطبيعــي، الــذي يــدرس التطور البيولوجي، وتغير السلالات.

ب – علم الآثار، الذي يسعى إلى اكتشاف ثقافات الإنسان.

ج – علم اللغات الأنثروبولوجي، الذي يحلل الثقافات الشفاهية والمدونة.

(١) عاصم الدسوقي، البحث في التاريخ، ص٤٤-٤٩.

د - علـم الإنسان الثقافي، الذي يدرس الثقافات المعاصرة، والشخصيات، والعلاقات البشرية.

يعـالج علـم الإنـسان المسائل التاريخية من خلال تتبعه للتطور البشري، وانتشار البشرية على سطح الأرض، ونشأة الثقافات الإنسانية.

فمـناهج علم الإنسان الطبيعي هي في أساسها مناهج التاريخ والآثار، والتي تساعد الباحث في المنهج التاريخي والأثري بالتأكيد في دراسته.

١١- علم الاقتصاد والاقتصاد السياسي

يعـد علم الاقتصاد من العلوم الأساسية التي يساعد الإلمام بها على دراسة التاريخ والآثار، ذلك أن للعوامل الاقتصادية دور فعال في سير التاريخ والآثار، فمـثلاً الثـروة الطبيعـية في بلد ما تحدد نوع الإنتاج الزراعي والصناعي بها، ونوع التبادل التجاري ومدى نشاطه، وتوزيع الثروة الطبيعية ومدى تركزها في طبقة أو مستوى توزيعها بين فئات الشعب، كذلك فإن الاقتصاد يؤثر في السياسة الداخلـية للدول، ويؤثر في نظام الحكم فيها، ومستوى الرخاء أو الفقر، بل وفي حـياة الشعب كله، وعلاقة طوائفه ببعضها البعض، كما يؤثر في حركة العمران والحضارة، وفي علاقة الدولة بالدول المحيطة بها، سواء من الناحية الاقتصادية البحـتة أو السياسية، كما يؤثر العامل الاقتصادي على مستوى القوة العسكرية، ومركز الدولة في المجتمع الدولي.

ومـن الأمـثلة الواضحة على أثر الظروف الاقتصادية في مجرى التاريخ والآثـار، نجد مثلاً أن العامل الاقتصادي كان من بين العوامل الهامة التي أدت لانـدفاع العـرب عـند ظهـور الإسلام من شبه الجزيرة العربية ذات الطبيعة المجدبة إلى سهول العراق الفسيحة وربوع الشام المورقة.

كـذلك فقـد أرجع الكثير من الباحثين ثراء المماليك في مصر والبنادقة في إيطاليا إلى مرور طرق التجارة العالمية بين الشرق والغرب بمصر، وتأمينها بعد إنهاء خطر المغول، واسترجاع الشام من يد الصليبيين، وأخذ البنادقة لها إلى أوروبا، نري ذلك في انتشار الأسواق في مصر لتجارة البهار والمنسوجات الهندية وغيرها، كما نراه في المنشآت الضخمة والفخمة، والمنشآت التجارية بأنواعها – الوكالات والفنادق والخانات والقياسر– للمماليك في مصر والشام.

وكان تحول طريق التجارة العالمية إلى طريق رأس الرجاء الصالح حول إفريقيا سبباً في تدهور دولة المماليك واستيلاء الدولة العثمانية على مصر والشام، كما تدور حال تجار البنادقة حتى سيطر العثمانيين على معظم حوض البحر الأبيض المتوسط وانتشار تجارة البن، واحتياج البنادقة للقمح، فاضطروا لعقد معاهدات تجارية مع الدولة العثمانية ومسالمتها، عندما هدد السلطان العثماني بمنع إرسال القمح في القرنين السادس عشر والسابع عشر ، وعاد نشاطهم مرة أخرى.

ظهر بعد ذلك الانقلاب الصناعي في أوروبا في القرن الثامن عشر كنتيجة للمخترعات الحديثة، التي أدت إلى ثورة في النظم الاقتصادية، إذ أملى على دول أوروبا الغربية سياسة التوسع والاستعمار للحصول على المواد الخام، ولإيجاد أسواق لتصريف منتجاتهم الصناعية.

وعلى أثر ذلك حاولت كل من إنجلترا ونابليون القضاء على الآخر باستخدام السلاح الاقتصادي والسيطرة على البلاد الواقعة على طرق التجارة الدولية، فكانت حملة نابليون على مصر في أواخر القرن الثامن عشر، والتي كانت تهدف في الأساس إلى تهديد مركز إنجلترا الاقتصادي في الهند بقطع أقصر الطرق إلى الهند على إنجلترا لكي تحملها على الاستسلام والخضوع. وفي

الجانب الآخر جدد الفرنسيون ومن بعدهم محمد علي قلعة القصير على البحر الأحمر، وظهر مشروع قناة السويس الفرنسي، والسكك الحديدية الإنجليزي، مما غير من خريطة مصر والمنطقة كلها، كما غير من أساليب التجارة الدولية.

نستشف مما سبق أن الظروف الاقتصادية قد لعبت دوراً هاماً في توجيه مصائر الشعوب، وقد يؤدي التنافس في سبيلها إلى كوارث وويلات تحل بالبشر، كما يؤدي إلى التفاهم والتقدير المتبادل في شأنها إلى أن تسلك البشرية في حياتها سبيلاً للسلام.

ومن ثم فينبغي على الباحث في التاريخ والآثار أن يلم بتاريخ الحركات الاقتصادية، ودراسة الأحوال الاقتصادية للعصر ككل، أي في كل المنطقة التي يتناولها بالدراسة وليس في البلد الذي يعمل فيه وحده.

١٢– علم الجغرافية

تعد الجغرافية من العلوم المساعدة الضرورية لدارسي التاريخ والآثار[١]، فالارتباط بين التاريخ والآثار والجغرافية ارتباطاً وثيقاً، أو ارتباط بين الزمان والمكان، فالأرض هي المسرح الذي وقعت عليه أحداث التاريخ، وبنيت عليه المنشآت التي أصبحت أثراً، وهي ذات أثر كبير في توجيه مصائر الإنسان، فللطبيعة دور كبير للتأثير في دور الإنسان في البيئة التي يعيش فيها، وكيفية العمل على استغلالها.

فنجد للظواهر الجغرافية المختلفة أثراً كبيراً في الإنسان، وبالتالي في الأحداث التاريخية والشواهد الأثرية، وذلك مع غيرها من المؤثرات، تبعاً لنوع تفاعل الإنسان مع تلك الظروف ومع بيئته.

---

(١) حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، ص٣٢ـ٣٦.

فالسهول، والجبال، والصحاري، والوديان، والأنهار، والبحار، والخلجان، والغابات، والجزر، والمناخ، والرياح، ونوع الثروة الطبيعية، والموقع الجغرافي، كلها عوامل تؤثر في تكوين الإنسان، وفي لغته، ونبرة صوته، ولون بشرته وعينيه وشعره، وفي أساطيره وديانته، وفي ملكاته العقلية، وفي فلسفته، وفي أدبه، وفي موسيقاه، وفي هندسته ومعماره، وفي تخطيط مدنه، وفي علمه، وفي طبه ودوائه، وفي رسمه وتصويره ونحته، وفي خلقه وسيكولوجيته، وفي قوانينه وشرائعه، وفي حرفه ومهنه، وفي كل نواحي حياته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

نجد مثلاً أن الجغرافية تؤثر في معتقدات الإنسان، إذ يعتقد بعض سكان المناطق الباردة أن الجحيم عبارة عن عالم يسوده الظلام الحالك والزمهرير والبرد القارص، ويعتقد سكان المناطق الحارة أن الجحيم عبارة عن عالم تسوده الحرارة والنيران المتأججة.

ومما يوضح لنا أيضاً أثر الجغرافيا في التاريخ والآثار، وما تؤديه من دور حاسم في تغيير مجرى أحداث التاريخ والمنشآت الأثرية، نجد مثلاً أن البحر قد عاق تقدم تيمورلنك إلى أوروبا بعد أن هزم السلطان العثماني بايزيد الأول في موقعة أنقرة سنة ١٤٠٢م، وبذلك لم يتمكن تيمورلنك من القضاء على الدولة العثمانية التي استعادت مكانتها بعد وقت قليل، وأدت هذه الواقعة للشرق الأدنى كله دورها التاريخي في عصر تقدمها وقوتها.

ولا بد للباحث في تاريخ مصر وآثارها معرفة أحوالها الجغرافية، فالنيل هو مصدر حياة مصر وهبته الكبرى، فلقد تركزت حياة المصري القديم في هذا الوادي الضيق الخصيب، وقد علمهم فيضان النيل هندسة الري، وجعلهم يدركون معنى الوحدة والتعاون في سبيل تحقيق المصلحة المشتركة، نظمت كذلك

الـصحاري المحـيطة بـوادي النيل اتصاله بالعالم الخارجي، وحددت هجرات الـشعوب منه وإليه، فلا نستطيع أن ننكر أن موقع مصر الجغرافي قد أ؟تاح لها الفرصـة لتكوين إمبراطورية عظيمة في عهد الملك تحتمس الثالث، كذلك موقع مـصر الجغرافـي بين الشرق والغرب كان له دور في توجيه اقتصادها، نتيجة لمـرور الـتجارة العالمـية بأراضـيها فـي العصور الوسطى، والتي بفضلها اسـتطاعت أن تشيد حضارة متقدمة، وأن تصد قوى الغرب خلال فترة الحروب الصليبية والغزو المغولي للمنطقة.

وحيـنما تحـول طـريق التجارة العالمية إلى رأس الرجاء الصالح بفضل الكـشوف البـرتغالية فـي أواخر القرن الخامس عشر الميلادي، أصيبت مصر وغيـرها مـن دول أوروبا وبصفة خاصة مدينة البندقية بضربة قوية، فهبطت تجارتهـا واخـتلت ماليـتها، واضـطرب نظامهـا السياسي، حتى إن السلطان المملوكـي قانـصوه الغـوري لـم يقو على أن يقف في وجه القوات العثمانية الزاحفة عليه في سنة ١٥١٦م، وبذلك فقد زالت دولة المماليك في مصر والشام من الوجود السياسي سنة ١٥١٧م.

كـذلك فـان موقع مصر الجغرافي قد مهد الفرصة للوالي العثماني "محمد علـي" لا بمحالة الاستقلال بمصر فحسب، بل ولغزو الدولة العثمانية نفسها في عقـر دارهـا، وذلك لمحاولة إقامة إمبراطورية مصرية قوية في النصف الأول من القرن التاسع.

كـان موقـع صـقلية كـذلك في جنوب إيطاليا وفي وسط البحر الأبيض المتوسـط، جعلهـا عرضة لغارات ومؤثرات بشرية وحضارية مختلفة، فتأثرت بالـيونان والقـرطاجيين والـرومان والعـرب المسلمين، والنورمان والأسبان، وامتـزجت بها عناصر مختلفة ومتنوعة تفاعلت معها، فأصبحت صقلية مغايرة

لسائر أنحاء إيطاليا، وتطورت بها الحضارة والتي تجلت ثمارها في الفكر والعلم والأدب في النصف الأول من القرن الثالث عشر.

وقد أثرت العوامل الجغرافية في تأسيس المدن واختيار موقعها، فعلى سبيل المثال لا الحصر، حينما فتح عمرو بن العاص مصر واحتل الإسكندرية عاصمة مصر في ذلك الوقت، وأراد اتخاذها مقراً لحكم المسلمين في مصر بدلاً من بناء مقر آخر، وقال "مساكن قد كفيناها"، وبعث لخليفة المسلمين عمر بن الخطاب يستأذنه في ذلك، فسأل عمر: "هل يحول بيني وبين المسلمين ماء؟"، فقال له رسول عمرو بن العاص "نعم يا أمير المؤمنين، إذا جرى النيل"، يقصد فيضان النيل، فكتب عمر بن الخطاب: "إني لا أحب أن تنزل بالمسلمين منزلاً يحول الماء بيني وبينهم في شتاء ولا صيف"، فتحول عمرو من الإسكندرية إلى الفسطاط[1]. وبنى عمر مدينة الفسطاط كأول مقر لحكم المسلمين في مصر إلى الشرق من النيل.

وقد تأثرت المدن التي بنيت على النيل بموقعه، فأصبح أحد أضلاعها هو النيل كعنصر من عناصر الحماية والدفاع، كالفسطاط ورشيد وغيرها من المدن.

وهذه الأمثلة جميعاً توضح لنا أهمية الجغرافيا بالنسبة للباحث في مجال التاريخ والآثار، حيث توضح مدى ارتباط كل منهم بالآخر. ومن ثم فعلى الباحث معرفة الأحوال والعوامل الجغرافية المختلفة التي تحيط بالشعب أو العصر أو الناحية التي يدرسها، وذلك على النحو الذي يزيد من إمكانيته في البحث والدرس والفهم.

---

(١) المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي، ت. ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (الخطط)، جزءان، بولاق ١٨٥٤م، ج١، ص ٢٩٥.

١٣- علم الاجتماع

يعتبـــر علم الاجتماع من العلوم المساعدة ذات الصلة الوثيقة بعلمي التاريخ والآثـــار، والتـــي يحـــتاج الباحث إلى الوقوف عليها لتساعده على فهم الأحداث التاريخـــية ومـــا نتج عنها من عمران، وعلم الاجتماع كعلم الإنسان، يقوم على دراسة الأفعال والعلاقات الإنسانية[1].

ولمـــا كانت اهتمامات علمي التاريخ والآثار تدرس التغير الاجتماعي، مثلما تـــدرس التغير السياسي والاقتصادي والديني والحربي، حيث يهتم بدراسة حركة المجتمع داخل الزمان.

ومن الموضوعات التي تهم كلاً من علماء الاجتماع والمؤرخين والآثاريين على حد سواء، دراسة "الطبقة الاجتماعية" ومكانتها في المجتمع.

ومفهوم "الطبقة" لدى علماء الاجتماع هي تجمعات يقيم أفرادها علاقات فيما بينهم، ويؤيدون استمرار تلك العلاقات على أساس من المساواة بينهم تمييزاً لهم عـــن أفـــراد آخرين من أعضاء المجتمع يتميزون عنهم، وذلك- ولو إلى حين- بمقـــياس للاســـتعلاء أو التدني، معترف بها في إطار مجتمعهم، وتنشأ طبقة ما نتـــيجة تفـــاوت الظروف الاقتصادية بين الأفراد، من حيث قدرتهم على الكسب والإنفاق.

ويهـــتم علمـــاء الاجتماع بأسس التناقض الطبقي وأنماط السلوك التي تميز مخـــتلف الطـــبقات، وبأنواع التوتر التي تنشأ بين تلك الطبقة، وكلها مسائل تهم المـــؤرخ والآثـــاري دون شك، وتساعده في تفهم أحوال المجتمع بالنسبة لمجال دراسته.

---

(١) عاصم الدسوقي، البحث في التاريخ، ص٤٥-٤٩.

فعلـــى سبيل المثال عندما قدم الفاطميون إلى مصر ونقلوا خلافتهم إلى مقر جديـــد بـــنوا له مدينة القاهرة، وكانوا يعتنقون المذهب الشيعي وأهل مصر أهل ســـنة، فأقاموا نظام جيد للتعليم لنشر المذهب الشيعي عن طريق الجامع الأزهر، واهتموا بالاحتفالات لإبهار المصريين بالخلافة الجديدة، وليندمجوا فيها.

وإذا أخـــذنا مثلاً لذلك طبقة المماليك التي طفت على السطح كنتيجة مباشرة لفتـــرة الحروب الصليبية والغزو المملوكي، ثم أسسوا دولة تحكم طبقات الشعب الأحرار في مصر والشام، نتج عن ذلك إنشاء سلاطين المماليك وأمرائهم للعديد مـــن المنـــشآت الاجتماعـــية التي تجذب طبقات الشعب المختلفة إليهم، كالأسبلة لـــشرب المـــياه، والكتاتيب لتعليم الأطفال الأيتام، والبيمارستان لعلاج المرضى، والمـــدارس للتعلـــيم، والخانقـــاوات للمتـــصوفة، وأوقفوا للصرف عليها المباني والأراضي التي تدر الأموال الكثيرة.

١٤- علم السياسة

وهـــو العلـــم الذي يهتم بدراسة طائفة مختارة من العمليات الاجتماعية التي تـــؤدي إلـــى تحديد السياسات، واتخاذ القرارات، والتي تدور حول شرح مفهوم القـــوة الاجتماعـــية ببعضها البعض، وعلاقتها بجهاز الحكم، وفي النهاية ترسم السياسة العامة.

يهـــتم علـــم الـــسياسة أيـــضاً بتحليل العوامل السياسة التي تشكل الظاهرة الـــسياسية، مـــثل طبيعة الاقتصاد وبنائه، والبناء الطبقي الاجتماعي، والمعتقدات الدينية، ومذاهب العقيدة السياسية والثقافية.

وعلى الرغم من أن الأمور السياسية تعتبر هي المحور الرئيسي الذي دارت حوله اهتمامات المؤرخين والآثاريين إلى حد كبير.

ومـــن ثـــم فينبغـــي علـــى الباحث أن يصب اهتماماته على دراسة العلوم الـــسياسية، حـــيث إن مجال كل من علم التاريخ والآثار من جهة وعلم السياسة يكاد يكون متشابهاً إلى حد كبير، وهى من الأمور الضرورية للمؤرخ. والقاعدة فـــي هـــذا "أن التاريخ يبدأ حيث تنتهي السياسة"، وينتج عن ذلك طبيعة وفخامة ونوعية المنشآت الأثرية.

١٥ – علم السكان

يعتبر هذا العلم من العلوم التي يجب أن يلم بها المؤرخ والآثاري، ويعد علم الـــسكان أحد فروع علم الاجتماع، حيث يتناول دراسة أعداد الشعوب وتكوينها وتـــوزيعها الجغرافـــي، والتغيرات التي تطرأ عليها من زيادة أو نقصان، نتيجة لعوامل مختلفة عديدة، مثل: التناسل أو الوفاة أو الهجرة أو غيرها.

ويلاحظ هذا المجهود المتزايد الذي يبذله علماء السكان في أبحاثهم للنواحي الوصـــفية والتحليلية لعلم السكان، وشرح للعلاقات القائمة بين السكان والعوامل الأخرى المؤثرة في الشئون الإنسانية.

فـــإذا أخذنا عنصر الهجرة على سبيل المثال، نجد أنه في نهاية القرن ٧هـ/ ١٥م نتـــيجة للغـــزو المغولي لوسط آسيا ووصولهم إلى بلاد الشام، ثم هزيمتهم علـــى يـــد المماليـــيك، نتج عن هذا هجرات متتابعة من وسط آسيا وحتى الشام، واســـتقروا في مصر، مما أدى إلى ظهور عناصر معمارية وزخرفية كثيرة في عمائر وتحف سلاطين المماليك.

كمـــا أثـــرت الحـــروب الصليبية في استقرار الكثير من الأسرى الصليبيين بمـــصر، فوجدنا واجهة مجموعة السلطان المنصور قلاوون (القبة والبيمارستان والمدرسة) نسخة طبق الأصل تقريباً من واجهة كاتدرائية صقلية.

وبهذه الصورة نستطيع أن نتبين الصلة الوثيقة بين علم السكان وعلم التاريخ وعلم الآثار، إذ قد يضطر الباحث إلى الرجوع لمصادر علم السكان لتفسير ظاهرة تاريخية ما أو أثرية لها جانب سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي.

١٦- علم النفس

يعتبر علم النفس بفروعه المختلفة من العلوم اللازمة لدراسة التاريخ والآثار، إذ تتدخل العوامل النفسية في تفسير بعض العوامل الإنسانية[١]. لذلك يجب على الباحث التزود بالأسلوب العلمي الذي يقدمه له علم النفس حتى تكون تفسيراته أقرب إلى الواقع إذا ما أخذ بهذا الأسلوب.

ولما كان علم النفس يهتم بدراسة جوانب النفس البشرية، وأن التاريخ يدرس أفراد مجتمع ما والآثار يدرس منتجاته من عمارة وفنون تشكيلية، في محاولة لمعرفة الدوافع المختلفة للفرد في النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية وغيرها.

لذلك كان لزاماً على الباحث الإلمام بشيء من الدراسات النفسية التحليلية لكي تمكنه من تفسير الدوافع التي تحرك الأفراد، وخاصة الأبطال منهم والزعماء والعظماء، فمن ذلك تحليل الباحث لوضع آيات معينة من القرآن الكريم في مناطق معينة من المبنى، وكذلك طريقة تكرار الزخارف.

١٧- الارتحال والسفر

ومن الأمور الأساسية للباحث في التاريخ والآثار ألا يلتزم بحدود بلده، بل ينبغي عليه السفر والارتحال داخل بلاده وخارجها، وذلك في سبيل البحث، لكي

(١) عاصم الدسوقي، البحث في التاريخ، ص٤٦ـ٤٨ .

يـــرى آفاقاً جديدة، فضلاً عما سيكتسبه من خبرات شعوب وبيئات مختلفة. كذلك فمـــن الـــضروري للمؤرخ والآثاري أن يقضي فترة أو فترات متعددة في البلد الذي يدرس نواحي تاريخه وآثاره.

وربمـــا كان من الأفضل أن يبدأ الباحث سفره بعد الانتهاء من فترة تعليمه الجامعي في بلده الأصلي، وبعد أن يحدد الناحية التي يرغب في الكتابة عنها، ثم يـــسافر إلـــيها ويبدأ في الكشف عن الحقائق التاريخية والأثرية، ويزور الأماكن المختلفة، ويدرس ويتأمل، ولكن يجب ألا تبهره الأضواء في البلد التي يزورها، وعلـــيه إيجـــاد الـــرابطة والـــضالة بين تلك البلد وبين وطنه وبين سائر البلدان والشعوب والحضارات.

ولا بـــد للـــباحث في التاريخ والآثار – كغيره من أهل الدراسات الأدبية أو العلمـــية أو الفنية– لا بد له من متابعة أسفاره في الداخل والخارج طوال حياته، لأن ذلك من شأنه أن يجدد من ثقافته ويزيده علماً وتجربة وثقة في نفسه.

وفـــي الغالـــب فإنه لا يمكن كتابة البحوث العلمية الأصلية من دون السفر والارتحـــال، ذلـــك لأن العـــدول أو الـــتوقف يعوق عجلة التقدم ويصيب الأمم والأفراد بالركود والجمود والتأخر، ويوقف سير العلم.

فقـــد كـــان أسلافنا من العرب المسلمين في عهد مجدهم يجوبون الآفاق في عصر الدابة والشراع والمشي على الأقدام طلباً للعلم.

ولقـــد أزداد نـــشاط الأسفار في طلب العلم في العصر الحديث، وفي الأمم المتحـــضرة والناهضة والكبيرة والصغيرة على السواء، إذ إن ذلك من شأنه تقدم الشعوب والنهوض بالعمران.

وسأضـــرب مـــثلاً للباحث في التأثيرات الإيرانية على الآثار الإسلامية في مصر، أو التأثيرات الشامية على آثار مصر الإسلامية، فيجب عليه مشاهدة آثار إيــران والــشام مــشاهدة متأنية، حتى يتعايش معها ويستطيع دراسة العناصر المعمارية والزخرفية التي بين البلدين ومن أين ظهرت.

كمـــا أن الـــسفر الـــبلدان الأوروبية وأمريكا يعطي الباحث بعداً جديداً في التفكيـــر العلمـــي، لأن الاختلاط بالمدارس العلمية المختلفة يعطي الباحث أبعاداً فكرية أكبر، وينمي قدرته على التفكير والإبداع.

١٨ – طائفة أخرى من العلوم

ينبغـــي علـــى الـــباحث في مجال التاريخ والآثار الإلمام بطائفة من العلوم المساعدة، إذ يلزمه الإلمام بدراسة شيء من علم المنطق، الذي يساعده في بنائه التاريخي والأثري[١].

كمـــا ينبغـــي عليه أن يدرس فلسفة التاريخ، وآراء المفكرين، مثل: آشينجلر وبرمسون وكروتشي وكولنجوود وغيرهم.

كمـــا ينبغـــي علـــيه الإلمام التام بأشياء من علم الآثار (الحفائر – التسجيل الأثـــري – تاريخ الفن العلم – التصوير الفوتوجرافي – الرسم المعماري)، وعلم الأجـــناس، ومـــن القانون، وعلم الإحصاء والرياضة، والفلك (لمعرفة استخدام الأســـطرلاب –البوصلة فيما بعد– الذي يعتمد في تحديد الاتجاهات على النجوم والقمر الذي كان يستخدمه المسلمون في السفر عبر البحار أو الصحاري)، وعلم النـــبات، وعلـــم الحـــيوان التـــي سيتعرف منها على أنواع النباتات والحيوانات المـــستخدمة في الزخارف والمخطوطات المصورة **Painting** التي يتعرض لها

(١) حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، ص٥٠_٥٢.

أثناء دراسته، والتي تفيد – وبخاصة الكتب الأدبية كألف ليلة وليلة – في معرفة الباحث لظروف الحياة والمعيشة وطريقة الملبس، وشكل المسكن، وأشكال أواني الطعام والشرب وطرق استخدامهم.

ينبغي على الباحث أيضاً ألا يكتفي بتحصيل ثقافته العامة أو الخاصة من الكتب والمراجع فحسب، بل يشمل ذلك أيضاً خبرته بالحياة العملية، سواء أكان ذلك في دائرة أهله وعشيرته، أو كان في نطاق بلده، أو كان ذلك في دائرة أوسع في المجتمع الإنساني. ذلك أن الخبرة التي يكتسبها الباحث من خلال الملاحظة والممارسة العملية من شأنها أن تجعله أقدر على فهم واستيعاب أعمال الإنسان في حقبة ما، من خلال تقدير الظروف التي أحاطت به، والتي أدت به إلى اتخاذ مواقف وقرارات معينة، أو يبني مبنى بعينه، أو يتخذ زخارف معينة، حيث لا يجوز لدارس التاريخ والآثار أن يكون في عزلة عن البشر، وذلك لكي يكون أقرب لفهمهم والتعبير والكتابة عنهم مهماً كان البعد الزمني بينه وبينهم.

كان هذا عرضاً سريعاً عن مختلف أنواع الثقافات والخبرات والعلوم المساعدة والخبرات اللازمة لمن يتصدى للكتابة في التاريخ والآثار.

فليس المقصود بذلك التوسع أو التعمق في كل هذه النواحي لذاتها، إذ أن هذا الأمر فوق متناول البشر، ولكن المقصود أن يتناول الدارس ما يلزمه بقراءة بعض الكتب العامة أو الخاصة، وقد يزيد ذلك في نواحي معينة من هذه العلوم المساعدة، بحسب طبيعة الموضوع الذي يتناوله.

ويبدو أيضاً من العسير جمع هذه الثقافة المتنوعة، ولكن تخصيص بعض السنوات قد يكفي للوصول إلى المستوى المناسب من الثقافة اللازم لنوع الدراسة التي يكتب عنها.

وإن روح العلـم الـصحيح لا تعـرف العقبات، وبالصبر والإخلاص يصل الإنسان إلى هدفه.

هـذا لا يمـنع أن نقرر أن الآثاري والمؤرخ يجب أن تكون ثقافته ومعارفه متنوعة ومتطورة مع الجديد دائماً.

الفصل الثاني

أنواع البحوث في العمارة والفنون الإسلامية

الفصل الثاني

أنواع البحوث في العمارة والفنون الإسلامية

قـــد يكون البحث العلمي دراسة مستفيضة لموضوع بارز، أو تحقيقًا ونشرًا لكـــتاب أو مخطـــوطة، أو تصحيحًا لمعلومات، وقد يكون مجرد جمع لمعلومات وترتيبها دون تعميق أو استنتاج أو تأصيل أو تحليل.

وبـــذلك تخـــتلف مـــسميات البحوث، ربما كان أرقاها هو رسالة الدكتوراه لارتـــباطها بأعلى الدرجات العلمية، ويليها رسالة الماجستير، ويلي ذلك البحوث المقدمة إلى مجلات علمية متخصصة، أو التي تقرأ في مؤتمر أو ندوة علمية.

وأقل من ذلك المقال الذي يكتب في جريدة أو مجلة غير متخصصة.

وأخيـــراً هناك البحث المدرسي الذي يكلف به الطلاب في المراحل التعليمية المختلفة من أجل التدريب علا الكتابة والبحث.

تقسيم البحوث في العمارة والفنون الإسلامية

تنقـــسم البحوث في العمارة والفنون الإسلامية بمختلف فروعها بصفة عامة إلـــى: بحـــوث عملية أو نظرية، أو بحوث تجمع بين النوعين النظري والعلمي، ولو أن معظم البحوث تتضمن الجانبين، وإن تغلب أحدهما على الآخر.

الموضوعات الأقرب إلى المجال النظري

الموضـــوعات التاريخـــية والفلسفية والتأصيلية، ومن أمثلتها: تاريخ الخزف السلجوقي، والتصوير في العصر الفاطمي.

الموضوعات الأقرب إلى المجال العلمي

مـــثل: أعمـــال الحفـــر الأثري، وأعمال الترميم، ومن أمثلتها: أعمال الحفر بالفسطاط، وترميم كرسي السلطان الناصر محمد بن قلاوون.

موضوعات تجمع بين الجانبين النظري والعملي

ومن الموضوعات التي يتعادل فيها الجانبان النظري والعملي: بحوث الفنون التطبيقية والتربوية التي تتضمن دراسات لبعض الفنون وأساليبها، ثم الإفادة منها في استنباط وحدات وعناصر زخرفية وأساليب فنية جديدة.

ومـــن أمثلـــتها: استخدام الخط العربي كعناصر زخرفية تطبق على أقمشة المعلقات (الستائر).

(انظر ملحق رقم ١، ٢).

الفصل الثالث

خطوات كتابة البحث العلمي

الفصل الثالث

خطوات كتابة البحث العلمي

تمر عملية البحث العلمي بعدة مراحل أهمها:-

أولاً: اختيار موضوع البحث.

ثانياً: وضع خطة البحث.

ثالثاً: جمع المادة العلمية (المصادر والمراجع).

رابعاً: التعامل مع المادة العلمية بالنقد (الإيجابي والسلبي).

خامساً: كتابة البحث.

أولاً: اختيار موضوع البحث

يمثل اختيار موضوع البحث أهم المشكلات التي تجابه الباحثين، وخاصة المبتدئين منهم، حتى إن بعض العلماء يعتقدون أن اختيار موضوع البحث يمثل اجتياز نصف الطريق نحو إتمام البحث.

والمسألة تختلف من باحث لآخر تبعًا لاختلاف المستوى العلمي وحصيلة الثقافة، وتنقسم مراحل البحث إلى ثلاث: مرحلة الليسانس، ومرحلة السنة التمهيدية، ثم مرحلة الماجستير والدكتوراه، وبعدها يبدأ الباحث مرحلة الاحتراف والإجادة.

مرحلة الليسانس

فالطالـــب في مرحلة الليسانس لا ينتظر منه اختيار موضوع علمي مبتكر، ولكـــن المطلـــوب أن يختار بإشراف أستاذه بعض الموضوعات المدرسية لكي يتمرن ويتدرب على البحث العلمي.

مرحلة السنة التمهيدية للماجستير

يخـــتار بمعرفة أستاذه بعض الموضوعات العامة المدروسة؛ وذلك للتمرين عـــى الاقتباس وكتابة ملخص عام لأي موضوع من خلال المصادر والمراجع، والدراســـة الميدانية؛ لأن الهدف من هذه البحوث هو تحويل الطالب من مرحلة الليـــسانس إلـــى مرحلة البحث التي يتدرج فيها لعمل رسالة ماجستير ثم رسالة دكتوراه.

المرحلة المتقدمة

وهـــي مـــرحلة الاختـــيار للماجستير والدكتوراه، فينبغي على الطالب قبل الاختـــيار أن يراعي عدة أمور أهمها: مدى صلاحية موضوع البحث وقدرات الباحث نفسه، وذلك على النحو التالي:

(أ) صلاحية موضوع البحث

١- يجـــب علـــى الباحث أن يتحرى دراسة موضوع أصيل؛ أي جديد لم تسبق دراســـته بأسلوب علمي، مثل الكشف عن الآثار الإسلامية ودراستها دراسة علمية تحليلية، وكذلك ترميم الآثار ترميماً علمياً.

وأيـــضًا مـــن أمثلـــتها استنباط القوانين العامة المتعلقة بالأساليب الفنية الإســـلامية، مـــثل "الـــبحث عـــن الطرز الفنية لعمارة المساجد في عصر الموحدين في بلاد المغرب".

ومن أمثلتها أيضًا التوصل إلى نظرية جديدة في مجال الفنون الإسلامية أو فهم جديد لأحداث فنية ماضية، مثل ظهور طراز واختفاء آخر، مثل حل مشكلة الموطن الأصلي لابتكار الخزف ذي البريق المعدني.

٢- على الباحث عند اختيار موضوع بحثه اختيار موضوع ذي أثر واضح في التقدم العلمي بصفة عامة، أو تطور المجتمع، مثل: بحوث الترميم وفن المتاحف.

٣- على الباحث كذلك اختيار موضوع مثير للاهتمام، بحيث يكون له صداه في مجتمعه، مثل الموضوعات التي تهم المجتمع المصري بعد بناء السد العالي، وتلك المتعلقة ببلاد النوبة، كالطراز المعماري لبيوت النوبة.

٤- يجب على الباحث ألا يتناول موضوعاً من المتعذر عليه دراسته بحرية فكرية، كما هو الحال في بعض الجامعات أو المجتمعات ذات الاتجاهات الفكرية المعينة التي لا تسمح لدارسيها بالتوصل إلى نتائج تتعارض مع اتجاهاتها.

٥- يجب أن يتميز الموضوع بالجدية، بحيث يستحق الجهد المبذول في دراسته، ويناسب الدرجة التي يرجى الحصول عليها، فمثلاً موضوع مثل أوتاد الخيام أو كراسي المطبخ، قد لا يصل إلى درجة من الجدية تؤهله لأن يكون موضوعاً للقيد لدرجة الماجستير أو الدكتوراه.

٦- يجب أن يكون الموضوع معطاء وغير مغلق، بحيث يستطيع الباحث أن يتوصل في دراسته إلى معلومات جديدة مناسبة للدرجة العلمية.

والموضوع المعطاء هو الذي تتوفر له المصادر والمراجع اللازمة، سواء كانت مادية، كالآثار والتحف، أو مكتوبة؛ كالوثائق والكتب والبحوث.

ومن أمثلة الموضوعات المعطاءة: البحوث المتعلقة بالآثار والفنون في مصر في العصر العثماني أو المملوكي الجركسي.

ومن أمثلة الموضوعات المغلقة وغير المعطاءة لقلة مصادرها "الفسيفساء الرخامية في العصر الفاطمي".

٧- يجب على الباحث اختيار موضوع البحث خالياً من أي غموض، فمثلاً موضوع العلاقة بين السياسة والفنون في العصر العباسي، يتسم ببعض الغموض في الموضوع؛ سواء في فهم المقصود بكلمة السياسة، أو المقصود بكلمة الفنون.

٨- يجب على الباحث اختيار موضوع محدد وغير متشعب، بحيث يستطيع أن يلم بكل جوانبه، فمثلاً موضوع الصباغة متشعب وغير محدد، هل المقصود صباغة الخيوط أم النسيج؟ كما أن الصباغة في حد ذاتها تتضمن أساليب كثيرة، لذلك من الأفضل تحديده "النسيج المملوكي المصبوغ في متحف الفن".

٩- يجب أن يكون الموضوع مرنًا، بحيث يمكن تناوله من زوايا مختلفة، فإذا تعذر تناوله من زاوية بشكل كاف، أمكن تناوله من زاوية أخرى، مثل "موضوع عن أزياء النساء في مصر الإسلامية"، حيث يمكن دراسته في ضوء مصادر المخطوطات، فإذا ظهر أن المادة غير كافية أمكن تناوله من خلال الأزياء المصورة على الخزف أو المحفورة على الخشب.

١٠- يجب أن يكون الموضوع مناسباً للدرجة العلمية المطلوب الحصول عليها، حيث إن بعض الموضوعات لا ترقى إلى درجة الماجستير أو الدكتوراه، ومن ثم كان من المستحسن التوسع فيها حتى تناسب الدرجة، مثل "الخزف ذو البريق المعدني في سامراء"، فقد يكون أقل من مستوى الماجستير، ولذلك يستحسن التوسع فيه، بحيث يشمل الخزف ذا البريق المعدني بصفة عامة.

١١- يجب أن يراعي الباحث حجم الموضوع، بحيث يجب أن يكون مناسباً للمدة الزمنية المقررة، فلا يقل أو يزيد كثيراً جداً في حجمه عن الفترة الزمنية المسموح بها.

(ب) قدرات الباحث

فعند اختيار الباحث لموضوع عليه أن يراعي بعض الأمور المتعلقة بقدراته وإمكاناته وخبراته الذاتية، حيث إن:

١- بعض الموضوعات تحتاج إلمام الباحث بخلفية علمية واسعة، فبعض الموضوعات تكون شديدة الارتباط بعلوم معينة، ومن ثم يلزم الباحث فيها أن يكون ملماً بها، أو على الأقل على استعداد لفهمها.

٢- خاصة وأن الدراسات الأثرية ذات ارتباط وثيق بدراسات أخرى مثل: التاريخ والحضارة وتاريخ الفن وفن المتاحف.

٣- هناك بعض الموضوعات ذات الصلة الوثيقة بعلوم معينة، بحيث لا يستطيع الباحث المضي في بحثه دون معرفتها، فمثلاً الموضوعات المتعلقة بالعمران يلزمها معرفة علم الجغرافيا.

٤- ضرورة توفر خبرات ومهارات معينة في الباحث لبعض الموضوعات، مثل: إتقان الرسم المعماري، وإنشاء المباني للباحث في موضوعات العمارة الإسلامية.

٥- يلزم الباحث في الآثار خبرة كافية في أعمال التصوير الفوتوغرافي، وخاصة التقاط الصور الأثرية.

٦- ضرورة إلمام الباحث في الآثار والفنون الإسلامية ببعض اللغات الأجنبية إلى جانب اللغة العربية، مثل اللغة الفارسية في حالة الموضوعات المتعلقة بالآثار والفنون الإيرانية، واللغة التركية في حالة الموضوعات المتعلقة بالآثار والفنون التركية العثمانية.

٧- هذا فضلاً عن أن معظم البحوث في العمارة والفنون الإسلامية قد كتبت على يد العلماء الأجانب من الأوروبيين والأمريكيين. من ثم كان جديراً بالباحث أن يكون ملمًا باللغة الأوروبية التي كتبت بها بحوث مهمة متعلقة ببحثه، ومن أهم هذه اللغات: الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية.

٨- يلـــزم فـــي كثير من الموضوعات المتعلقة بالآثار والفنون أن تتوفر لدي الـــباحث معلـــومات تمهيدية تمكّنه من دراسة موضوعة وتأصيل عناصره. فمثلاً موضوع عن الخزف الأيوبي يلزم الباحث فيه أن تتوفر لديه معلومات كافية عن الخزف الفاطمي.

٩- هـــناك بعض الموضوعات التي تستلزم من الباحث الإلمام بأكثر من فن، مـــثل موضـــوعات التأثيرات التي تحتاج من الباحث الإلمام بالفنون المؤثرة والفنون المتأثرة.

١٠- يجـــب أن يكون موضوع البحث في مجال محبب لدى الباحث، وحبذا لو كـــان من هواياته؛ حتى يمضي فيه وتناوله بشغف الهاوي، فيجدر بالباحث إذا كـــان من هواة الرسم أو الزخرفة أن يختار موضوعاً مرتبطاً بذلك، مثل تطور وحدة زخرفية إسلامية.

١١- هناك بعض الموضوعات التي تلزم من الباحث إمكانات نفسية معينة، من ذلـــك الـــبحوث التـــي تستدعي الاتصال بالناس ومخالطتهم، مثل الاتصال بالـــصناع في مجال حرفة معينة، ومن ثم فمن الضروري أن يكون الباحث في مثل هذه الموضوعات ذا روح اجتماعية وغير خجول.

هـــناك بعض الموضوعات التي تحتاج من الباحث فيها أن يكون على درجة من الثراء المادي، بحيث يستطيع أن يسافر ويقيم في الخارج لفترة طويلة، أو أن يـــتكلف أجور التصوير أو التحاليل أو الترميم، ومن ثم يجب على الباحث اختيار موضوع يناسب حالته المادية حتى لا تعجزه التكاليف الباهظة عن إتمام بحثه.

وبـــصفة عامـــة يجـــب على الباحث ألا يبحث في أي موضوع كان، إذ إن المطلوب هو أن يقوم ببحث أصيل مبتكر في العلم.

فـــلا يكون البحث بناء على الرغبة فحسب، بل بناء على ما يجب أن يبحث أو ما يمكن أن يُبحث.

صياغة عنوان البحث

بعد اختيار موضوع البحث على الباحث صياغة عنوان البحث صياغة ملائمة؛ إذ إن عنوان البحث هو واجهته وقد قيل قديماً "يعرف الكتاب من عنوانه"، وعلى الباحث عند صياغة عنوان البحث مراعاة ما يلي:-

١- وضوح دلالته على الموضوع، بحيث يستدل منه القارئ على الموضوع بغير لبس أو إبهام، ومن أمثلة الموضوعات ذات العناوين المبهمة "المراكز الفنية في العالم الإسلامي".

٢- صياغة العنوان بلغة فصحي، مع مراعاة قواعد النحو والصرف.

٣- يجب خلو العنوان من الألفاظ الدارجة، التي تختلف دلالاتها باختلاف الأفكار، مثل كلمة (الانبساط) التي تعني في مصر السرور وفي العراق الألم.

٤- يجب خلو العنوان من الألفاظ الغريبة على القارئ في العصر الحاضر، حتى ولو كانت صحيحة من الناحية اللغوية، مثل كلمة "شماطيط" في كتاب الفيروزآبادي.

٥- الابتعاد عن الألفاظ السوقية التي تزري بالبحث وتضعف من الإحساس بقيمته وجديته.

٦- تجنب استخدام الألفاظ المجازية، كالاستعارة والتشبيه والكناية؛ وذلك لأنها تتضمن دلالات مختلفة ولا تدل على المدلول بدقة، وفيها شاعرية لا تتلاءم مع جدية البحث العلمي، ومن ذلك "التصوير الإسلامي في مفترق الطرق".

٧- تجنب المبالغة في استخدام المحسنات البديعية، وخاصة السجع، حيث قد يجر الباحث إلى استخدام ألفاظ لا تعبر بدقة عن الدلالة المقصودة حتى يتحقق السجع، ومن ذلك "الفنون الإسلامية في الكتابات الأثرية على الآثار المعمارية في مصر الإسلامية".

٨- يجــب ألا يكــون العنوان طويلاً مملاً، بحيث يدل على الموضوع بإيجاز ودون استطراد أو إطناب، مثل "الخزف السلجوقي، دراسة أثرية فنية"، فهو يتــناول جمــيع المعلومات الممكنة عن الخزف السلجوقي: أنواعه، طرزه، طرق صناعته ، زخارفه ، وكتاباته .. إلخ.

٩- يجـب ألا يكـون العــنوان موجزاً إيجازاً مخلاً، يؤدي إلى إبهام المعنى وغموضــه، مــثل "الحفــر" الذي قد يعني الحفر على الخشب أو العاج أو الجص أو أعمال الحفر الأثري.

لا تكثر فتمل ولا توجز فتخل

١٠- يجــب أن يتضمن العنوان الإشارة إلي فترة زمنية أو تاريخ محدد؛ وذلك لأن الفن الإسلامي يشغل زمناً طويلاً يقرب من ١٤ قرناً، ومن ثم ينبغي أن يقتــصر الــبحث العلمي على فترة مناسبة، وأن يُذكر التاريخ حتى لو كان العــنوان يتــضمن فتــرة زمنية مثل عصر المماليك البحرية مثلاً، فيفضل إضافة (٦٤٨-٧٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٩٠م).

١١- يجب أن يشمل العنوان علي المكان؛ ذلك لأن فنًا معينًا قد ينتشر في كثير من الأقطار والمدن، فإذا خلا العنوان من تحديد المكان أصبح بذلك متضمناً جميع الأقطار والأمكنة، مثل: الخزف المرسوم تحت الدهان.

١٢- يجــب أن يكــون العــنوان جامعاً؛ أي دالاً على عناصر البحث ومتضمناً لجوانــبه ومطابقًا لأفكاره، مثل "تحف العاج الأندلسية"، الذي يتضمن جميع التحف المصنوعة من العاج في بلاد الأندلس ومن جميع عصورها.

١٣- يجــب أن يكــون العــنوان مانعاً؛ أي لا يتضمن عنصراً لا يدخل ضمن الــبحث، ولا يوحــي بأفكــار خارجة عن موضوعه، فمثلاً عنوان "السلاح المملوكــي"، يعتبــر غير مانع إذا كان هدف الباحث الاقتصار على دراسة السلاح الأبيض في مصر.

١٤- يجب ألا يتضمن العنوان نتيجة البحث أو النظرية التي يحتمل أن يستقرئها الــباحث مــن دراســته؛ وذلــك لأنه ربما يخرج الباحث بنتيجة مختلفة أو

مغايـرة، ومـن أمثلة الموضوعات التي تشتمل على نتائج ربما تغيرت بعد الدراسة، "طابع الابتكار في أسلوب ابن سنقر البغدادي".

١٥- يجب أن يكون العنوان مرناً، بحيث يتيح للباحث بعض الحرية في التناول ولا سـيما فـي حالـة عدم الاطمئنان لمناسبة مادة البحث للمدة الزمنية من حـيث الكثرة والقلة، فمثلاً "مساجد أمراء السلطان حسن" قد يرى الباحث أن مادتـه أقل من اللازم في حالة اقتصاره على المساجد التي شيدت في عهد السـلطان حسن، وبالتالي يمكن أن يضاف إليها مساجد أمراء السلطان التي شيدت بعد وفاته.

١٦- يجب أن يتلاءم العنوان مع المجتمع والجهة المقدم إليها، بحيث لا يتضمن الإشادة بطائفة أو مفاهيم مناوئة، أو الازدراء بمبادئ أو آراء محببة.

(ج) وأخيراً

لـيس مـن الضروري دائماً تحديد عنوان الموضوع من أول الأمر، ويكفي تحديـد العـصر والنواحـي التـي تصلح موضوعاً للبحث في نطاق معين. أما التحديد النهائي فيتم في الغالب بعد المضي شوطاً في القراءة والبحث.

ثانياً: وضع خطة البحث

تعريفها

خطـــة البحث تعني تبويبه؛ أي تقسيمه إلى أبواب وفصول تسهيلاً للدراسة، والخطـــة تمثل هيكل البحث، وترسم صورة عامة له، وتحدد المشكلات الرئيسة، والهدف منها عرض عناصر البحث بوضوح، وتعين نقاط ارتكاز محددة تساعد على الإحاطة بالموضوع، وتكوين المعلومات والأسس الضرورية للكتابة.

وضع الخطة

أهمية خطة البحث:

١- توضح الخطوط العريضة لمعالم طريق البحث.

٢- توفر للباحث تصورًا شبه كامل لموضوعه.

٣- تبـــين لـــه مواضـــع الأهمية في البحث وتمكنه من إدراك الثغرات، ونقاط الضعف ليتلافاها.

٤- تهيئ للباحث القدرة على الفحص والنقد لجوانب موضوعه.

٥- تعتبر إعداداً مبدئياً للباحث تمهد له الطريق لجمع مادته ثم الكتابة النهائية.

وإذا كان من الخطأ تأجيل وضع الخطة إلى ما بعد الانتهاء من جمع المادة، فإنه من الضروري أن يسبق وضع الخطة ما يلي:-

١- إلمام الباحث بمشكلته إلماماً عاماً وذلك عن طريق القراءة والاطلاع.

٢- يجب أن تكون الخطة مرنة قابلة للتعديل فهي ليست نهائية؛ ذلك لأنه قد يتضح أثناء الكتابة ضرورة تعديلها، كما أنها قد تنمو وتتطور، وسواء بجمع فصلين أو تقسيم فصل.

٣- يجب أن يكون البحث وحدة مترابطة ومتكاملة، لذلك يجب على الباحث الحفاظ على التسلسل المنطقي لأقسام الخطة وعناصرها.

أقسام الخطة

الأسلوب الأمثل لوضع خطة البحث هو أن يقسم الموضوع إلى أقسام رئيسة، ويقسم كل قسم رئيسي إلى أقسام فرعية، تقسم بدورها إلى أقسام تابعة له.

وكما أن للموضوع خطته فإن لكل قسم رئيسي أو فرعي خطته؛ أي أن هناك خطة عامة بالنسبة للموضوع، وخطة خاصة لكل قسم من أقسامه.

وقد اتفق على مسميات لهذه الأقسام، فقد تنقسم كل خطة إلى أقسام، وكل قسم يقسم إلى أبواب، والباب لفصول، والفصل لعدة عناصر. وقد يقتصر على الأبواب وما يليها فقط، أو قد تعتمد الخطة وتقتصر على الفصول فقط.

وهذه التقسيمات تخضع عادة لنوع الموضوع وطبيعته، ومهما يكن فالفصل هو الوحدة الرئيسية في الخطة.

ويجب عند تقسيم الخطة أن تخضع لأسلوب وأساس سليم وفكرة منظمة ورابطة خاصة؛ كالترتيب الزمني أو الموضوعي.

وفي كل من الحالين لا ينبغي إهمال ترتيب على الآخر، فمثلاً إذا اختار الباحث التقسيم الزمني، يجب أن يراعي الترتيب الموضوعي للجزئيات الداخلة في نطاق الزمن، والعكس صحيح.

ومن الملاحظ أن الأسلوب الزمني أنسب للموضوعات التاريخية، في حين أن الأسلوب الموضوعي أنسب للموضوعات الأثرية.

ويقع صلب الرسالة عادة بين مقدمة وتمهيد وبين خاتمة في النهاية، يليها الملاحق.

* أي أن الخطة تشتمل على:

مقدمـــة – تمهيد – قسم – باب – فصل – خاتمة – ملاحق – قائمة مصادر ومراجع.

كيفية عمل الخطة (عناصر البحث)

ولكـــي يتيـــسر للــباحث وضع الخطة يجدر به استيعاب عناصر الموضوع وتفريعاته، ويستحسن أن يدون كل عنصر من هذه العناصر على بطاقة مستقلة، ويـــصنفها إلى عناصر أساسية وعناصر فرعية وعناصر ثانوية، ثم يدرج تحت كـــل عنصر أساس العناصر الفرعية التابعة له، وكذلك العناصر الثانوية التابعة لـــه، ثـــم يرتب عناصره الأساسية والثانوية ترتيباً منطقياً، وذلك حسب نوع كل عنصر وتسلسله.

ثـــم يحدد لكل قسم وباب وفصل عنوانه مصوغاً حسب القواعد السابقة، مع ملاحظة اختلاف الصيغ وعدم تكرارها.

وفـــيما يلـــي نمـــوذجان: أحـــدهما لخطة رسالة ماجستير، والآخر لرسالة دكتوراه.

نموذج رسالة للماجستير

"الزليج في العمارة الإسلامية بالجزائر في العصر التركي"

مقدمة

القسم الأول (الباب الأول) :- الدراسة الوصفية

الفصل الأول:- بلاطات الزليج التركي

الفصل الثاني:- بلاطات الزليج التونسي

الفصل الثالث:- بلاطات الزليج الأوروبي

القسم الثاني (الباب الثاني) :- الدراسة التحليلية

الفصل الأول:- الزخارف الكتابية

الفصل الثاني:- الزخارف الهندسية

الفصل الثالث:- الزخارف الكتابية

الخاتمة

قائمة المصطلحات الفنية

نموذج لخطة رسالة دكتوراه

"الآثار الرخامية بالموصل خلال العصرين الأتابكي والإلخاني"

مقدمة

تمهيد

الفصل الأول :- المداخل

الفصل الثاني :- المحاريب

الفصل الثالث :- الشبابيك والطاقات

الفصل الرابع :- الأعمدة

الفصل الخامس :- الأفاريز الزخرفية والأشرطة الكتابية

الفصل السادس :- الألواح التذكارية والشواهد وصناديق القبور

الخاتمة

المصادر والمراجع

ثالثاً: جمع المادة العلمية (المصادر والمراجع)

والخطـوة التالـية هي أن يتوفر الباحث على المادة العلمية للموضوع الذي وقـع علـيه اختـياره من المراجع العامة والخاصة، أو من المصادر والأصول المطبوعة والمخطوطة، مع حصر الآثار والمخلفات التي تتعلق به.

* والمـصادر الأصلية Sources ويقصد بها الوثائق Documents سواء المنـشورة أو غيـر المنشورة، والأصول المطبوعة، والمخطوطات والمذكرات واليوميات، التي كتبت في العصر الذي نقوم بدراسته، سواء كانت وثائق بيع أو شراء أو وقف، أو زواج أو طلاق وغيرها، أو كتب كتبت في العصر الذي نقوم بدراسته، أو في أقرب وقت منه.

* أمـا المـراجع العامـة References فهي التي تعني بها دوائر المعارف العامـة المـتعلقة بالموضـوع، وقوائم المراجع (ببلوجرافيا)، وكذلك المؤلفات Compilation التي تناولت الموضوع من قريب أو من بعيد، والتي كتبت بلغات مخـتلفة، وكـذلك الدوريات العلمية Periodicals التي تصدرها الهيئات العلمية، وغير ذلك من مختلف المصادر المتخصصة لكل موضوع على حدة.

– وعلى الباحث أن يعد لنفسه ثبتاً أو قائمة بالمصادر والمراجع التي سوف يعتمد عليها، موضحاً اسم الكتاب أو المخطوط أو الوثيقة، ومكان وتاريخ حفظها أو نـشرها، ورقمهـا ورمـزها، بحـيث يسهل عليه الرجوع إليها كلما دعت الحاجة.

– ويجـب أن تكون القائمة مرتبة ترتيباً أبجدياً سواء حسب اسم المؤلف، أو حسب عنوان المصدر، مما يساعده على سرعة الوصول إلى ما يريد.

تدوين المصادر والمراجع

علـى الـباحث عـند إعـداد مصادره ومراجعه أن يدونها بطريقة منظمة ومـوحدة على بطاقات صغيرة؛ فيخصص لكل مرجع ومصدر بطاقة على حدة يدون فيها ما يلي :–

- اسم المؤلف كاملاً،
- عنوان الكتاب كاملاً،
- عدد أجزاء الكتاب،
- النشر، تاريخه ومكانه ورقم الطبعة واسم المحقق أو المترجم إن وجد،
- مكان حفظ الكتاب ورقمه،
- ما كتب عنه من نقد أو عرض،
- ملاحظات الباحث الشخصية على المرجع،
- إذا كان مقالة يكتب اسم المجلة ورقم العدد وتاريخه والصفحات،
- في حالة المخطوط اسم الناسخ وتاريخ النسخ،
- الرمز الذي يستعمله الباحث للدلالة على الكتاب،
- أسلوب جمع المادة العلمية

أمـا فـيما يـتعلق بالمادة العلمية – التي هي عبارة عن المعلومات المتعلقة بالـبحث والمـنقولة والمستمدة من المصادر والمراجع – التي يجمعها الباحث، فهناك طريقتان لجمعها :-

١- طريقة البطاقات

حـيث تـدوّن الكتابة على وجه واحد من البطاقة، ويجب أن تشمل البطاقة على معلومة واحدة فقط. ويوضع لكل بطاقة عنوان لكل اقتباس ليوضح ما ورد فيه من معلومات، ويجب أن تحتوى البطاقة علي:

أ – اسـم المصدر ومؤلفه، ورقم الجزء والصفحة، وتاريخ النشر ومكانه، وفي حالـة الاعـتماد على مصدر واحد في كتابة مجموعة كبيرة من البطاقات، يستحـسن عمل رمز مختصر للمصدر والاكتفاء بذكره مع ذكر رقم الجزء ورقم الصفحة.

ب– الـتاريخ، أي تاريخ المعلومة سواء ذكر تحديداً أو تعميماً، كالقرن حيث قد يعتمد على التاريخ في أحيان كثيرة في ترتيب المعلومات.

مـــع ملاحظـــة أنه يمكن الاستدلال على التاريخ الميلادي من الهجري والعكس من خلال المعادلة التالية :-

م = (هـ × ٣٢) / ٣٣ + ٦٢١

هـ = (م - ٦٢١) × ٣٣ / ٣٢

أو عـــن طريق قوائم وجداول مقارنة التواريخ الهجرية بالميلادية، مثل "معجم زامباور"، وكتاب محمد محمود باشا "التوفيقات الإلهامية".

ج- مـــا قد يتراءى للباحث من تعليق على المعلومة، بحيث يستطيع أن يسترشد بهـــا عند الكتابة، وفي هذه الحالة يكتب التعليق بمداد مختلف أو يكتب على ظهر البطاقة مع الإشادة إلى ذلك في وجه البطاقة.

٢- طريقة الدوسيه المقسم

وهـــي عبارة عن استخدام دوسيه من الجلد أو الكرتون المقوى، توضع فيه فواصـــل كـــل واحـــد منها خاص بفصل من فصول البحث، بحيث يمكن وضع الأوراق بداخلـــه بعد جمعها أولاً بأول، كل ورقة في مكانها من الدوسيه حسب الفصل.

غير أن طريقة البطاقات أسهل بكثير في الاستخدام من الطريقة الثانية.

وينبغي على الباحث عدم اللجوء مطلقاً إلى الكتابة في كراسات أو كشاكيل؛ لاستحالة استخدامها بسهولة، خاصة في رسائل الماجستير والدكتوراه.

رابعاً: التعامل مع المادة العلمية بالنقد (الإيجابي والسلبي)

بعـد أن ينتهـي الباحث من جمع المعلومات المتعلقة ببحثه يدخل في عملية أساسـية هي الأخيرة قبل الشروع في الكتابة، وهي عملية تحليل هذه المعلومات وفرزها والتثبت من صحتها وتوزيعها على فصول الخطة، وهذا ما يعرف بالنقد أو نقد الأصول.

والـنقد يـستهدف تقدير قيمة المعلومات الواردة في الوثيقة؛ لمعرفة ما إذا كانت حقيقة وقعت فعلاً أم غير ذلك.

ويمكن تقسيم عملية النقد للمعلومة إلى نوعين: نقد إيجابي ونقد سلبي :-

النقد الإيجابي

ويشتمل على أمرين يتعلقان بتفسير النص:

- الأمر الأول

تفسير الظاهر؛ أي التوصل إلى المعنى الحرفي للنص.

- الأمر الثاني

تفـسير الـباطن؛ أي اسـتكناه المعنى الحقيقي الذي قد يختلف عن المعنى الحرفي.

- تفسير الظاهر

ولكي يتوصل الباحث إلى المعنى الحرفي للنص يلزمه أن يكون :

- ملمـاً بلغة النص من حيث معاني الألفاظ، مثل "عين القطر"، في القرآن وتعني النحاس.

- ملمًا بإعراب النص مثل "يعلو العتب نفيساً" و"يعلو العتب نفيس".
- ملمـــاً بلغة العصر الذي كتب فيه النص، فضلاً عن لغة القطر بل ولغة الجيل، مثل "موتنا من الضحك".
- أن يكون الباحث على وعي باختلاف الألفاظ باختلاف العلوم، مثل "العقد في الآثار – العقد في الفقه".
- علـــى الباحث أن يكون على دراية بما جرى على المعلومات من تحريف بـــسبب سهو المؤلف أو بسبب الأخطاء النحوية، مثال " يكتنف المحراب دخلتين، يكتنف المحراب دخلتان".

أو بـــسبب الأخطاء الإملائية أو أخطاء الناسخ، بسبب عدم مهارته أو ما قد يحدث أثناء الطباعة.

تفسير الباطن

ينبغي على الباحث ألا يكتفي بالمضمون الحرفي الظاهر، بل عليه النفاذ من خـــلال ظاهـــر الـــنص الحرفي إلى ما قد يقصده المؤلف حقيقة، وهو ما يسمى بتفسير الباطن، ويشمل على عمليتين هما:-

- تحليل مضمون النص للتأكد مما أراد كاتبه قوله.
- تحليل الظروف التي أنتج فيها النص لضبط أقوال كاتبه.

مثل كتاب:

"العيني، السيف المهند في سيرة الملك المؤيد".

النقد السلبي

المقصود به فحص النص لاكتشاف ما به من دس أو تضليل أو ما يتضمنه مـــن معلومات خاطئة، والكشف عن مأرب مؤلفه وأهوائه، ودرجة أمانته ودقته، وصـــحة أحكامه، ولكي يتحقق ذلك لابد من أن يفحص الباحث ما إذا كان راوي الخبر شاهد عيان للواقعة التي يذكرها أو معاصراً لها.

الفصل الرابع

كتابة البحث

الفصل الرابع

كتابة البحث

وهـــي الخطـــوة الأخيرة في البحث، ويجدر بالباحث الشروع في الكتابة في وقــت مبكر حين يرى أنه جمع مادة علمية كافية، ويجب على الباحث ألا يؤخر الكــتابة النهائـــية بقـــدر الإمكان؛ لأن الكتابة في حد ذاتها تحتاج إلى كثير من المـــران لمجابهة صعوباتها، مثل تطويع اللغة، والعجز عن التعبير عن الأفكار، والحاجة إلى العرض الجيد.

وعلى الباحث أن يبرز شخصيته في بحثه، ويبدي رأيه بين الحين والآخر.

وعلـــى الباحث أن يحاول دائمًا تكميل نفسه، فيتعرف على مواطن الضعف عـــنده، وينبغـــي أن يدع جانباً ما انتهى من كتابته، ثم يعود إليه بعد بضعة أيام ويتأمله بفكر الناقد له الباحث عن السبيل الذي يرفع به مستوى بحثه.

أمـــا عـــن النواحي العملية والتطبيقية التي يجب على الباحث مراعاتها عند الكتابة فتتضمن:-

القواعد والأسلوب

لابد أن يكون البحث سليماً من الناحية اللغوية وقواعد الإملاء.

الأسلوب والكلمات

أ - على الباحث أن يتخير الكلمات التي يقصدها بدقة، بحيث تكون واضحة ومعبرة عن المعنى؛ أي تكون الكلمة على مقاس المعنى.

ب - على الباحث أن يكتب الجملة بأقل عدد من الكلمات.

ج - أن يتجـــنب اســـتخدام الأسلوب الساخر أو التهكمي والمبالغات وتجنب الجدل.

د - تجنب الكتابة بأسلوب أدبي صرف؛ لأن ذلك يضطره إلى تغيير الحقائق سعياً وراء الاستعارة والكنايات وموسيقية الألفاظ.

هـ - على الباحث أن يتجنب استخدام ضمير المتكلم وضمير المخاطب "أنا - نحن - أرى - رأيي"، ولكن يستعيض عنها بمثل هذه الكلمات (يبدو أن - يتبين - يتضح - يظهر...إلخ).

و - عليه أن يتجنب استخدام العبارات والكلمات الأجنبية إلا إذا كانت كلمات اصطلاحية وعندئذ يذكر ترجمتها بالعربية.

ز - على الباحث أن يدرك أن الفقرة وحدة قائمة بذاتها لا تحتاج إلى عنوان، وهي مجموعة من الجمل ذات اتصال وثيق لإبراز معنى واحد، ولها استقلالها الكامل، وهي مع ذلك وليدة للفقرة التي تسبقها ومدخل للتي تليها، ولها طول متوسط؛ إذ لا ينبغي أن تكون طويلة جداً أو قصيرة جداً.

وعلى الباحث اتباع طريق وسط بين الأسلوب المطول والمختصر، وذلك بضغط الوقائع وحذف كل ما هو غير ضروري.

علامات الترقيم

وهي رموز اصطلاحية معينة توضع بين الجمل والكلمات وهذه العلامات هي :-

١- النقطة (.) وتسمى الوقفة، وتوضع بعد نهاية الجملة.
٢- علامة الاستفهام (؟) وتوضع بعد السؤال.
٣- علامة التعجب أو التأثر (!) وتوضع بعد الجمل التي تعبر عن الحالات النفسية، كالتعجب والفرح والحزن.
٤- الفاصلة (،) لإضافة عبارة إلى عبارة وجملة إلى جملة.
٥- الفاصلة المنقوطة (؛) وتستخدم بين جملتين، أحداهما سببية للأخرى، أو بين الجمل متى طال الكلام.
٦- النقطتان (:) وتستخدمان للشرح والقول أو البدل.

٧- الشـــرطة (-) وتسمى الوصلة، وتوضع بين العدد والمعدود، وبين ركني الجملة إذا طال الركن الأول.

٨- القوســـان ( ) للتفسير والدعاء، أو لوضع ما ليس من الأركان الأساسية لهذا الكلام .

٩- الشرطتان أو الحاصرتان (- -) وتستخدمان لوضع الجملة الاعتراضية.

١٠- القوسان المزدوجان (" ") أو علامتي التنصيص لنقل نص نقلاً حرفياً.

١١- علامة الحذف (...) ثلاث نقط مكان المحذوف من كلام اقتبسه الكاتب.

الاختصارات والمصطلحات

علـــى الباحث أن يضع في مقدمة بحثه ثبتًا بالاختصارات التي استخدمها في بحـــثه، ســـواء فيما يتعلق بموضوع بحثه والمصطلحات المستخدمة فيه، أو فيما يتعلق بأسماء الهيئات العلمية والدوريات العلمية سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- وقـــد درج الباحـــثون على ذكر اختصارات لبعض الألفاظ أو العبارات، وفيما يلي بعض هذه الاختصارات ودلالاتها وترجماتها:-

إلخ : إلى آخره	**etc. or etcetera**
أي	**I. E. , id est**
ت = توفي	**d, died**
ح = حوالى	**circ**
ر = رقم	**No .**
ش = شكل	**Fig**
ص = صفحة	**p. or Page**
ع = عمود	**col. , column**
ف = فقرة	**par , peragraphe**
الفقرة السابقة	**Loc , cite**
ق . م = قبل الميلاد	**B.C , Before Christ**
الكلمة نفسها	**id : idem**
ل = لوحة	**pl : plate**

م = ميلادية	A . D .
مثلاً	e .g.= for example
مخطوط	Ms. manuscript
المرجع السابق	op . cit
المرجع نفسه	ibid
و = ورقة	fo, fol
ولد	b, born
حاشية	N , note
مقدمة – تمهيد	pref , preface
بدون تاريخ	N . d .nodate
جزء	vol , volume

الهوامش والحواشي

تستخدم الهوامش أو الحواشي في حالات رئيسية ثلاث هي :–

١– الإشارة إلى المرجع أو المصدر الذي استقى منه الباحث مادته.

٢– ذكر إيضاحات وتفصيلات أخرى تتعلق بما ورد في صلب البحث ولا تكون أساسية بالنسبة له فتذكر في الهامش لعدم الإخلال بتسلسل البحث.

٣– إحالة القارئ إلى أماكن أخرى في صفحات البحث أو إلى مصادر أخرى تناقش الفكرة التي يتعرض لها الباحث.

وهناك ثلاثة أساليب لكتابة الهوامش وهي:

١– أن توضع هوامش وحواشي كل صفحة في أسفلها وترقم هوامش كل فصل على حدة.

٢– أن يذكر الباحث هوامش وحواشي كل فصل مجتمعاً في نهايته بالترقيم المتسلسل.

٣- أن يثـبت الباحث هوامش كل فصول البحث في نهاية البحث مرة واحدة كل فصل على حدة.

والأسلوب الأول هـو الأفـضل؛ لـسهولة اسـتخدامه، وأيضًا فالهوامش والحواشـي تكون تحت نظر القارئ عند الرجوع إليها لكونها مكملة لمتن البحث وصلبه.

قواعد كتابة الهوامش

هـناك مجمـوعـة مـن القـواعد والضوابط الواجب مراعاتها عند كتابة الحواشي[1]، وهى:

أولاً: المصادر

تنقسم المصادر إلى قسمين:

١ – الوثائق.

٢ – المصادر المكتوبة، وتنقسم بدورها إلى:

أ – مخطوطات محفوظة بدور الكتب والمتاحف.

ب – مخطوطات مطبوعة، سواء كانت محققة أم لا.

أ- الوثائق

هـي جزء من الآثار، وهي المصدر الأساسي الأصلي لدراسة الآثار خاصة فـي العـصرين المملوكـي والعثماني؛ فهما يتمتعان بكميات هائلة من الوثائق، والاطلاع عليها حتمي لكل دارس، سواء لتسجيل الأثر أو ترميمه ترميماً سليماً، أو عمـل تـصور لاسـتعادته، فهي تصف المباني بكل دقة، كما أن الوثائق لها أهمـية خاصـة فـي التعـرف على مصطلحات العصر الذي تنتمي إليه، من

---

(1) عادل حسن غنيم وجمال محمود حجر في منهج البحث التاريخي، حول المنهج في كتابة التاريخ، نحو منهج في الصياغة البيبلوجرافية لحواشي البحوث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩م، ص٨١-١٥٧.

مـــصطلحات معماريـــة وزخرفية ووظيفية ... إلخ، وهي عبارة عن عقود البيع والشراء والإيجار والاستبدال، وعقود الزواج والطلاق وعتق الجواري والعبيد، ووثائـــق الوقف على المنشآت الدينية والأعمال الخيرية، وغيرها من التعاملات التي قام بها أصحابها الأصليين في العصور المختلفة، وهي محفوظة في المعتاد فـــي وزارة الأوقـــاف، وفـــي أرشيف الوثائق القومية، وهي إما كتب أو ملفات منفصلة، أو سجلات محاكم يتكون كل سجل من صفحات تشغل الوثائق فيها عدة صفحات.

لذلك يراعى عند استخدام الوثائق كتابتها في الهوامش كالتالي:

١ – كتابة اسم مكان حفظها.

٢ – رقم الحفظ.

٣ – اسم صاحب الوثيقة.

٤ – تـــاريخ الوثـــيقة، وهـــو من الأشياء الهامة جداً لأنه يحدد لنا في كثير من الأحـــيان تاريخ المبنى، أو تاريخ ترميمه أو تجديده، كما يعد دعماً لمصادر البحث، وإن كانت الوثيقة قد سبق نشرها في أحد البحوث.

تكتب الوثائق في الهوامش وفهارس المراجع – يراعى كتابتها في فهارس المراجع بالترتيب التاريخي– فتكتب في الهوامش لأول مرة كما يلي:

أ – الوثائق المحفوظة في أرشيف وزارة الأوقاف:

١– حجة رقم ٨٨١، أوقاف، وقف السلطان حسن، مؤرخة في ١٥ ربيع الآخر ٧٦٠هـ/١٦مارس ١٣٥٩م.

٢– حجـــة رقم ١١٤٣م، أوقاف، وقف الأمير أيتمش البجاسي، مؤرخة في ٢٢ رجب ٧٩٨هـ/١ مايو ١٣٩٦م.

٣– حجـــة رقـــم ٨٨٠، أوقاف، وقف السلطان برسباي، مؤرخة في آخر ذي الحجة ٨٢٨ هـ/١٢ نوفمبر ١٤٢٥م.

٤– حجة رقم ١٠٢١، أوقاف، وقف الأمير جوهر اللالا، مؤرخة في ٢ جمادى الأولى ٨٤١هـ/أول نوفمبر ١٤٣٧م.

٥- حجــة رقــم ٩٢، أوقــاف، وقف الأمير قراقجا الحسني، مؤرخة في أول شــعبان ٨٤٥هـ/١٥ ديسمبر ١٤٤١م ؛ نشر د. عبد اللطيف إبراهيم، مجلة كلــية الآداب جامعــة القاهرة، مج١٨، ج٢، ديسمبر سنة ١٩٥٦م، القاهرة سنة ١٩٥٩م.

٦- حجــة رقم ١١٤٣، أوقاف، وقف الأمير أيتمش البجاسي، مؤرخة في ١٩ محرم ٨٥١هـ/٦ أبريل ١٤٤٧م.

٧- حجــة رقم ٦٧٠، أوقاف، وقف الأمير قجماس الإسحاقي، مؤرخة في ١٩ شــوال ٨٨٣هـ/٣ يناير ١٤٨٠م ؛ نشر سوسن سليمان يحيى، منشأة الأمير قجمــاس الإسحاقي – دراسة أثرية معمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة، سنة ١٩٨٤م.

٨- حجــة رقم ٨٨٦، أوقاف، وقف السلطان قايتباي، مؤرخة في ٢٧ رمضان ٨٨٤هـ/١٢ ديسمبر ١٤٧٩م.

٩- حجة رقم ٨٩٠، أوقاف، وقف السلطان قايتباي، مؤرخة في ١٥ ذي الحجة ٨٩٥هـ/٣٠ أكتوبر ١٤٩٠م.

١٠- حجــة رقم ١٠١٩، أوقاف، وقف الأمير قاني باي أمير آخور، مؤرخة في ٣ رجــب ٩١٠هـ/١٠ ديسمبر ١٥٠٤م ؛ نشر سامي أحمد عبد الحليم إمام، آثــار الأميــر قاني باي قرا الرماح بالقاهرة، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب جامعة القاهرة، سنة ١٩٧٥م.

١١- حجة رقم ٩٠١، أوقاف، وقف الأمير قرقماس أمير كبير، مؤرخة في ١٢ ربيع الآخر ٩٢١هـ/٢٦ مايو ١٥١٥م.

ويمكن كتابتها أيضاً بهذه الطريقة:

– أرشــيف وزارة الأوقاف بالقاهرة، حجة رقم ٩٠١، أوقاف، وقف الأمير قرقماس أمير كبير، مؤرخة في ١٢ ربيع الآخر ٩٢١هـ/٢٦ مايو ١٥١٥م.

ب – أرشيف دار الوثائق القومية:

١- حجــة رقــم ٤٠، وثائــق، وقف السلطان حسن، مؤرخة في ٢٣ جمادى الآخرة ٧٦١هـ/ ١١ مايو ١٣٦٠م ؛ نشر د. محمد أمين أجزاء منها، ملحق

كـتاب تذكـرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، ج٣ ؛ قامت بنشرها والتعليق علـيها هويدا الحارثي في: كتاب وقف السلطان الناصر حسن بن محمد بن قـلاوون علـى مدرسته بالرميلة، النشرات الإسلامية، جمعية المستشرقين الألمانية، ج٤٥، الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت، سنة ١٤٢٢هـ /٢٠٠١م.

٢- حجة رقم ٥١، وثائق، وقف السلطان برقوق، مؤرخة في ٦ جمادى الآخرة ٧٩٧هـ/٢٩ مارس ١٣٩٥م.

٣- حجـة رقم ٥٨، وثائق، وقف سودون من زاده الظاهري، مؤرخة في ٢٦ ذي القعـدة ٨٠٧هـ/٢٦ مايـو ١٤٠٥م ؛ نـشر د. حسني نويصر، مدرسة جركسية على نمط المساجد الجامعة، مدرسة الأمير سودون بن زاده بسوق السلاح.

٤- حجـة رقـم ٢٥٦، وثائق، وقف الأمير خاير بك، مؤرخة في غاية ربيع الأول ٩١٢هـ/٢١ يوليو ١٥٠٦م.

٥- حجـة رقـم ٢٩٢، وثائق، وقف الأمير خاير بك والأمير جانم الحمزاوي، مؤرخة في رجب ٩٢٩هـ/مايو- يونيو ١٥٢٣م.

٦- حجة رقم ٣٣٧، وثائق، وقف الأمير حسرف بن عبد الله عين أعيان أمراء الجراكـسة بالـديار المصرية وتابع الوزير على باشا، مؤرخة في ١٢ ذي القعدة سنة ٩٨٣هـ/١٢ فبراير ١٥٧٦م.

ويمكن كتابتها أيضاً بهذه الطريقة:

- أرشـيف دار الوثائـق القومـية بالقاهرة، حجة رقم ٣٣٧، وثائق، وقف الأميـر حسرف بن عبد الله عين أعيان أمراء الجراكسة بالديار المصرية وتابع الوزير على باشا، مؤرخة في ١٢ ذي القعدة سنة ٩٨٣هـ/١٢ فبراير ١٥٧٦م.

يقـصد بالحجة هنا "حجة الوقف" أو "وثيقة الوقف" التي يثبت فيها صاحبها المباني الدينية والخيرية التي يقف عليها مباني ذات عائد مادي للصرف عليها.

إذا تكـرر ذكـر الحجـة أو الوثيقة في الهوامش فتكتب مختصرة في باقي البحث على النحو التالي:

- حجة رقم ٦٧٠- أوقاف، ص...

- حجة رقم ٣٣٧، وثائق، ص...

هـذا عـن وثائـق الوقف المنفصلة بذاتها، وتخص كل واحدة منها شخصًا بذاتـه، أمـا إذا اسـتعمل الباحث وثائق المحاكم الشرعية وهى تخص بالعموم العـصر العثمانـي، فيكـتب الـباحث اسم المحكمة، ورقم السجل، ورقم المادة (الوثـيقة) التـي استعملها، ورقم الصفحة، وتاريخ الوثيقة التي استخدمها، وهذا التاريخ من الأشياء الهامة جداً؛ لأنه يحدد لنا في كثير من الأحيان تاريخ المبنى، أول تاريخ ترميمه أو تجديده، كما يعد دعماً لمصادر البحث. ويمكن كتابة تاريخ الـسجل بعـد كتابة رقمه، وهذا في الغالب عند استعمال الباحث لعدة وثائق في نفـس السجل، وأن يكون السجل لسنة واحدة فقط وليس أكثر. فتكتب في الهامش لأول مرة كما يلي:

١- محكمـة الـباب العالي، سجل رقم٢١٧، مادة رقم٤٣١، ص٢٤٣-٢٤٤، مؤرخة في ٨ شعبان ١١٤٩هـ/١٢ ديسمبر ١٧٣٦م.

٢- محكمـة الباب العالي، سجل سنة ١٢٣٣هـ/١٨١٨م، مادة رقم١٠٢١، ص ٣٨٢-٣٨٣.

٣- محكمة القسمة العسكرية، سجل سنة ١١٤٨هـ/١٧٣٥م، مادة رقم٢٨٧، ص ٢٤٨.

ويمكن كتابتها أيضاً بهذه الطريقة:

- أرشـيف دار الوثائـق القومية بالقاهرة، محكمة القسمة العسكرية، سجل سنة ١١٤٨هـ/١٧٣٥م، مادة رقم٢٨٧، ص٢٤٨.

وتكـتب في المرة التالية عند تكرار استخدامها مختصرة، فيكتفى بذكر اسم المحكمـة - إذا استخدم الباحث عدة محاكم في بحثه- ثم رقم السجل والصفحة فقط، كما يلي:

- محكمة الباب العالي، سجل سنة ١٢٣٣هـ/١٨١٨م، ص٣٨٢-٣٨٣.

- محكمـــــة القســـمة العســـكرية، سجل سنة ١١٤٨هـ/١٧٣٥م، (أو سجل رقم ..)، ص٢٤٨.

يمكن للباحث إذا كان يستعمل وثيقة أو حجة واحدة في البحث كله، أن يكتب فـــي المـــرات التالـــية "المصدر السابق" والصفحة فقط إذا كانت الوثيقة أو حجة الوقف تتكون من عدة صفحات.

المصادر المخطوطة

عـــند اســـتخدام المـــصادر المخطوطة (التي لا تزال مكتوبة بخط اليد قبل معرفة الطباعة) في الحواشي يجب مراعاة كتابتها لأول مرة في البحث كالتالي:

١ - اسم المؤلف المشهور به.
٢ - اسم المؤلف كاملاً.
٣ - المتوفى سنة كذا[١].
٤ - عنوان المصدر.
٥ - عدد الأجزاء إن وجد.
٦ - رقم المخطوط ورمزه.
٧ - اسم الدار أو المتحف المحفوظ به (محفوظ بدار ...).
٨ - اسم المدينة.
٩ - السنة التي كتب فيها[٢].
١٠ - الجزء المستخدم.
١١ - رقم الصفحة.

يختصر "المتوفي" بـــ "ت".

١ - ابـــن اياس، محمد بن أحمد الحنفي، ت ٩٣٠هـ/١٥٢٣م، نشق الأزهار في عجائـــب الأقطار، مخطوطة رقم ١٢٢ د - الرباط، ونسخة مصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية تحت رقم ٢١٣٠ تاريخ.

نلاحـــظ هـــنا أن المخطوط المستخدم مصور ممن كان حفظه بالرباط عاصمة المملكة المغربية، والصورة محفوظة لدى معهد المخطوطات التابع

(١) وذكـر تـاريخ وفـاة المؤلف، أو ذكر تاريخ ميلاده ووفاته من الأشياء الهامة لتوضيح أهمية المصدر المستخدم في الدراسة، أهو معاصر أو قريب من الأحداث أم لا؟.

(٢) ذكـر تـاريخ كـتابة المخطـوط مـن الأشياء الهامة للمقارنة بين تاريخ الكتابة وتاريخ وفاة المؤلف، ويجـب على الباحث أن يأخذ هذه المسألة بكثير من الدقة، حيث إنه يمكن أن يكون شخص آخر قد أضاف للمخطوط في وقت لاحق ما لم يعاصره المؤلف.

لجامعـــة الـــدول العربية بالقاهرة، فيجب ذكر ذلك، خشية أن يكون قد نسى المصور تصوير صفحة أو عدة صفحات من المخطوط.

٢ – البكـــري، محمد بن أبي السرور، ت ١٠٨٧هـ/١٦٧٦م، قطف الأزهار من الخطط والآثار، مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم ٤٥٧ جغرافيا.

يراعـــى عـــند كـــتابة المخطـــوط في الهوامش في المرة الثانية أن يكتب مختصراً، مع مراعاة نفس القواعد التي تتبع لكتابة المراجع على الطريقة ذاتها، مع ذكر عبارة "المصدر السابق" وليس "المرجع السابق".

- ابن اياس، نشق الأزهار، ص...
- ابن اياس، المصدر السابق، ص...
- البكري، قطف الأزهار، ص...
- ابن اياس، نشق الأزهار، ص...

المصادر المطبوعة

المـــصادر المطبوعة هي المخطوطات السابق ذكرها بعد طباعتها في كتب في متناول الباحثين، سواء طبعت كما هي، أو قام أحد الباحثين بتحقيقها؛ أي قام عـــند نشر المخطوطة بعمل دراسة عن أهميتها، وشخصية المؤلف وتاريخه من نـــسبه إلـــى تعلـــيمه إلى الوظائف التي تولاها؛ لأن هذه الدراسة مهمة جداً لأي مخطـــوط حتـــى تبـــرز أهميته وأهمية استخدامه كمصدر في الدراسة، ثم يقوم الـــباحث بتحـــري نسخ المخطوط الواحد عبر مكتبات المخطوطات على مستوى العـــالم، فقد كان قبل معرفة الطباعة يملي المؤلف كتابه على تلاميذ، ثم بعد ذلك إذا احـــتاج أي شخص لنسخة من الكتاب يذهب للكتبي الذي يقوم بنسخ نسخة له علـــى نفقته، فيجب على الباحث مراعاة مقابلة المخطوطات حتى يصل إلى نص مـــضبوط كمـــا أراده المؤلف الأصلي قدر الإمكان، فيسلسل المخطوطات حسب تاريخها وأهميتها (كأن يكون نص المخطوط ناقصًا مثلاً أو مضافًا إليه بعد وفاة المؤلف)، ثم يختار النسخة الأقدم والأكمل ويحبذا لو كانت بخط المؤلف أو بخط أحـــد تلاميذه، ويجعل المحقق هذه النسخة هى النسخة الأم التي يعتمد فيها على

نــشر المخطوطة، ويستعين بباقي النسخ بعد ترقيمها في تكملة الكلمات الناقصة أو فــي ذكــر اختلاف الكلمات بين نسخة وأخرى، ويثبت ما يقوم بملاحظته في الهوامش من اختلاف بين المخطوطات أو تكملة من نسخة غير النسخة الأم.

يتــبع الباحث هذا العمل بدراسة للكلمات التي كانت تستعمل في زمن كتابة المخطــوط وتغيــرت الآن، ويثبت معنى الكلمات في الهوامش مع كتابة مصادر ومــراجع تفسيراته، كما يقوم بتفسير المصطلحات الغامضة في الهوامش، ويثبت كــذلك أسماء الأماكن سواء كانت بلداناً أو قرى أو شوارع وحوار في الهوامش مع ذكر المصادر والمراجع التي استند إليها في دراسته[1].

يراعى عند استخدام المصادر المطبوعة في الحواشي كتابتها لأول مرة في البحث كالتالي:

١ – اسم المؤلف المشهور به.
٢ – اسم المؤلف كاملاً.
٣ – المتوفى سنة كذا[2].
٤ – عنوان المصدر.
٥ – تحقيق كذا ...
٦ – عدد الأجزاء.
٧ – رقم الطبعة إن وجد.
٨ – اسم المطبعة أو مكان النشر.
٩ – اسم المدينة.
١٠– السنة.
١١ – الجزء المستخدم.
١٢ – الصفحة.

مثال:

– ابن إياس، محمد بن أحمد الحنفي، ت ٩٣٠هـ/١٥٢٣م، بدائع الزهور في وقائــع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى، ٥ أجزاء، الطبعة الرابعة، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨م، ج١، ص٢٥.

---

(١) للمـزيد مـن التفاصـيل عـن تحقيق المخطـوطات انظـر : عـبد الـسلام هـارون، تحقيق النصوص ونـشرها، أول كتاب عربي في هذا الفن يوضح مناهجه ويعالج مشكلاته، الطبعة الثانية، مؤسسة الحلبي وشـركاه للنـشر والـتوزيع، القاهرة، سنة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م ؛طه باقر وعبد العزيز حمد، طرق البحث العلمي في التاريخ والآثار، ص١٦٩-١٧٨.

(٢) وذكـر تـاريخ وفـاة المؤلف، أو ذكر تاريخ ميلاده ووفاته من الأشياء الهامة لتوضيح أهمية المصدر المستخدم في الدراسة، أهو معاصر أو قريب من الأحداث أم لا؟. (التكرار هنا لملاحظة الأهمية).

- ابـــن حجـــر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن على بن محمد، ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م، إنـــباء الغمـــر بأبناء العمر، تحقيق د٠ حسن حبشي، ٤ أجزاء، القاهرة ١٩٦٩-١٩٩٨م، ج١، ص٧١.

- ابن تغردي بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف، ت ٨٧٤هـ/١٤٧٠م، المـــنهل الـــصافي والمـــستوفي بعـــد الوافي، ج١، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، القاهرة، ١٩٥٦، ج٢، ٤، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠ تحقيق: محمد محمد أمين، القاهرة، ١٩٨٤-٢٠٠٣، ج٣، ٥، تحقـــيق: نبـــيل محمد عبد العزيز، القاهرة، ١٩٨٥-١٩٨٨، نشر مركز تحقيق التراث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج٧، ص٥٥.

- السخاوي، الحافظ شمس الدين محمد أبو الخير محمد بن عبد الرحمن، ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م، الـــضوء اللامـــع فـــي أعيان القرن التاسع، ١٢ جزءًا، مكتبة القدسي، القاهرة، سنة ١٣٥٥هـــ، ج٣، ص٤٥.

- المقريـــزي، تقي الدين أحمد بن علي، ت٨٤٥هـ/١٤٤٢م، السلوك لمعرفة دول الملـــوك، ج١-٢(٦ أقسام) تحقيق د٠ محمد مصطفى زيادة، القاهرة، طبعة ثانـــية ١٩٥٧-١٩٧٢م ؛ ج٣-٤ (٦أقسام) تحقيق د. سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة ١٩٧٠-١٩٧٢م، ج٢، ق٢، ص٢٠.

- المقريـــزي، تقـــي الـــدين أحمد بن علي، ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، حققه وكتب مقدمته وحواشيه ووضع فهارسه د. أيمـــن فـــؤاد سيد، خمس مجلدات، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ٢٠٠٢-٢٠٠٤م، ج٣، ص٣٥.

- على باشا مبارك، الخطط الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والـــشهيرة "الخطـــط التوفيقـــية"، ٢٠ جزءًا، المطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة، ١٣٠٥-١٣٠٦هـ/١٨٨٧-١٨٨٨م، ج٤، ص٥٦.

يلاحظ هنا في بعض المصادر المحققة أن المحقق يقسم أجزاء المصدر إلى أقسام، وعند ذلك يختصر "القسم" إلى "ق"، كما في كتاب السلوك للمقريزي.

ملاحظة

ويلاحـــظ فـــي بعـــض المـــراجع أن الـــباحث قد يواجه من خلالها بعض الـــصعوبات فـــي غياب بيانات النشر، أو مكان النشر، أو تاريخ النشر من على غلاف الكتاب.

١ – في هذه الحالة فإذا غاب اسم الناشر أو الطابع، فإنه يستخدم الاختصار (د. ن.)؛ أي بدون ناشر.

٢ – إذا غـــاب مكـــان النـــشر، أو الطبع، فيستخدم الاختصار (د. م.)؛ أي دون مكان.

٣ – إذا غـــاب تـــاريخ النـــشر، يستخدم الباحث الاختصار (د. ت.)؛ أي بدون تاريخ.

هذا بالنسبة لذكر المصدر في المرة الأولى في الحاشية، أما عند ذكره للمرة الثانية في الحاشية، فيكتفي الباحث بذكر:

١ – اسم المؤلف المشهور به، ٢ – عنوان المصدر،

٣ – والجزء المستخدم، ٤ – والصفحة فقط.

مع مراعاة اتباع القواعد نفسها لكتابة المراجع على ذات الطريقة، مع ذكر عبارة "المصدر السابق" وليس "المرجع السابق".

مثال

– المقريزي، الخطط، ج٢، ص١١٠.

– المقريزي، المصدر السابق، ج٢، ص١١٠.

– المقريزي، السلوك، ج٤، ق٢، ص٦٢٢.

– المقريزي، الخطط، ج٢، ص١١٥.

ثانياً: طريقة كتابة المرجع العربي في الحواشي

المــراجع هــي الدراسات الحديثة التي قام الباحثون في العصر الحديث، واعــتمدوا فــي دراســاتهم علــى المــصادر والمراجع التي سبقتهم في دراسة الموضوع الذي يبحثون فيه؛ بهدف دراسة موضوع لأول مرة، أو لإضافة جديد علــى موضوع الدراسة، عن طريق اكتشاف جديد، أو العثور على وثيقة جديدة لم تستخدم من قبل، أو معرفة مصدر لم يستخدم أو يستعمل من قبل.

ويجب على الباحث عند ذكر المرجع لأول مرة أن يكتبه كما يلي:

١ - اسم المؤلف،
٢ - اسم الكتاب،
٣ - عدد الأجزاء (إن وجد)،
٤ - رقم الطبعة (إن وجد)،
٥- اسم الناشر،
٦ - اسم المدينة،
٧ - عدد الجزء (إن وجد)،
٨ - الصفحة.

مثال:

ســعاد ماهــر محمد، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، خمسة أجزاء، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، سنة ١٩٨٠-١٩٨٥م، ج١، ص٧٠.

ويلاحــظ فــي بعــض المــراجع أن البحث قد يواجه من خلالها بعض الــصعوبات فــي غياب بيانات النشر، أو مكان النشر، أو تاريخ النشر من على غلاف الكتاب.

١ - في هذه الحالة فإذا غاب اسم الناشر أو الطابع، فإنه يستخدم الاختصار (د. ن.)؛ أي بدون ناشر.

٢ - إذا غــاب مكــان النــشر، أو الطبع، فيستخدم الاختصار (د. م.)؛ أي دون مكان.

٣ - إذا غــاب تــاريخ النــشر، يستخدم الباحث الاختصار (د. ت.)؛ أي بدون تاريخ.

وفــي حالــة تكرار ذكر كتاب معين، يسقط الباحث ذكر مكان النشر، وسنة النشر.

مثال:

سعاد ماهر، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، ج١، ص٨٠.

وفيما يتعلق بالإشارة إلى الصفحات، فإن الحرف (ص) يستخدم لهذا الغرض.

فإذا أراد ذكر الصفحات على سبيل المثال يكتب: ص١٤٥-١٥٠، فإن ذلك يعني أن الإشارة تشتمل على الصفحات من ١٤٥ إلى ١٥٠.

أما إذا كتب الإشارة على هذا النحو: ص١٤٥، ١٥٠، فإن ذلك يعني أن الإشارة المقصودة هنا إلى صفحتين فقط هما ١٤٥، ١٥٠، وما بينهما غير مشمول ضمن الإشارة لهذا المرجع.

وإذا كانت الإشارة إلى صفحات متناثرة، ولكنها محددة، فيكتب الباحث هكذا: ص١٤٠، ١٤٥، ١٥٠، ١٦٠.

وإذا وردت الإشارة إلى كتاب واحد في حاشيتين متعاقبتين بدون فاصل ببلوجرافي – استعمال كتاب آخر – فإن كتابة المرجع في الحاشية تكون على هذا النحو:

١ – سعاد ماهر، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، ج٢، ص٥٥.
٢ – المرجع السابق، ج٢، ص٥٧.

أما إذا فصل التعاقب السابق حاشية أو أكثر كتب فيها الباحث مراجع أخرى، فلا بد من إعادة ذكر اسم المؤلف على هذا النحو:

١ – سعاد ماهر، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، ج٢، ص٥٥.
٢ – كمال الدين سامح، العمارة الإسلامية في مصر، مكتبة النهضة، القاهرة، سنة ١٩٦٠م، ص١٠.
٣ – سعاد ماهر، المرجع السابق، ج٢، ص٧٠.

يجب أن يراعي الباحث أيضاً أنه في حالة تعدد أجزاء الكتاب، فإنه يكتب سنة نشر الجزء المستعمل في البحث، أما إذا استخدم الباحث عدة أجزاء من

الكـــتاب ذاتـــه، فتوضع نفس تفاصيل الكتاب، مع ذكر السنوات هكذا مثلاً: سنة ١٩٨٠-١٩٨٥م.

أمـــا إذا كـــان للمؤلف أكثر من مرجع، فإن عبارة (المرجع السابق) هنا لن تكـــون محـــددة، ولذا فيجب على الباحث عدم استخدام عبارة (المرجع السابق)، وإذا اســـتخدم الـــباحث أكثر من كتاب لمؤلف واحد في دراسته، وتفادياً للخلط، يجـــب علـــيه في هذه الحالة كتابة بيانات كل كتاب أو مقال لنفس المؤلف كاملة، فـــيما عدا بيانات النشر، وذلك عند كتابتها خلاف المرة الأولى، والتي يذكر فيها بيانات المرجع كاملة.

مثال:

١ – سعاد ماهر، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، ج٢، ص٥٥.

٢ – سعاد ماهر، الفنون الإسلامية، ص٧٥.

أمـــا بالنسبة لترتيب الكتب في الحاشية الواحدة، فإن ذلك يخضع لعدة معايير مثل:

١ – أن أكثر الكتب أهمية بالنسبة للموضوع يوضع قبل غيره.

٢ – أن الكـــتاب الـــذي يـــتم الاقتباس أو أخذ نقاط منه يتقدم غيره، وإن تناول الموضوع نفسه.

٣ – أن المصدر يتصدر الحاشية دائماً ويتبعه المرجع.

٤ – في حالة تساوي الأهمية بالنسبة للكتب في الحاشية الواحدة، فإن تلك الكتب تخـــضع للتـــرتيب طبقاً لسنة النشر، فيسبق الأقدم منها الأحدث وهكذا، ولا تخضع الكتب في الحاشية للترتيب طبقاً للحروف الهجائية.

إذا اشترك في تأليف الكتاب أكثر من مؤلف، إذا كانوا شخصين، وجب على الباحث الإشارة إليهما، كما يتضح ذلك من المثال التالي:

– حـــسن إبراهيم حسن وعلى إبراهيم حسن، النظم الإسلامية، دار النهضة المصرية، القاهرة، سنة ١٩٦٢م، ص١٠.

أمـــا إذا شـــارك في تأليف الكتاب ثلاثة أشخاص أو أكثر، فيراعى عند ذكر المـــرجع لأول مرة كتابة جميع أسماء المؤلفين، ويكتب بعد ذلك في المرة الثانية والثالثة ... إلخ: اسم المؤلف الأول بينهم كما ورد على غلاف الكتاب، ثم يعقب اسمه كلمة "وآخرون". كما يظهر في المثال التالي:

– إبراهيم زكي خورشيد وآخرون، دائرة المعارف الإسلامية المعربة، مجلد ٢، ص٣٠.

أما إذا تعدد المؤلفون وكان لكل منهم فصل في الكتاب الواحد، وكان للكتاب محرر واحد، فإن الإشارة هنا تكون للمحرر فقط، وليس لمجموعة المؤلفين، هذا إذا كان الهدف هو الإشارة إلى الكتاب، كما في المثال التالي:

– حـــسن الباشا، القاهرة، تاريخها، فنونها، آثارها، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، سنة ١٩٧٠م.

أمـــا إذا كان الهدف هو الإشارة أو استخدام أحد الأعمال المتضمنة فيه، فإن الكـــتاب هنا يعامل معاملة الدوريات العلمية والمقالات؛ أي يكتب اسم المؤلف ثم اسم مقاله ثم اسم الكتاب، ويسبقه كلمة "في"، أي في كتاب كذا، ثم يكتب بعد ذلك بيانات نشر الكتاب كاملة، ورقم الصفحة، كما في المثال التالي:

– حـــسين عـــبد الرحيم عليوه، حي الأزبكية، في كتاب: القاهرة، تاريخها، فنونها، آثارها، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، سنة ١٩٧٠م، ص٦٥.

أمـــا إذا كـــان الكـــتاب متـــرجماً، فيجب على البحث الإشارة إلى المترجم والمراجع، كما يظهر من الأمثلة التالية:

– متـــز، آدم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، جزآن، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، سنة ١٩٤٠م، ص١٢.

– مالدونادو، باسيليو بابون، الفن الإسلامي في الأندلس، الزخرفة الهندسية، ترجمة: على إبراهيم على منوفي، مراجعة: محمد حمزة الحداد، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، رقم ٣٥٣، القاهرة، سنة ٢٠٠٢م، ص١٥.

- مالـــدونادو، باسيليو بابون، الفن الإسلامي في الأندلس، الزخرفة النباتية، ترجمة: على إبراهيم على منوفي، مراجعة: محمد حمزة الحداد، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، رقم ٣٥٤، القاهرة، سنة ٢٠٠٢م، ص١٥.

- دوزي، رنيهارت، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ترجمة: كرم فاضل، وزارة الإعلام، جمهورية العراق، بغداد، د. ت.، ص٢٠.

- كـــونل، أرنـــست، الفـــن الإســـلامي، ترجمة: أحمد موسى، دار صادر، بيروت، سنة ١٩٦٦م، ص٧٠.

يكتب بعد ذلك في الحواشي التالية اسم الكتاب والصفحة فقط، كما في المثال التالي:

- مالـــدونادو، باسيليو بابون، الفن الإسلامي في الأندلس، الزخرفة النباتية، ص١٥.

الرسائل العلمية

يراعي الباحث في كتابة الرسائل العلمية في حواشي البحث ذكر:

١ – اسم المؤلف.	٢ – عنوان الرسالة.

٣ – درجة الرسالة (ماجستير أو دكتوراه).

٤ – منـــشورة أو غيـــر منشورة، (إذا كانت رسالة جامعية ولم تنشر في كتاب يكتب "رسالة ماجستير أو دكتوراه غير منشورة).

٥ – القسم الذي منحت منه.	٦ – اسم الكلية.

٧ – اسم الجامعة.	٨ – السنة.

٩ – الصفحة.

مثال

- محمـــد عـــبد الستار عثمان، الآثار المعمارية للسلطان الأشرف برسباي بمدينة القاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، سنة ١٩٧٧م، ص٣٠.

- محمـــد حـــسام الدين إسماعيل عبد الفتاح، منطقة الدرب الأحمر، دراسة للقـــسم الـــثالث مـــن ظاهر القاهرة القبلي، دراسة أثرية تسجيلية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية آداب سوهاج، جامعة أسيوط (جامعة جنوب الوادي)، ١٩٨٦م، ص٢٢٠.
- مايـــسة محمود محمد داود، النوافذ وأساليب تغطيتها في عمائر المماليك بمديـــنة القاهرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، سنة ١٩٨٥م، ص٣٥.
- محمد على عبد الحفيظ محمد، دور الجاليات الأجنبية والعربية في الحياة الفنـــية فـــي مصر فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، دراسة أثرية حـــضارية وثائقـــية، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠م، ص٢٥.

وفـــي حالة استعمال الرسالة مرة أخرى، يكتفي الباحث بذكر اسم المؤلف، وعـــنوان الرســـالة، والصفحة فقط، ومراعاة نفس قواعد كتابة المراجع، كما في المثال التالي:

- سعاد ماهر، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، ج٢، ص٣٥.
- محمـــد عـــبد الستار عثمان، الآثار المعمارية للسلطان الأشرف برسباي بمدينة القاهرة، ص٣٠.
- محمد حسام الدين إسماعيل، منطقة الدرب الأحمر، ص٢٢٠.
- مايسة داود، النوافذ وأساليب تغطيتها في عمائر المماليك ، ص٣٥.
- محمـــد عبد الحفيظ، دور الجاليات الأجنبية والعربية في الحياة الفنية في مصر فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ص٢٥.

وعـــند ذكـــر الرسالة في حاشيتين متتاليتين دون فاصل ببليوجرافي، فيكتفي الـــباحث بذكـــر عـــبارة "المـــرجع السابق"، هذا إن لم يكن للمؤلف مرجع آخر مستخدم في البحث، مع ذكر الصفحة.

المقال العربي

يتبع الباحث في كتابة المقال العربي في حواشي بحثه الخطوات التالية:

١ - اسم مؤلف المقال،

٢ - عنوان المقال،

٣ - اسم الدورية (المجلة التي تصدر بانتظام)، أو الكتاب الذي به المقال،

٤ - رقم العدد أو المجلد، أو الاثنين معاً في حالة وجوداهما.

٤ - إذا كــان المقــال منشوراً في دورية غير منتظمة في النشر وليس لها رقم عدد أو رقم مجلد، يكتفي الباحث بكتابة تاريخ النشر من بيانات النشر.

٥ - إذا كــان المقــال منشوراً في كتاب، يكتب الباحث بيانات النشر كاملة، كما هي الحال عند الإشارة إلى الكتاب.

٦ - يثبت رقم الصفحة أو أرقام الصفحات التي استخدمها.

مثال

- الروزنامجــي، حــسين أفــندي، ترتيب الديار المصرية في عهد الدولة العثمانــية، تحقيق محمد شفيق غربال، بعنوان "مصر عند مفترق الطرق ١٧٩٨-١٨٠٠م"، حولــيات كلية الآداب، جامعة فؤاد (القاهرة)، مجلد ٤ جزء ١، سنة ١٩٣٦م، ص.

- جمــال محرز، الرنوك المملوكية، مجلة المقتطف، المجلد ٩٨، القاهرة، مايو ١٩٤١م، ص٢١.

- حــسن الباشا، كرسي المصحف في الفن الإسلامي، مجلة منبر الإسلام، السنة ٢٥، العدد ٦، سنة ١٩٦٧م، ص.

- محمــد حسام الدين إسماعيل عبد الفتاح، أربع بيوت مملوكية من الوثائق العثمانــية ، حوليات إسلامية، المجلد ٢٤، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، القاهرة سنة ١٩٨٨م، ص٥٠-٥٢.

أما إذا كانت المقالة منشورة في كتاب، فتكتب على النحو:

١ – اسم المؤلف، ٢ – عنوان المقال، ٣ – في كتاب: ...،

٤ – ثـم تكـتب بـيانات النـشر كاملة. (اسم دار النشر، اسم المدينة، سنة النشر).

مثال

– محمـد حـسام الـدين إسـماعيل عبد الفتاح، إدارة الأوقاف في العصر المملوكي، في كتاب: خان الخليلي، جزآن، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، سنة ١٩٩٩م، ج١، ص.

وعـند تكـرار اسـتخدام المقـال في الحاشية، فيخضع لنفس قواعد كتابة المرجع، كأن تستخدم عبارة "المرجع السابق"، و"المصدر السابق".

مثال

– الروزنامجي، ترتيب الديار المصرية في عهد الدولة العثمانية، ص.

– الروزنامجي، المصدر السابق، ص.

– جمال محرز، الرنوك المملوكية، ص٢١.

– جمال محرز، المرجع السابق، ص٢١.

الفهارس

تعـد الفهـارس مـن أهم الوسائل التي تعين الباحث في الوصول إلى مادة بحثـية؛ فهـناك فهرس للآثار الإسلامية بمدينة القاهرة يوضح رقم الأثر واسمه المـسجل بـه ومـوقعه علـى خريطة الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة وتاريخه الهجـري والميلادي، وهناك فهرس لأرشيف وزارة الأوقاف يوضح رقم الوثيقة واسم صاحبها (الواقف في المعتاد) وتاريخ الوثيقة، كما نجد فهرسًا لأرشيف دار الوثائـق القومـية، وآخـر لأرشيف دار المحفوظات القومية، توضح الوحدات البحثـية بهمـا (الوثائـق، سجلات المحاكم، سجلات ترابيع الأراضي، سجلات الـروزنامة أو يومـيات حسابات الدولة، وغيرها من الوحدات البحثية التي يلجأ الباحث للاستعانة بها في بحثه.

كمـــا تـــوجد فهارس للمتاحف، توضح أرقام التحف المحفوظة بها، وأماكن العـــثور عليها أو وسيلة الحصول عليها (شراء أو إهداء)، وصورة لها، وبعض المعلومات البسيطة.

يـــوجد أيضاً فهارس أخرى لا تقل أهميتها عن الفهارس الأخرى إن لم تزد، وهـــى فهـــارس دور الكـــتاب وفهارس المخطوطات في الدور المختلفة، فنجد فهـــارس دار الكتب المصرية –على سبيل المثال– تحوي ببليوجرافية عن الكتب المطـــبوعة، توضـــح اســـم المؤلـــف وعـــنوان الكتاب ودار النشر وسنة النشر وتـــصنيف الكتاب (علوم، آثار، اجتماع ... إلخ)، كما نجد فهارس المخطوطات بـــدار الكتب المصرية ومكتبة الإسكندرية، ومكتبة جامعة الأزهر وغيرها، التي تـــشتمل – بالإضـــافة إلـــى الببليوجرافية – على لغة المخطوط، وتاريخ نسخه، ومكان العثور أو طريقة الحصول عليه.

وتـــرجع أهميـــتها بالنـــسبة للباحث إلى تسهيل مهمته للحصول على المادة العلمـــية الخاصـــة ببحـــثه، وتوثـــيقها، واستيضاح بعض المعلومات الغامضة، وخاصـــة بالنسبة لفهارس الوثائق والمخطوطات، كما تسهل له سرعة الوصول لأماكن الآثار، عند استعانته بفهرس الآثار.

وعـــند تـــدوين هذا النوع من المطبوعات في الحواشي، يجب على الباحث مراعاة الخطوات التالية:

١ – اسم المؤلف أو المعد، سواء أكان شخصاً أو هيئة رسمية، أو غير ذلك،

٢ – اسم الكتاب،

٣ – بيانات النشر كاملة، مثلما فعل في تدوين المصادر والمراجع،

٤ – رقم الصفحة، إن وجد.

<u>مثال</u>

– المجلـــس الأعلـــى للآثار، دليل الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة، الإصدار الأول، القاهرة، ٢٠٠٠.

ويكتب في الهوامش في المرات التالية:

* أثر رقم ..، دليل الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة.

- المجلس الأعلى للآثار، أرشيف قسمي الرسم والتصوير، مركز تسجيل الآثار الإسلامية والقبطية بالقلعة.

- المجلس الأعلى للآثار، أرشيف مركز المعلومات بالزمالك.

- مصلحة المساحة المصرية، فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة، القاهرة، ١٩٥١م.

ويكتب في الهوامش في المرات التالية:

* أثر رقم ..، فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة.

- جامعة حلب، معلومات عن معهد التراث العلمي العربي، إعداد: أ. د. أحمد حلوبي، حلب، سنة ٢٠٠٠م، ص.

- دار الكتب والوثائق القومية، مركز الخدمات الببليوجرافية، الثبت الببليوجرافي للكتب المترجمة إلى اللغة العربية في القرن التاسع عشر، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، القاهرة، سنة ١٩٩٨م، ص.

- دار الكتب، فهرست المخطوطات، نشرة بالمخطوطات التي اقتنتها الدار من سنة ١٩٣٦-١٩٥٥م، القسم الأول (أ - س)، تصنيف: فؤاد سيد، مطبعة دار الكتب، القاهرة، سنة ١٣٨٠هـ/١٩٦١م، ص.

- أمين سعيد أبو ليل، مخطوطات التصوف في فلسطين، دراسة ببلوغرافية، مكتبة المنار، الأردن - الزرقاء، سنة ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، ص.

- يوسف زيدان، فهرس مخطوطات رشيد - دمنهور، البحيرة، جمهورية مصر العربية، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، سنة ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص.

- عــبد الله يوســف الغنــيم، المخطــوطات الجغرافية العربية في المتحف البريطانـــي، الطــبعة الأولـــى، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، سنة ١٩٧٤م، ص.
- محمــود العابــدي، مخطوطات البحر الميت، من منشورات دائرة الثقافة والفنون، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، سنة ١٩٦٧م، ص.
- عبد الحفيظ منصور، فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس (خزانة جامع الزيتونة)، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت، سنة ١٩٦٩م، ص.
- المــنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، فهرست المخطوطات، الجزء الأول، الأدب، القسم الثاني (أ – خ)، القاهرة، سنة ١٩٧٩م، القسم الثالث (د – ذ)، القاهرة، سنة ١٩٨٠م، ص.
- جامعـــة الدول العربية، معهد المخطوطات العربية، فهرست المخطوطات المــصورة، الجزء الثاني، التاريخ، القسم الرابع، القاهرة، سنة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، ص.
- جامعـــة الدول العربية، معهد المخطوطات العربية، فهرست المخطوطات المــصورة، الجــزء الرابع، المعارف العامة والفنون المتنوعة، تصنيف: فؤاد سيد، القاهرة، سنة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، ص.

الصحف والمجلات

إذا اســتعان الــباحث بمقال أو خبر منشور في إحدى الصحف أو المجلات غيــر المتخصصة، كمقال عن أحوال أثر ما، أو منطقة أثرية تتعرض للخطر أو الهــدم، أو افتتاحية عدد صحيفة أو مجلة، أو أحد الأخبار عن اكتشاف من خلال الحفائــر، وهــذا الخبــر هام، لأن نشر الحفائر علمياً يأتي في المعتاد بعد عدة سنوات، فعلى الباحث أن يتبع الخطوات التالية عند كتابة الحاشية:

١ – اسم كاتب المقال، ٢ – عنوان المقال،
٣ – عنوان الجريدة أو المجلة، ٤ – رقم العدد،
٥ – تاريخ الصدور، ٦ – الصفحة.

أما إذا رغب الباحث في الإشارة إلى خبر أو افتتاحية، فإن عدم معرفة اسم الكاتـــب تعفي الباحث من البحث عنه وكتابته، ويكتفي هنا بالإشارة إلى الصحيفة فقط، فيكتب:

١ - عنوان الجريدة أو المجلة.
٢ - رقم العدد.
٣ - تاريخ الصدور.
٤ - الصفحة.

ويتـــبع الباحث الخطوات نفسها بالنسبة للمقال أو الخبر في صحيفة أو مجلة أجنبية.

مثال

- الأهرام، العدد ..، ١١ يناير ١٩٨٠م، ص.
- الأهرام الاقتصادي، العدد ٨٦٩، ٩ سبتمبر ١٩٨٥م، ص.
- روز اليوسف، العدد ٢٩٨٦، ٢ سبتمبر ١٩٨٥، ص.

أما بالنسبة للصحف والمجلات الأجنبية، فتذكر بالطريقة التالية:

(صحيفة) **- The Fimes, No. 123, 15 Jan., 1970, p.,.**

(صحيفة) **- The Daily News, No. 354, 20 Jan., 1970, p., .**

(صحيفة) **- Oriente Moderno, VII, 1927, p.**

ويرى البعض عدم ذكر رقم العدد للصحف والاكتفاء بذكرها للمجلات فقط، حـــيث إن أرقام أعداد الصحف – وبخاصة اليومية منها– أصبحت طويلة جداً، ولـــيس هـــناك أهمـــية لكتابـــتها، ولكننا نرى أن تعامل الصحف اليومية معاملة المجـــلات الأســـبوعية والشهرية، وأن يذكر الباحث رقم العدد؛ لسهولة الاطلاع علـــيها فـــي المكتبات، لأنها تحفظ في مجلدات، مرتبة حسب رقم العدد والتاريخ معاً.

بعض الاختصارات الببليوجرافية المستخدمة في الحواشي العربية

ج = جزء	جد = جدول
خ = خريطة	د. ت. = دون تاريخ
د. م. = دون مكان	د. ن. = دون ناشر
س = سطر	ص = صفحة
ط = طبعة	ع = عامود
ل = لوحة	مج = مجلد

ثالثاً: طريقة كتابة المرجع الأجنبي في الحواشي

هـــناك عـــدد من القواعد والضوابط التي يجب مراعاتها عند كتابة الصيغة الببليوجرافية في هامش المراجع بالنسبة للكتاب الأجنبي[1]، وهي كالتالي:

١ – يكـــتب اســـم عائلة المؤلف على هيئته الكاملة عند أول ذكر له، وفي حالة إعـــادة ذكـــره يكتفي بذكر الحرف الأول من اسمه الأول، ثم يثبت بعد ذلك اســـم المؤلف كما ورد على غلاف الكتاب. ويراعى عدم ذكر ألقاب للمؤلف قبل ذكر اسمه، مثل: أستاذ أو دكتور.

٢ – اسم الكتاب كاملاً، مع ضرورة وضع علامة فاصلة بين اسم المؤلف واسم الكتاب، وتكون الفاصلة على هذا النحو (,).

٣ – مكان النشر أو اسم الناشر،

٤ – سنة النشر.

ويراعى أن يفصل بينهما بفاصلة (,).

٥ – أمـــا إذا كـــان الكـــتاب مكوناً من عدة أجزاء، فيشار إلى عدد الأجزاء بعد عـــنوان الكتاب باستخدام كلمة **volume** أو اختصارها وهو **.vol** ، ويفضل كـــتابة هـــذا الاختـــصار عن كتابة الكلمة كاملة، ويفصل بين بيانات الكتاب

(١) عادل غنيم وجمال حجر، في منهج البحث التاريخي، ص٨١-١٠٤.

ورقـــم الجـــزء فاصـــلة، هكـــذا (,). أو يكتب كلمة **Tome** باللغة الفرنسية للمراجع الفرنسية.

وهـــذه الإشـــارة تكـــون عـــند أول مرة يذكر فيها الكتاب أو المرجع الأجنبـــي، حيث يشار إلى عدد أجزائه كاملة، ثم يذكر بعدها بيانات النشر والـــسنة، ثـــم يذكر بعدها رقم الجزء المستخدم، مع ضرورة وضع فاصلة على هذا النحو (,) بين كل منها.

٥ - وأخيـــراً يـــتم وضع رقم الصفحة المستخدمة، مع ضرورة أن يوضع قبلها حرف (**p.**) صغيراً متبوعاً بنقطة، وهو اختصار لكلمة (**page**)، أي صفحة، أما إذا كانت الإشارة لعدد من الصفحات، فيكون ذلك على هذا النحو (**p.p.**) ويفصل بينها وبين رقم الجزء إن وجد بفاصلة على هذا النحو (و).

٦ - وإن كـــان هناك شكل يراد وضعه نستخدم كلمة (**fig.**)، وهو اختصار كلمة (**figer**)، بمعنى شكل. ويوضع رقم الشكل نقطة (**fig. 5.**) على هذا النحو.

وفيما يلي مثال:

- **L. A. Mayer, Saracenic Heraldry, A Survey, Oxford, 1933, p. 22.**
- **P. Balog, The Coinage of the Mamluk Sultans of Egypt and Syria, New York, 1964, p. 56, fig. 5.**

وهذا النظام هو الشكل الكامل عند وضع أية بيانات لمرجع أجنبي، من اسم المؤلـــف، واســـم الكـــتاب، وعدد الأجزاء إن وجد، ومكان النشر، وسنة النشر، ورقم الجزء المستخدم إن وجد، ثم رقم الصفحة.

أما إذا تكرر استخدام الكتاب نفسه في مواضع أخرى، فإن الإشارة إلى اسم المؤلف تختصر لتقتصر على الحرف الأول من اسمه أو لقبه فقط، كذلك فعنوان الكـــتاب إذا كـــان طـــويلاً فيمكن أن يختصر أيضاً، أما بيانات النشر فلا تذكر، باستثناء رقم الجزء إن وجد ورقم الصفحة فقط.

وعلى هذا فإن الإشارة إلى المرجع الأجنبي المكرر تكون على هذا النحو:

- **Mayer, Saracenic, p. 31.**
- **P. Balog, The Coinage, p. 24.**

وعـند الإشـارة إلى أكثر من صفحة فإننا نضع حرفي .pp متجاورين مع وضـع نقطـة واحدة بعدهما معاً، ولا يصح أن نفصل بينهما هكذا .p.p، كما لا يصح أن بحروف كبيرة **Capital** بل تكتب بحروف صغيرة **Small** هكذا**.pp**

ومن ثم فإن الإشارة لأكثر من صفحة تكون على هذا النحو:

- Mayer, Saracenic, pp. 31-45.

وهـذا يعني أن الإشارة تشمل عدد الصفحات من رقم **31** إلى رقم **45** دون انقطاع.

أما إذا جاءت الإشارة على هذا النحو:

- Mayer, Saracenic, pp. 33, 65.

فإن الفاصلة هنا بين الرقمين تعني الفصل بين الصفحات، وأن المقصود هنا هو صفحتي **33** و**65**، أما بينهما فغير مشمول في هذه الإشارة.

وإذا كـان القـصد هو الإشارة إلى صفحة واحدة والصفحة التي تليها فقط، فإنها تأتي على هذا النحو:

- Mayer, Saracenic, pp. 33, 34.

أمـا إذا كان الهدف الإشارة إلى صفحة واحدة والصفحات التي تليها، دون تحديـد لـتلك الـصفحات، بهدف توجيه القارئ لبداية نقطة معينة ونهاية نقطة معينة، فإن الإشارة لها في هذه الحالة تكون على هذا النحو:

P. Balog, The Coinage, pp. 95 ff.

أمـا إذا كانت الإشارة إلى صفحات متعددة أو متناثرة من الكتاب، فإنه يشار حينـئذ إلـى تعـدد الـصفحات باسـتخدام الكلمة اللاتينية **passim** والتي تعني "صفحات متفرقة" أو "هنا وهناك"، ويكون ذلك على النحو التالي:

- Mayer, Saracenic, passim.

أمـا إذا قصد الباحث الإشارة إلى فقرة معينة من الصفحة، فإنه يستخدم هذا الاختـصار **(par.)**، وهـو اختـصار لكلمة **(paragraph)** والتي تعني **(فقرة)**، وتكون الإشارة لها على هذا النحو:

P. Balog, The Coinage, p. 35, par. 3.

أما عند الإشارة إلى فصل كامل من كتاب، فلا داعي هنا لتحديد الصفحات، ونكتفي هنا بتحديد رقم الفصل، باستخدام الاختصار (**.chap**) والذي هو اختصار كلمة "**chapter**"، بمعنى فصل، وتكون الإشارة له على هذا النحو:

- Williams, Caroline, Islamic Monuments in Cairo, American University in Cairo Press, 1985, chap. 5.

أمـــا إذا تكررت الإشارة إلى الكتاب في الحاشية الواحدة، فإن ذلك له قواعد يلزم اتباعها، وتأتي على النحو التالي:

ففي الحاشية الأولى يكتب:

- Mayer, Saracenic, p. 59.

وفي الحاشية الثانية مباشرة يكتب:

- Ibid., p. 59.

وقـــد يذكر رقم الصفحة بعد **.Ibid** كما في النموذج السابق، وقد لا نذكرها، باعتبار أن هذه الكلمة تعني "العمل السابق" بجميع تفاصيله.

وكلمـــة **.Ibid** هـــي اختـــصار للكلمة اللاتينية **Ibidem** والتي تعني "العمل السابق"، أو نفسه، وكلمة **.Ibid** تعني هنا التعبير عن اسم المؤلف والمرجع معاً.

أمـــا في حالة تكرار الإشارة إلى نفس العمل، مع وجود فاصل ببليوجرافي (كتاب آخر)، فإنها تأتي على هذا النحو:

- **Mayer, Saracenic, p. 105.**
- **P. Balog, The Coinage, p. 74.**
- **Mayer, op. cit., p. 95.**

وكلمة "**.op. cit**" هي اختصار لكلمتين لاتينيتين هما:

"opere citato"

ومعناهما: "نفس المرجع المذكور أعلاه".

ويلاحـــظ هنا أنه بينما تعني .Ibid الإشارة إلى المؤلف وعنوان الكتاب معاً، فـــإن .op. cit تعنـــي الإشارة إلى عنوان الكتاب فقط، ولذلك فإن .op. cit يسبقه دائماً اسم المؤلف، ولا يصح غير ذلك.

أمـــا إذا اســـتخدم الباحث للمؤلف الواحد أكثر من كتاب في بحثه، فيلزم هنا الإشارة إلى اسم المؤلف وعنوان الكتاب معاً دون استخدام .Ibid أو .op. cit.

أمـــا إذا شـــارك في العمل الواحد – الكتاب- شخصان، فإن المرجع يكتب على هذا النحو:

- F. Davies and Arthur Charles, A Complete Guide to Heraldry, 2eéd. London, 1925, p. 20.

بحـــيث يكتب اسم المؤلف الأول كما ورد على غلاف الكتاب، ثم يكتب اسم المؤلـــف الثانـــي، علـــى أن يوضـــع بينهما كلمة **and** الإنجليزية، أو كلمة **et** الفرنسية، بمعنى (و)، كما في المثال التالي لمرجع فرنسي:

- J. Revault et B. Maury, Palais et Maisons du Caire, 5 vol., le Caire. 1975, p. 50.

- H. Saladin et G. Migeon, Manuel d'art Musulman, Paris, 1907, p. 19.

أمـــا إذا شارك في العمل أكثر من شخصين، فتكون الإشارة إلى ذلك العمل بذكـــر اســـم الشخص الأول، أو الشخص الرئيسي في إنجاز العمل، ويكتب في الحاشية على هذا النحو:

- Mckinney and Associates, Music in History, p. 75.

أو يكتب بهذا الشكل:

- Mckinney et al., Music in History, p. 75.

والاختـــصار .**et al** هـــو اختـــصار للكلمـــة اللاتينية **et alteri** والتي تعني آخرون، أو وغيره.

أما إذا تعدد المؤلفون، بحيث صار لكل منهم فصل في الكتاب أو مقال، فإنه عـــادة مـــا يكـــون لمثل هذا الكتاب محرر، وفي هذه الحالة يكتب اسم المحرر

ويلحـــق به الاختصار (.ed) بين قوسين، والتي تعني أنه المحرر editor وليس المؤلف، وذلك كما يظهر من النموذج التالي:

- A. Fraser (ed.), The Lives of the Kings and Queens of England, London, 1977, p. 50.

أمـــا إذا كانت الإشارة إلى أحد فصول الكتاب أو مقال به، مع تأكيد الإشارة لمؤلــف هــذا الفــصل أو المقـــال، فحينئذ يكتب اسم المؤلف، ثم اسم المقالة أو الفـــصل، ثم اسم الكتاب مسبوق بكلمة **in** أي في الكتاب، ثم توضع بعدها بيانات نشر الكتاب، ورقم الصفحة.

أمـــا إذا كـــان المرجع المراد الإشارة إليه في الحاشية يقع في عدة أجزاء، فيلزم الإشارة في حاشية البحث بأن المرجع يقع في عدة أجزاء، ثم يذكر الباحث مـــن أي جزء منه قد استخدم، مع ضرورة الإشارة إلى مكان وسنة النشر للجزء الذي استخدمه، وعند الإشارة في الحاشية إلى مرجع يقع في عدة أجزاء، فتكون الإشارة له على النحو التالي:

- Al-Rashid, Ibrahim, Documents on the History of Saudi Arabia, 3 vol., Solisburg, 1976, vol. II, p. 170.

ويعنـــي ذلك أن الكتاب يقع في ثلاثة أجزاء، وأن الباحث هنا قد استفاد من الجزء الثاني منه من صفحة ١٧٠.

حـــيث إن كلمـــة (.vol) هـــنا هـــى اختصار لكلمة (volumes) جمع كلمة (**volume**)، بمعنى جزء أو مجلد.

ويتـــضح مـــن الرقم اللاتيني **II** أن الباحث قد استفاد من الجزء الثاني من المـــرجع، إذا اصـــطلح الباحـــثون الغـــربيون على الإشارة إلى المجلدات دائماً بالأرقام اللاتينية، هكذا:

I, II, III, IV, V, VI, VII, VIII, IX, X, ...

أمـــا إذا كـــان الكتاب مترجماً من لغة إلى أخرى، فيلزم حينئذ الإشارة إلى المترجم، وذلك كما يظهر في المثال التالي:

- K. Hildebrand, The Foreign Policy of the Third Reich, trans. by: A. Fothergill, Bas Ford, London, 1973. p. 80.

trans. هي اختصار لكلمة translated أي ترجمة.

ويفهـم من لغة العنوان أن الكتاب في الإنجليزية منقولاً عن لغة أخرى، ولا يهـم هـنا الإشـارة إلـى اللغة الأصلية للكتاب، ذلك لأنه سوف يعرفه الباحث بالـضرورة حين يقرأ الكتاب ويضع يده عليه، وعندئذ سيجد الكتاب وضع أصلاً باللغة الألمانية عام ١٩٧٠م.

طريقة كتابة المقال الأجنبي في الحواشي

أمـا عن طريقة تسجيل المقال الأجنبي بالحاشية(١)، فتتم من خلال الخطوات التالية:

١ - اسم المؤلف كاملاً، (ويبدأ باسم العائلة كما ذكرنا في الكتب)

٢ - عنوان المقال،

٣ - اسـم الدوريـة - المجلـة التـي تصدر بانتظام- أو الكتاب الذي يوجد به المقال،

٤ - إثبات رقم العدد أو المجلد في حالة الدورية،

٥ - إذا كـان المقـال منشوراً في دورية غير منتظمة فيكتفي من بيانات النشر بتاريخ النشر،

٦ - أمـا إذا كان المقال منشوراً في كتاب، فيجب أن يكتب بيانات النشر كاملة، كما هو متبع في حالة إثبات الكتاب بالحاشية،

٧ - ثم تكتب أرقام الصفحات.

مـع مـراعاة نفس القواعد التي نسير عليها في كتابة المرجع الأجنبي، من حيث استخدام المرجع السابق أو غيره.

وفـيما يلـي مـثال لمقال قد نشر في دورية [مجلة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة]:

- Behrens-Abouseif, Doris, Four Domes of The Late Mamluk Periode, Annales Islamologiques, Tome. XVII, Imprimèrie De L' I. F. A. O., Le Caire; 1981, p. 192.

---

(١) عادل غنيم وجمال حجر، منهج البحث التاريخي، ص١٠٥-١١٢.

ويلاحــظ هنا أن المقالة قد نشرت في مجلة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية I. F. A. O. في عددها السابع عشر، صفحة ١٩٢.

مثال آخر:

- Fernandes, Leonor, The Zāwiya in Cairo, Annales Islamologiques, Tome. XVIII, Imprimèrie De L' I. F. A. O., Le Caire; 1982, p. 116.

وإذا تكــرر ذكــر المقالة في حاشية البحث، فنتبع نفس قواعد كتابة الكتاب الأجنبي، وعلى سبيل المثال:

1. Abouseif, D. B., Four Domes of the Late Mamluk Periode, pp. 192-194.

2. Ibid., p. 193.

3. Fernandes, Leonor, The Zāwiya in Cairo, p. 117.

4. D. B. Abouseif, op. cit., p. 193.

أما في حالة المقال المنشور في كتاب، ففي هذه الحالة يتبع الآتي:

- اســم مؤلــف المقــال، ثم عنوان المقال، ثم اسم الكتاب الذي نشرت فيه مسبوقاً بكلمة (in:) أي أن هذه المقالة قد نشرت في هذا الكتاب، ثم يكتب بيانات النشر كاملة، ثم رقم الصفحة، مع مراعاة وضع فاصلة (,) بين كل بيان وآخر.

بعض الاختصارات البيليوجرافية المستخدمة في الحواشي الأجنبية

نموذج للأرقام اللاتينية وما يقابلها بالعربية

الأرقام اللاتينية		الأرقام العربية
i or I	١	
ii or	٢	II
iii or	٣	III
iv or	٤	IV
v or	٥	V
vi or	٦	VI

VII	٧	vii or
VIII	٨	viii or
IX	٩	ix or
X	١٠	x or
XI	١١	xi or
XII	١٢	xii or
	١٣	xiii or XIII
XIV	١٤	xiv or
XV	١٥	xv or
XVI	١٦	xvi or
XVII	١٧	xvii or
XVIII	١٨	xviii or
XIX	١٩	xix or
XX	٢٠	xx or
XXI	٢١	xxi or
	٢٢	xxii or XXII
XXIII	٢٣	xxiii or
XXIV	٢٤	xxiv or
XXV	٢٥	xxv or
XXVI	٢٦	xxvi or
	٢٧	xxvii or XXVII
	٢٨	xxviii or XXVIII
XXIX	٢٩	xxix or

XXX	٣٠	xxx or
XXXI	٣١	xxxi or
	٣٢	xxxii or XXXII
	٣٣	xxxiii or XXXIII
	٣٤	xxxiv or XXXIV
	٣٥	xxxv or XXXV
	٣٦	xxxvi or XXXVI
	٣٧	xxxvii or XXXVII
	٣٨	xxxviii or XXXVIII
	٣٩	xxxix or XXXIX
	٤٠	xl or XL
	٤١	xli or XLI
	٤٢	xlii or XLII
XLIII	٤٣	xliii or
	٤٤	xliv or XLIV
	٥٠	l or L
	٦٠	lx or LX
	٧٠	lxx or LXX
LXXX	٨٠	Lxxx or
	٩٠	xc or XC
	١٠٠	c or C
	١٠١	ci or CI
	١٠٢	cii or CII

١٥٠	cl or CL
٢٠٠	cc or CC
٣٠٠	ccc or CCC
٤٠٠	cd or CD
٥٠٠	d or D
٦٠٠	dc or DC
٧٠٠	dcc or DCC
٨٠٠	dccc or DCCC
٩٠٠	cm or CM
١٠٠٠	m or M
٢٠٠٠	mm or MM
٥٠٠٠	v
١٠٠٠٠	x
١٠٠٠٠٠	c
١٠٠٠٠٠٠	m

اختصارات شائعة الاستخدام في الحواشي والقوائم البيبليوجرافية الأجنبية

FOOTNOTES &BIBLIOGRAPHIES ABBREVIATIONS

Art. : Article

Bk. : Book (Bk. 1)

c.: Copyright

c. or ca. (circa) : about or approximately (date)

cf. : comparing or see

chap. : chapter (chap. 4)

col. : column

comp. : compiled ; compiler

ed. : editor (plural eds.) ; edition (2^{nd} ed.)

et al. : and others

et seq. (et sequens) : and following

ff. : pages following

Fig. : Figure (Fig. 3)

ibid. (ibidem) : in the same work

idem. : the same

infra : below, later on in the text

loc. cit. (loco citato) : in the place cited on the same page

MS, or MS. : manuscript (plural, MSS, or MSS.)

n. : note or footnote (n. 18)

n.d. : no date of publication indicated

n.p. : no place of publication indicated

op. cit. (opere citato) : in the work cited

p. : page (plural, pp.)

par. : paragraph

passim : her and there, on different pages

Pt. : Part (Pt. VIII)

q. v. : (quod vide), which see

rev. : revised; revision

sec. : section (sec. 4)

ser. : series

sic : thus in the original

supra : above, earlier in the text

trans. : translated or translator

v. or vide : see

vol. : volume (vol. VI)

***

ومــن ثــم نستطيع أن نتبين سريعاً الفرق بين المقالة التي نشرت في دورية مــا، وبين المقالة التي نشرت في كتاب، إذ نجد أن المقالة التي نشرت في دورية يتبعها عنوان الدورية، ورقم عددها باللغة اللاتينية.

أما المقالة التي نشرت في كتاب، فنجد عنوان المقالة متبوعاً بكلمة (in:) ثم يذكر بعدها اسم الكتاب الذي نشرت فيه.

هــذا فيما يتعلق بطريقة ذكر المراجع والمقالات والفهارس وغيرها باللغتين العربية والأجنبية في الحواشي.

رابعاً: مواقع البحث على شبكة الإنترنت

أمدتــنا أيــضاً العلوم الحديثة بأداه جديدة للبحث، ألا وهى شبكة الإنترنت، حيث نجد عليها مواقع للجامعة والوزارات والهيئات ودور النشر العالمية، تضع علــيها الكثير من المعلومات التي تفيد الباحث، فتضع بعض الجامعات معلومات عــن كلــياتها ومعاهــدها، ونظم الدراسة بها، وما تقدمه من خدمات للباحثين، ومنــشوراتها ومــا تحــويه مكتباتها من مصادر ومراجع (المعظم به حتى الآن عــناوين الكتب فقط أو على الأكثر ملخصات لها، أما الدخول على الكتب نفسها لقراءتها فذلك بمقابل مادي)، كما تضع مركز البحوث والمعاهد المتخصصة أهم أعمالهــا ومنشوراتها وما تحويه مكتباتها من مصادر ومراجع؛ كالمعهد العلمي للآثار الشرقية بمدينة القاهرة.

وتــضع الــوزارات معلوماتها بما تحوي من مراكز بحوث، وتضع بعض الهيــئات كــالمجلس الأعلــى للآثــار (هيــئة الآثار سابقاً) التابع لوزارة الثقافة المــصرية، معلــومات عــن الآثار وما أجري لها من تسجيل عن طريق الرسم الهندسي أو التصوير الفوتوغرافي وغيرها.

تــضع أيــضاً دور النــشر العالمــية قائمة مطبوعاتها، وملخص عام لتلك المنشورات، مما يفيد الباحث في الإطلاع على المراجع الحديثة ومحتواها، حتى لا يــضيع الــوقت فــي الــبحث بالمكتبات، ولا يفوته مرجع حديث صدر دون وصــوله إلى المكتبات المتاحة بالنسبة له. كما ظهر حديثاً نظام نشر الكتب على

شـــبكة الإنتـــرنت، والاطلاع عليها بعد دفع الرسوم المطلوبة عن طريق كروت الائتمان.

يستعمل الباحث هذه المواقع، ويكتب عناوينها في الحاشية كما هي، حيث إن العنوان الذي يدخل عليه هو المرجع في تلك الحالة.

أمثلة للمواقع التي تتعلق بعلم الآثار:

1- http://www.uni-kolen.de
2- http://www.touregypt.net
3- http://www.bcranches.com
4- http://www.ce.eng.usf.edu
5- http://www.islam.org
6- http://www. Islamicart.org
7- http://www.islamicity.org
8- http://www.arabculture.about.com
9- http://www.guardians.net/sca/ المجلس الأعلى للآثار.
10- http://www.cairotourist.com
11- http://www.islamictourism المجلة السياحية.
12- http://www.travel.com
13- http://www.tourism.misrnet.gov.eg وزارة السياحة.
14- http://www.arabs.raitnet.net الثقافة العربية والتراث السياحي.
15- http://www.cairo-guide.com
16- http://www.sis.gov.eg الهيئة العامة للاستعلامات.
17- http://www.egypt.html
18- http://www.home-pacbell.net
19- http://www.tourism.egnet.net
20- http://www.ifao.egnet.net المعهـــد العلمـــي الفرنـــسي للآثـــار الشرقية بالقاهرة.
21- http://www.aucegypt.edu/ الجامعة الأمريكية بالقاهرة.

الجداول والرسوم البيانية والخرائط والصور

ينبغـــي أن يكون كل جدول أو رسم بياني أو خريطة أو صورة على صفحة واحدة، وأن يأخذ رقماً مسلسلاً يشير إليه الباحث في صلب الموضوع عندما يرد ذكره، ومن الأفضل وضعها كملاحق مستقلة في نهاية البحث.

ملاحق البحث

يــضع الــباحث فـــي نهاية بحثه الملاحق التي وردت إشارة إليها في متن الــبحث وهوامشه، وتكون عادة نصوصاً لم يسبق نشرها مع ترقيم كل ملحق في أعلى الصفحة وبيان مصدره في أسفل الصفحة.

ثبت المصادر والمراجع

يــضع الــباحث في نهاية البحث ثبتاً بالمصادر والمراجع التي اعتمد عليها وتصنف كما يلي :-

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: الوثائق

ثالثاً: المصادر العربية

أ – المــصادر العــربية غيــر المنشورة (المخطوطات أو المصادر المخطوطة)

ب- المصادر العربية المنشورة

رابعاً: المراجع العربية

خامساً: المراجع الأجنبية المعربة

سادساً: الرسائل الجامعية

سابعاً: الدوريات

ثامناً: المراجع الأجنبية

وجمــيع هــذه المراجع ترتب أبجدياً حسب المؤلف ويكتب اسم المرجع كما يلي:-

١ – اسم المؤلف. ٢ – اسم الكتاب.
٣ – عدد الأجزاء. ٤ – دار النشر.
٥ – المدينة. ٦ – السنة.

المقدمة والخاتمة

وتوضع الخاتمة بعد الفصول وقبل الملاحق، وتتضمن عرض موجز للنتائج التي توصل إليها الباحث، ويبرز فيها الإضافات الجديدة التي حققها بحثه، ويذكر فيها كذلك مشكلات البحث التي لا تزال تنتظر الحل وكذلك يعرض فيها الباحث التوصيات المتعلقة بموضوع بحثه.

المقدمة

فعلـــى الـــرغم من أنها أول ما يصادفنا في الرسالة، إلا أنها آخر ما يكتب، وهي من عمل الباحث، وتشمل على تفسير عنوان البحث، والهدف منه، وطريقة تـــناوله، وأهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها، ويذكر فيها الصعوبات التي صادفته في بحثه، وكيف تغلب عليها.

الخلاصة أو الخاتمة

مما سبق يتضح لنا أن الهيكل العام لأي بحث سوف يحتوي على:

١– مقدمة. ٢– تمهيد.
٣– الأبواب – الفصول (صلب الرسالة ومحتواها).
٤– الخاتمة. ٥– الملاحق.
٦– قائمة المصادر والمراجع. ٧– فهرس الأشكال واللوحات.
٨– البوم الأشكال. ٩– البوم اللوحات.

الملاحـــق

ملحق رقم (١)

خطط بحوث علمية في العمارة والفنون الإسلامية

فيما يلي نماذج لخطط بعض بحوث في مجال الآثار والفنون الإسلامية.

التطور العمراني للقاهرة

في عهد صلاح الدين الأيوبي (٥٦٤ - ٥٥٨٩هـ)

المقدمة:

١- أهمية الموضوع.

٢- أهم مصادره ومراجعه.

تمهيد

القاهرة قبل عصر صلاح الدين

الباب الأول: عوامل التطور المعماري

الفصل الأول: العوامل الجغرافية:

١- انحراف مجرى نهر النيل

٢- تلال المقطم

٣- الأكوام

٤- البرك والمجاري المائية

الفصل الثاني: العوامل الاجتماعية:

١ - التحول إلى المذهب السني

٢ - موقف صلاح الدين من الأزهر

٣ - العناية بالتعليم

٤ - التغيرات الاجتماعية

الفصل الثالث: العوامل السياسية والعسكرية

١ - أهمية القاهرة سياسياً

٢ - موقف الصليبيين من القاهرة

٣ - التغيرات في أجناس الجند

٤ - الفتن والحوادث

النظم الإدارية

الفصل الرابع: العوامل الاقتصادية :

١- ازدهار التجارة الداخلية

٢- نمو العلاقات التجارية

٣- ثروة الفاطميين

الباب الثاني: مظاهر التطور المعماري

الفصل الأول: حدود القاهــرة

١- ضم العواصم القديمة

٢- اتساع القاهرة

٣- جزيرة الروضة

الفصل الثاني: الأقسام (أقسام القاهرة)

١- الخطط والأحياء

٢- الشوارع الهامة

٣- الأسواق

٤- الحدائق والبساتين والمتنزهات

٥- المقابر

الفصل الثالث: العمائر والمرافق:

١ - القلعة

٢ - السور

٣ - المساجد والمدارس

١. الموارد المائية

٢. المنشآت الأخرى (البيمارستان، دور صناعة السفن والأسلحة، دار الضرب ...)

الفصل الرابع: المظاهر السكانية :

١- الكثافات السكانية في الأحياء

٢- التوزيع الطبقي والحرفي

٣- التقاليد والعادات

٤- الخاتمة: النتائج العامة

منطقة الدرب الأحمر، دراسة للقسم الثالث من ظاهر القاهرة القبلي، دراسة أثرية تسجيلية

تمهيد:

حال مدينة القاهرة وما سبقها من عواصم إسلامية بمصر، ثم تطرقت إلى نشأة وامتداد منطقة الدرب الأحمر منذ العصر الفاطمي وحتى العصر الحديث.

الباب الأول: دراسة لخطط منطقة الدراسة التي وردت في المصادر التاريخية والوثائق في العصرين المملوكي والعثماني.

الباب الثاني: الحياة السياسية والاجتماعية في تلك الجهة.

الفصل الأول: المواكب:

الموكب السلطاني - مواكب الجنائز السلطانية - مواكب المحمل

الفصل الثاني: الحياة السياسية في العصرين المملوكي والعثماني

الباب الثالث: العمائر الدارسة بهذه المنطقة:

الدينية والمدنية والحربية وعمائر الخدمة الاجتماعية

الباب الرابع: الآثار القائمة بأنماطها المعمارية المختلفة:

الدينية والمدنية والحربية وعمائر الخدمة الاجتماعية

الخاتمة

فهرس اللوحات والأشكال والخرائط.

المصادر والمراجع.

وجه مدينة القاهرة من ولاية محمد علي حتى نهاية حكم إسماعيل ١٨٠٥ - ١٨٧٩م

مقدمة.
تمهيد.
تغيير الفرنسيين لوجه القاهرة وضواحيها.
المرحلة الأولى من أغسطس ١٧٩٨م-أبريل ١٧٩٩م:
تقسيم القاهرة إدارياً وبداية الإصلاح
تغيير معالم القاهرة
منطقة الأزبكية والطرق التي تفرعت منها
ربط القاهرة بالروضة والجيزة
تغيير معالم المباني
تحصين القاهرة
المرحلة الثانية من نوفمبر ١٧٩٩م-مايو ١٨٠١م
قلعة حارة النصارى

أماكن الترفيه

تحصين القاهرة قبل خروج الفرنسيين

خريطة القاهرة في عهد الحملة الفرنسية

تعمير القاهرة بعد الحملة الفرنسية

الباب الأول: وجه مدينة القاهرة في عصر محمد علي

الفصل الأول: الحياة السياسية والاقتصادية في عصر محمد علي وآثارها المعمارية:

محمد علي والوصول إلى حكم مصر

الحياة السياسية في عصر محمد علي وأثارها المعمارية

الفترة الأولى ١٨٠٥-١٨١١م:

محمد علي والمماليك – محمد علي والحملة الإنجليزية سنة ١٨٠٧م – معاركه مع المماليك – مذبحة المماليك – الأسطول

الفترة الثانية ١٨١١-١٨١٩م:

حملة الحجاز

الفترة الثالثة ١٨٢٠-١٨٤١م:

السودان – إنشاء الجيش الحديث – حرب اليونان – الشام

الفترة الرابعة ١٨٤١-١٨٤٨م:

الحياة الاقتصادية في عهد محمد علي وآثارها المعمارية

١ – الزراعة والري. ٢ – الصناعة.

٣ – سياسة محمد علي الاحتكارية.

الفصل الثاني: وجه مدينة القاهرة في عصر محمد علي:

توسيع الشوارع، شارع شبرا، منطقة غرب القاهرة، شارع السكة الجديدة، منطقة بركة الفيل، بركة الأزبكية، الكباري والقناطر، تسميات الشوارع وترقيم المباني.

الفصل الثالث: أعمال محمد علي المعمارية:

العمائر المدنية

سراي الأزبكية، سراي شبرا، قصر أثر النبي، سراي الحرم، سراي الجوهرة، قصر الجزيرة الوسطى (الزمالك).

العمائر الدينية:

مقبرة محمد علي بالإمام الشافعي، جامع محمد علي بالقلعة

منشآت الرعاية الاجتماعية:

سبيل محمد علي بالعقادين، سبيل محمد علي بالنحاسين

المنشآت العامة:

قناطر فم الخليج، المذابح العامة، دار الضرب، قناطر الإمام الشافعي، دار المحفوظات، المرصد، مستشفى الأزبكية، فرن الجهادية (فرن الظاهر).

المباني الحربية

قلعة الجبل، قلعة المقطم، جبخانة أثر النبي

الدواوين

ديوان المحاسبة، ديوان الزراعة، ديوان المبتدعات، ديوان قياس الأراضي، ديوان الترجمة، ديوان المرور، ديوان مجلس التجار.

المباني الصناعية

صناعة الصابون والشمع والمنسوجات

مصنع الصابون بجامع الظاهر، مصنع الشمع، ورشة خميس العدس (ورشة الخرنفش)، مصنع مالطة والمبيضة ببولاق، مصنع البركال.

صناعة الصوف

مصنع الجوخ

الصناعات المعدنية والبارود:

ورش محمد أفندي طبل الودنلي ناظر المهمات، مصنع الأسلحة بالقلعة، معمل البارود بجزيرة الروضة، مصنع الأواني النحاسية، ورشة العمليات، ورشة الحديد والنحاس ببولاق، ورشة الحوض المرصود.

صناعة السكر - صناعات أخرى - صناعة بولاق (الترسخانة) - مطبعة بولاق - قاعة الفضة - طواحين الهواء - ورشة الخياطين والصرماتية - منشآت التعليم.

مكـتب تعلـيم الحساب والهندسة والمساحة بالقلعة (المهندسخانة)، مدرسة القصر العيني التجهيزية، مدرسة الطب بالقصر العيني، مدرسة الزراعة بشبرا، مدرسة المعادن، المهندسخانة ببولاق، مدرسة المبتديان، مدرسة الألسن/ مدرسة الإدارة الملكـية/ لـوكاندة شـبت، مدرسة المحاسبة، مدرسة العمليات، مدرسة البياطرة.

الفصل الرابع: أعمال أبناء محمد علي ورجال دولته المعمارية:

إعادة بناء القاهرة

العمائر المدنية:

أولاً: عمائر أبناء محمد علي:

قـصر القبة، قصر المغارة، القصر العالي، سراي إسماعيل باشا ابن محمد علي، قصر إسماعيل باشا ابن محمد علي، قصر النيل.

ثانياً: عمائر رجال دولة محمد علي:

دار عـبود النـصراني كاتـب الخزينة، دار أحمد أغا الخازندار المعروف بـبونابارته، دار خورشيد باشا السناري، دار أحمد باشا المنكلي، دار أحمد باشا يجـن، دار إبراهيم باشا يجن، دار ولي أفندي، سراي شريف باشا الكبير، قصر ولي أفندي بالروضة

منشآت السيد محمد المحروقي:

١ – الداران بحارة حلقوم الجمل. ٢ – دار على بركة الرطلي.

منشآت الأمير حسين بك الشماشرجي:

١ – منزل وقف الأمير حسين بك الشماشرجي.

٢ – بيت حسين بك الشماشرجي. ٣ – وكالة الخضرية

٤ – مناخ الجمال ووكالة الدريس بالحسينية

منشآت سليمان أغا السلحدار:

١ – بيت سليمان أغا السلحدار.

٢ – وكالة سليمان أغا السلحدار بخان الخليلي

٣ – وكالة حوش عطى بالجمالية.   ٤ – وكالة القاضي بخان الخليلي

المباني الدينية:

جامع حسن باشا طاهر، مسجد صالح أغا قوج، الجامع الأحمر، مسجد سليمان أغا السلحدار، جامع جوهر المعيني، جامع الأستاذ الحنفي، جامع الشيخ الجوهري، جامع الحريثي، قبة طاهر باشا، قبة الشيخ يوسف ومحمد بك لاظأغلي

منشآت الرعاية الاجتماعية:

سبيل سليمان أغا السلحدار، سبيل حسن أغا الأزرقطلي، سبيل محمد بك طبوزأغلي

الباب الثاني: وجه القاهرة في عهد عباس باشا وسعيد باشا

الفصل الأول: وجه القاهرة في عهد عباس باشا

الحياة السياسية والاقتصادية في عهد عباس وأثرها المعماري

الحياة السياسية:

الجيش – حرب القرم.

الحياة الاقتصادية وأثرها المعماري: الزراعة، الصناعة، التجارة

وجه القاهرة في عهد عباس: منطقة العباسية، منطقة الحلمية، بركة الأزبكية، طريق السويس، شارع السكة الجديدة.

أعمال عباس باشا المعمارية: سراي الخرنفش، سراي العتبة الخضراء، سراي الحلمية، سراي العباسية

المبانـي الدينـية: جامع السيدة فاطمة النبوية، جامع (مدرسة) القاضي عبد الباسـط، جامـع العـشماوي، جامـع الـسيدة سكينة، جامع السيدة نفيسة، تكية النقـشبندية، زاويـة الـسروجية، زاويـة الفناجيلي، زاوية الست مرحبا، زاوية (مسجد) أبي زينب، زاوية الشيخ عبد الله، زاوية النحاس

المباني العامة: مصنع الثلج بالأزبكية، جبخانة جبل الجيوشي

منشآت التعليم: مدرسة المفروزة، المدارس الملكية، المهندسخانة

منـشآت رجـال دولة عباس وعائلته: سراي والدة عباس باشا، دار الشيخ إبـراهيم الباجوري شيخ الجامع الأزهر، دار أم حسين بك، دار سليم باشا فتحي، دار الـشيخ محمـد شهاب الدين – الأديب الشاعر، قصر أحمد باشا ابن إبراهيم باشا، قصر حسن باشا المانسترلي، بيت وقف سليم بك الحجازي، دار وحوانيت حسين بك الشماشرجي بشارع الدرب الأحمر

المنـشآت الدينـية: جامـع الأمير شريف باشا الكبير، جامع البنات، جامع العفيفـي، زاويـة (جامـع) الشيخ عبد الكريم، زاوية المجاهد، كنيسة ومدرسة الشوام

منشآت الرعاية الاجتماعية: سبيل إسماعيل أفندي، سبيل أم حسين بك

الفصل الثاني: وجه مدينة القاهرة في عهد سعيد باشا

الجيش – حرب القرم – الاستحكامات الحربية.

الحـياة الاقتـصادية وأثـرها المعماري: الزراعة والري، الصناعة، الحالة المالية

خطط القاهرة في عهد سعيد: بركة الأزبكية، منطقة قصر النيل

مباني سعيد:

العمائر المدنية: قصر النزهة، قصر النيل.

المنشآت العامة: محطة السكة الحديد، ورشة عربات السكة الحديد، مستشفى الخرنفش

المباني الدينية: تكية المولوية، جامع السيدة زينب

منشآت التعليم: المدرسة الحربية بالحوض المرصود، المدرسة الحربية ومدرسة المهندسخانة بالقلعة السعيدية، مدرسة العلوم الأدبية بالقلعة، مدرسة الطب بالقصر العيني

عمائر رجال سعيد:

العمائر المدنية: عمارة مصطفى بك العناني، بيت حسين بك الشماشرجي بوسعة الحباكين.

المباني الدينية: مدرسة أسنبغا البوبكري، جامع البلد، جامع الديريني، جامع المقياس، زاوية سيدي سعد الله، زاوية سيف، زاوية محمد عبد ربه، زاوية يوسف بك عبد الفتاح، جامع ومدفن سليمان باشا الفرنساوي

الباب الثالث: وجه مدينة القاهرة في عصر إسماعيل:

الفصل الأول: الحياة السياسية والاقتصادية في عصر إسماعيل وآثارها المعمارية:

الحياة السياسية وأثرها المعماري

مشكلة شركة قناة السويس، الجيش، ثورة كريت، ثورة الصرب والجبل الأسود والحرب التركية الروسية، حرب الحبشة

الحياة الاقتصادية وأثرها المعماري

الزراعة والري، الصناعة، التجارة، نتائج الديون وخلع إسماعيل

الفصل الثاني: وجه القاهرة في عصر إسماعيل

منطقة غرب القاهرة: الإسماعيلية، شوارع باب اللوق المستجدة، شوارع القصر العالي، شوارع وحارات الجزيرة، شوارع الناصرية، شوارع وحارات

مستجدة في أرض الأزبكية، حارات مستجدة في أرض جنينة الطواشي وما جاورها

الميادين المستجدة – بركة الأزبكية – ترب الجامع الأحمر – خليج الذكر – الخليج الناصري – منطقة عابدين – ميدان عابدين – منطقة السيدة زينب – الميادين

شوارع أخرى: شارع بيت القاضي، شارع قراقول المنشية، شارع محمد علي، ميدان محمد علي، شارع السكة الجديدة، منطقة جامع سيدنا الحسين، منطقة شمال غرب القاهرة، شارع العباسية.

الفصل الثالث: أعمال إسماعيل المعمارية:

العمائر المدنية: سراي العتبة الخضراء، سراي الجزيرة، سراي عابدين، سراي الإسماعيلية الصغرى، سراى الإسماعيلية الكبرى، القصر العالي، سراي العباسية/ السراي الحمراء، قصر القبة، سراي الروضة.

المباني الدينية: جامع سيدنا الحسين، جامع عابدين الجديد (جامع محمد بك المبدول)، جامع الشيخ صالح أبي حديد، جامع العظام، جامع الكريري، جامع الشيخ عبد الله، جامع سلطان شاه.

أعمال الخدمة الاجتماعية: سبيل الشيخ صالح

أعمال المنافع العامة: قلعة الجبل، التياترو (الأوبرا والمسرح القومي)، الكتبخانة الخديوية، مستشفى فقراء اليهود، مصلحة المدابغ، اللوكاندة الخديوية، سراي صندوق الدين، قراقول عابدين، قراقول باب الحديد، قره قول قصر النيل، كوبري قصر النيل، كوبري الجيزة والجزيرة، الترعة الإسماعيلية، سكك حديد الضواحي، سكة حديد السويس.

منشآت التعليم: مدارس العباسية، مدرسة المبتديان، مدرسة البنات بباب اللوق، مدرسة البنات بالسيوفية، مكتب باب الشعرية، مكتب (مدرسة) القربية، مكتب الجمالية، مكتب السيدة زينب، مدرسة دار العلوم، مدرسة العميان والخرس، مدرسة الزراعة.

الفصل الرابع: أعمال أفراد عائلة إسماعيل ورجال الدولة المعمارية:

العمائر المدنية:

أولاً: عمائر أفراد وعائلة إسماعيل:

قصر والدة الخديوي إسماعيل بشبرا، قصر الحصوة / سراي الزعفران، عمائر والدة الخديوي إسماعيل حول جامع الرفاعي، سراي الأمير منصور باشا، سراي منصور باشا، سراي الأميرة فائقة، سراي الأميرة جميلة ابنة إسماعيل، سراي زينب هانم ابنة إسماعيل، سراي فاطمة هانم بنت إسماعيل، سراي مصطفى باشا فاضل، دار عبد الحليم باشا.

ثانياً: عمائر رجال دولة إسماعيل:

دار علي باشا مبارك، سراي إسماعيل باشا المفتش، منزل إسماعيل صديق باشا المفتش بعابدين، دار أمين بك الأزمرلي، دار سلامة باشا إبراهيم، بيت عبد الله باشا فكري، دار عبد اللطيف باشا، دار حسين باشا حسني، دار مصطفى بهجت باشا، دار إبراهيم باشا أدهم، دار إسماعيل باشا الفريق، دار الفريق راشد باشا حسني، دار الأمير إسماعيل باشا كامل، قصر قاسم باشا.

المباني الدينية: جامع عارف باشا، جامع أم مصطفى فاضل باشا، جامع الرفاعي، جامع الشيخ حسن العدوي، جامع حسين باشا أبي أصبع، جامع عبد الدائم، جامع الخضيري، جامع المغربي، زاوية التبر، زاوية الشيخ عبد الله، زاوية المظفر، زاوية الأباريقي (جامع غبن بالروضة)، زاوية الكازروني (جامع المشتهى بالروضة).

منشآت الخدمة الاجتماعية: سبيل أم عباس، سبيل والدة مصطفى باشا فاضل، سبيل إبراهيم باشا، سبيل أم محمد علي بك المعروف بسبيل أولاد عنان.

المباني التجارية: وكالة القمح الجديدة

الخاتمة

المصادر والمراجع

فهرس الأشكال

فهرس اللوحات

دراسة أثرية عمرانية لشارع الصليبة بالقاهرة

المقدمة: التوسع العمراني خارج القاهرة

الباب الأول: نشأة الشارع

الفصل الأول: عوامل النشأة

الفصل الثاني: موقع الشارع

الفصل الثالث: تفرعاته

الباب الثاني: تطور الشارع ودوره العمراني:

الفصل الأول: عوامل التطور

الفصل الثاني: مظاهر التطور

الفصل الثالث: الدور العمراني

الباب الثالث: المرافق والآثار

الفصل الأول: المرافــق

الفصل الثاني: الآثار الباقية

الفصل الثالث: الآثار المندثرة

الباب الرابع: السكان

الفصل الأول: الكثافة السكانية

الفصل الثاني: الطوائف والحرف

الفصل الثالث: الحياة الاجتماعية

الخاتمة

الملاحق

المساجد التذكارية في إلمدينة المنورة

المقدمة

التمهيد: نشأة المـــدينة وقيام المساجد فيها

الباب الأول: مسجد قباء

الفصل الأول: تاريخه

الفصل الثاني: مراحله التخطيطية

الفصل الثالث: عمارته

الباب الثاني: مساجد العيد

الفصل الأول: مسجد الغمامة

الفصل الثاني: مسجد أبو بكر

الفصل الثالث: مسجد عمر

الفصل الرابع: مـــسجد علي

الباب الثالث: مساجد الفتح

تقديم

الفصل الأول: مسجد الفتح

الفصل الثاني: مسجد سلمان

الفصل الثالث: مسجد أبو بكر

الفصل الرابع: مسجد عمر

الفصل الخامس: مسجد علي وفاطمة

الباب الرابع: المساجد التذكارية المنتشرة في أنحاء المدينة

الفصل الأول: المساجد القـائمة منذ العهد العـثماني

الفصل الثاني: المساجد المجددة حديثاً

الفصل الثالث: المساجد المتهدمة

الباب الخامس: المساجد التذكارية المندثرة

الفصل الأول: المساجد المعروف موضعها

الفصل الثاني: المساجد المندثرة نهائيًا

الباب السادس: طرز المساجد التذكارية ووحداتها المعمارية وأثاثها .

الفصل الأول: طرز المساجد

الفصل الثاني: الوحدات والأثاث المعماري والزخارف

المراجع

المخطوطات

التقارير والرسائل

المطبوعات العربية والشرقية

المطبوعات الإفرنجية

فهرس الموضوعات

منشأة الأمير قجماس الإسحاقي بالدرب الأحمر بالقاهرة

المقدمة

الفـصل الأول: ترجمة الأمير قجماس الإسحاقي – نشأة قجماس وثقافته – وظائف الأمير قجماس وألقابه – منشآت الأمير قجماس .

الفـصل الثانـي: تـاريخ منشأة الأمير قجماس وماهيتها المعمارية – موقع المنشأة – تأسيس المنشأة ومراحل بنائها – ماهية المنشأة المعمارية .

الفصل الثالث: الوصف المعماري: المدرسة من الخارج – الواجهة الشمالية الغربية – الواجهة الشمالية الشرقية – الواجهة الجنوبية الشرقية – المدرسة من الداخل – أبواب المدرسة – المحراب – المنبر – المئذنة .

الفصل الرابع: الوصف المعماري لملاحق المدرسة : القبة – السبيل – الساباط العلوي – الميضأة – المكتب وحوض الدواب – الخلاوي .

الفصل الخامس: العناصر المعمارية للمدرسة : تأصيل وتحليل مفرداتها – النظام المدرسي المتعامد – الأعمدة – العقود – النظام الأبلق والمشهر – المقرنصات – الشرافات – الجفت اللاعب .

الفصل السادس: العناصر الزخرفية : الزخارف النباتية – الزخارف الهندسية – الزخارف الكتابية .

الخاتمة

الملاحق

ملحق ١: التحف المنقولة

ملحق ٢: نص وثيقة الأمير قجماس الإسحاقي

ملحق ٣: تحقيق لأهم المصطلحات

المراجع

فهرس اللوحات

فهرس الأشكال

قلعة المويلح – دراسة معمارية حضارية

مقدمة

الباب الأول : عوامل إنشاء القلعة

الفصل الأول: جغرافية الموقع

الفصل الثاني: تأمين الحاج وخدمته

الباب الثاني: الدراسة المعمارية

الفصل الثاني: دراسة مقارنة لقلاع سابقة ولاحقة

الفصل الثالث: دراسة تحليلية للعناصر المعمارية

الباب الثالث: الدور التاريخي والحضاري

الفصل الأول: تبعية القلعة ووكالتها

الفصل الثاني: نظم القلعة

الفصل الثالث: الأثر الحضاري للقلعة

الفصل الرابع: الأحداث التاريخية للقلعة

الخاتمة

المصادر والمراجع

ملحق الوثائق

ملحق الأشكال

ملحق اللوحات

دراسة السجاجيد جورديز في ضوء مجموعة متحف قصر المنيل بالقاهرة

مقدمة البحث

تمهيد

الباب الأول: الدراسة الوصفية

الفصل الأول: سجاجيد الصلاة

الفصل الثاني: سجاجيد التعليق

الفصل الثالث: سجاجيد العرائس

الباب الثاني: الدراسة التحليلية

الفصل الأول: الصناعة

الفصل الثاني: الخصائص الفنية

الفصل الثالث: العناصر الزخرفية

ملحق: السجاجيد المجيدية

الخاتمة ونتائج البحث

اللوحات والأشكال

المراجع

أعمال الخشب المعمارية في الحجاز

في العصر العثماني، دراسة فنية حضارية

المقدمة: الحجاز في العصر العثماني ودوره الصناعي

الفصل الأول: صناع الخشب

١- جنسياتهم. ٢- تنظيماتهم. ٣- أساليبهم .

الفصل الثاني: أنواع الأعمال الخشبية المعمارية

١- الأبواب . ٢- النوافذ والفتحات .

٣- الرواشن . ٤- السقوف ... الخ .

الفصل الثالث: المميزات العامة لأعمال الخشب المعمارية

١- صلتها بالتصميم المعماري. ٢- طرق الصناعة .

٣- أساليب الزخرفة . ٤- القيم الفنية .

الفصل الرابع: التأثيرات الفنية المتبادلة

١- التأثيرات التركية . ٢- التأثيرات المصرية .

٣- التأثيرات الشامية . ٤- التأثيرات العراقية .

٥- التأثيرات الهندية .

الفصل الخامس: المضمون الحضاري

١- المضمون الديني .   ٢- المضمون الاجتماعي والاقتصادي.

٣- المضمون الصحي .

الخاتمة: النتائج العلمية للبحث

المصادر والمراجع

الملاحق

الزليج في العمارة الإسلامية بالجزائر في العصر التركي

التقديم

المقدمة

القسم الأول : الدراسة الوصفية

الفصل الأول: بلاطات الزليج التركي

الفصل الثاني: بلاطات الزليج التونسي

الفصل الثالث: بلاطات الزليج الأوروبي

القسم الثاني: الدراسة التحليلية

الفصل الأول: الزخارف الكتابية

الفصل الثاني: الزخارف الهندسية

الفصل الثالث: الزخارف النباتية

الخاتمة

قائمة المصطلحات الفنية

المسجد النبوي في العصر العثماني – دراسة معمارية حضارية

مقدمة: أسباب اختيار الموضوع وأهم مصادر البحث

تمهيد: عرض موجز لتاريخ المسجد النبوي الشريف قبل العصر العثماني

الباب الأول: الأعمال المعمارية

الفصل الأول: تاريخ الأعمـال المعماريـة قبل عهد السلطان عبد المجيد (٩٢٦ –١٢٥٥هـ/١٥١٩– ١٨٣٩م)

الفـصل الثاني: عمارة السلطان عبد المجيد وترميماتها في أواخر العصر العثماني

الفصل الثالث: الدراسة الوصفية التحليلية

الباب الثاني: الزخارف المعمارية والكتابات

الفصل الأول: الزخارف الهندسية

الفصل الثاني: الزخارف النباتية

الفصل الثالث: الكتابات

الباب الثالث: أثاث المسجد النبوي وتحفه

الفصل الأول: الأثاث الثابت

الفصل الثاني: الأثاث المنقول

الفصل الثالث: تحف المسجد

الباب الرابع: وظائف المسجد النبوي

الفصل الأول: الوظائف الإدارية والتنظيمية

الفصل الثاني: الوظائف الدينية

الفصل الثالث: الوظائف العلمية

النتائج العلمية للبحث

قائمة المصادر والمراجع

الملاحق

الآثار الرخامية بالموصل خلال العهدين الأتابكي والايلخاني

مقدمة

تمهيد

الفصل الأول: المداخل

الفصل الثاني: المحاريب

الفصل الثالث: الشبابيك والطاقات

الفصل الرابع: الأعمدة

الفصل الخامس: الأفاريز الزخرفية والأشرطة الكتابية

الفصل السادس: الألواح التذكارية والشواهد وصناديق القبور

الخاتمة

المصادر والمراجع

الرسوم

الصور الفوتغرافية

السلاح المعدني للمحارب المصري في عصر المماليك

المقدمة

القسم الأول: دراسة السلاح المعدني وأنواعه

المقدمة

الباب الأول: صناعة السلاح وزخرفته

الفصل الأول: المعادن المستخدمة

الفصل الثاني: الصناعة

الفصل الثالث: الصناع

الفصل الرابع: الزخارف

الباب الثاني: أسلحة الهجوم

الفصل الأول: السيف

الفصل الثاني: الرمح

الفصل الثالث: الخنجر

الفصل الرابع: الطبر

الفصل الخامس: الدبوس

الباب الثالث: أسلحة الدفاع

الفصل الأول: الدرع

الفصل الثاني: الخوذة

الفصل الثالث: الترس

القسم الثاني: وصف قطع السلاح التي درست

الخاتمة

المراجع

الفهارس

اللوحات

الأشكال

مسكوكات المماليك الجراكسة في مصر: نظمها وقيمها النقدية

مقدمة: مصادر البحث

الباب الأول: أنواع المسكوكات

الفصل الأول: المسكوكات الذهبية

الفصل الثاني: المسكوكات الفضية

الفصل الثالث: المسكوكات النحاسية

الباب الثاني: القيم النقدية وأسعار المبادلة

الفصل الأول: القيم النقدية وأسعار المبادلة للمسكوكات الذهبية

الفصل الثاني: القيم النقدية وأسعار المبادلة للمسكوكات الفضية

الفصل الثالث: القيم النقدية وأسعار المبادلة للمسكوكات النحاسية

الباب الثالث: المسكوكات المصرية وقيمها النقدية في وثائق العصر المملوكي الجركسي ودراسة مقارنة لرواتب أصحاب الوظائف والخدمات في وثائق المماليك الجراكسة في مصر

الفصل الأول: مقدار رواتب أصحاب الوظائف والخدمات في وثائق المماليك الجراكسة في مصر

الفصل الثاني: دراسة مقارنة

ملاحق البحث

خاتمة البحث

مصادر

اللوحات والأشكال

الصور الشخصية في التصوير العثماني

تمهيد

مقدمة: تاريخ الصور الشخصية في التصوير الإسلامي

الباب الأول: الصور الشخصية العثمانية في القرن ١٥م

الفصل الأول: الفنانــون الأوروبيــون فــي بــلاط السلطان محمد الفاتح (١٤٥١-١٤٨١م)

الفصل الثاني: صور شخصية من عمل الفنانين الأوروبيين

الفصل الثالث: صور شخصية من عمل الفنانين العثمانيين

الباب الثاني: الصور الشخصية العثمانية في القرن ١٦م

الفصل الأول: الصور الشخصية العثمانية قبل فترة الأصالة

الفصل الثاني: الصور الشخصية العثمانية في فترة الأصالة

الفصل الثالث: مصورو الصور الشخصية في القرن ١٦م

الباب الثالث: الصور الشخصية العثمانية في القرن ١٧م

الفصل الأول: الصور الشخصية العثمانية في الألبومات

الفصل الثاني: الصور في المخطوطات

لفصل الثالث: المصورون

الباب الرابع: الصور في القرن الثامن عشر

الفصل الأول: في الألبومات

الفصل الثاني: في اللوحات الزيتية

الفصل الثالث: في المخطوطات

الفصل الرابع: تأصيل الصور الشخصية العثمانية

الملاحق

الخاتمة

ملحق رقم (٢)

أمثلة مصادر دراسة الآثار الإسلامية

(١) كتب الطبقات والتراجم

١. ابـــن أبي أصيبعة، أبو العباس أحمد بن القاسم، ت ٦٦٧هـ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، جزآن، القاهرة، سنة ١٢٩٩ - ١٣٠٠هـ.

٢. ابـــن الآبـــار، أبو عبد الله محمد القضاعي، ت ٦٥٨هـ، كتاب التكملة لكتاب الـــصلة، فـــي جزأين، المجلدان ٥، ٦ من المكتبة العربية الأسبانية، تحقيق كوديرا، مدريد، سنة ١٨٨٧ – ١٨٨٩م.

٣. ابـــن الأثيـــر، علي بن أحمد، ت ٦٣٠هـ، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ٦ أجزاء، القاهرة، سنة ١٢٨٠-١٢٨٦هـ. وهو تراجم لصحابة رسول الله ﷺ.

٤. ابن الزبير، أبو جعفر أحمد، ت ٧٠٨هـ، كتاب صلة الصلة في تراجم أعلام الأندلس، نشره الأستاذ ليفي بروفنسال، باريس، سنة ١٩٨٣م.

٥. ابـــن الفرضـــي، أبـــو الولـــيد عبد الله بن محمد، ت ٤٩٣هـ، تاريخ علماء الأندلس، مدريد، مجلدان، سنة ١٨٩٢م.

٦. ابـــن القفطي، جمال الدين على بن يوسف ت ٦٤٦هـ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء، القاهرة، سنة ١٣٢٦م.

٧. ابـــن بشكوال، أبو القاسم خلف بن أحمد ت ٥٧٨هـ، كتاب الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، تحقيق كوديرا، مدريد، سنة ١٨٨٢م.

٨. ابن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد، ت ٦٨١هـ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ستة أجزاء، القاهرة، سنة ١٩٤٨ – ١٩٤٩م.

٩. الحميدي، أبو عبد الله محمد بن فتوح ت ٤٨٧هـ، جذوة المقتبس في تاريخ رجال الأندلس، تحقيق الأستاذ محمد بن تاويت الطنجي، القاهرة، سنة ١٢٧١هـ/١٩٥٢م.

١٠. الخشني، محمد بن حارث، ت ٣٦١هـ، تاريخ قضاة قرطبة، تحقيق ريبيرا، مدريد، سنة ١٩١٤م.

١١. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب، ت ٧٧١هـ، بطبقات الشافعية الكبرى، ٦ أجزاء، القاهرة، سنة ١٣٢٤هـ.

١٢. السخاوي، شمس الدين محمد، ت ٩٠٢هـ، الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع، القاهرة، سنة ١٩٣٤ – ١٩٣٦م.

١٣. السلمي، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين، ٤١٢هـ، طبقات الصوفية، د. ت.

١٤. الشعراني، عبد الوهاب، ت سنة ٩٧٣هـ، لواقح الأنوار في طبقات سادة الأخيار، المشهور بالطبقات الكبرى، تحقيق عبد الرحمن حسن محمود، جزأين، مكتبة الآداب، القاهرة، سنة ١٩٩٣-٢٠٠١م.

١٥. الشوكاني، محمد بن علي، ت ١٢٥٠هـ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، القاهرة، سنة ١٢٤٨هـ.

١٦. العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر، ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م، الدور الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ٤ أجزاء، حيدر أباد، الهند، سنة ١٣٥٠هـ.

١٧. ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد، ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد سيد جاد الحق، ٥ أجزاء، القاهرة ١٩٦٦م.

١٨. الكتبـــي، محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي، ت ٧٦٤هـ، فوات الوفيات، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، جزأين، القاهرة، سنة ١٩٥١م.

١٩. النباهـــي، أبـــو الحـــسن بن عبد الله، تاريخ قضاة الأندلس، المسمى بكتاب المـــرقبة العلـــيا فيمن يستحق القضاء والفتيا، نشره الأستاذ ليفي بروفنسال، القاهرة، سنة ١٩٤٩م.

(٢) كتب الجغرافيا

المعاجم الجغرافية

ويمثل أصحاب المعاجم التي وضعت في جغرافية المدن: البكري وياقوت.

البكري، عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، ت سنة ٤٨٧هـ، في كتابه "معجـــم مـــا اســـتعجم مـــن أسماء البلاد والمواضع "، أول ما ألفه البكري في الجغرافية، وأورد فيه جملة مما ورد في الحديث والأخبار والتواريخ والأشعار، مـــن المـــنازل والـــديار، والقـــرى والأمطار، والجبال والآثار، والمياه والآبار، والـــدارات، منسوبة محددة، ومبوبة على حروف المعجم مقيدة. ويعتبر "معجم ما اســـتعجم" أول معجـــم جغرافي عربي، وتأليفه لذلك السبب يعد حدثًا في تصنيف الكتب الجغرافية عند العرب.

ياقـــوت، شـــهاب الدين أبو عبد الله الحموي الرومي، ت ٦٢٦هـ، في كتابه "معجـــم الـــبلدان"، ويتجلى في هذا الكتاب معرفة ياقوت الواسعة بالعالم وتجربته مـــن خـــلال تجارته وأسفاره في أنحاء العالم الإسلامي، فلقد زار مصر والشام والعـــراق وفارس وبلاد العرب وبلاد ما وراء النهر. ومع ذلك فياقوت يعتمد في معجمـــه علـــى الـــنقل من كتب الجغرافية العربية وكتب التاريخ الموجودة في حـــوزته، وهـــو أمـــين فـــي نقلـــه، إذ ينسب كل ما ينقله من مادة جغرافية إلى مصادرها التي نقل منها.

وقـــد اختـــصر الـــسيوطي "معجم البلدان" لياقوت، في كتاب سماه "مختصر معجـــم البلدان"، كذلك استخلص صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي

(ت ٧٣٩هـ) من معجم البلدان مادته الجغرافية، ووضعها في كتاب أسماه "مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع".

ويمتاز معجم البلدان بترتيبه على حروف الهجاء مما يساعد على سهولة الانتفاع بمادته، كما يمتاز باتساع مادته وغزارتها، وبالجمع بين المادة الجغرافية والمادة التاريخية والأدبية. وقد قدم ياقوت معجمه بخمسة فصول تناول فيها صورة الأرض، ومعنى الإقليم والكورة والخلاف والأستان والرساتيق والطوج والأجناد "واصطلاحات جغرافية كالبريد والفرسخ وحكم الأرضين من حيث الفتح والخراج والشرع في ذلك".

الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم، ت بعد ٨٦٦هـ، في "كتابه الروض المعطار في خبر الأقطار"، وهو معجم جغرافي تاريخي مرتب على حروف الهجاء، وقد نشر المستشرق ليفي بروفنسال القسم الخاص بالأندلس بعنوان "صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار".

(٣) الموسوعات العامة

يمثل هذا النوع من الكتب العامة ثلاثة من كبار الكتاب في عصر المماليك :

النويري – والعمري – والقلقشندي :

النويري، شهاب الدين أحمد، ت ٧٢٣هـ، في كتابه الكبير "نهاية الأرب في فنون الأدب"، ويتألف من واحد وثلاثين مجلدًا مخطوط، طبعت في ٣٣ مجلدًا. والكتاب يشتمل على مواد أدبية ولغوية وجغرافية وإدارية ودينية وتاريخية، وقسمه إلى خمسة فنون، أفرد القسم الأول منها لعلم الجغرافية، وقسمه إلى خمسة أقسام:

الأول:– تحدث فيه عن السماء والكواكب.

الثانـــي:- تـــناول فيه موضوع الآثار العلوية، فتحدث عن السحاب وسبب حدوثـــه والثلج والبرد، ثم تحدث عن الصواعق والنيازك والرعد والبرق، وعن الرياح وأنواعها، وعن النيران وأسمائها.

الـــثالث:- تحـــدث فـــيه عـــن الليالي والأيام والشهور والأعوام والفصول والمواسم والأعياد.

الـــرابع:- وخصـــصه لدراســـة الأرض ومـــا تشمل عليه من جبال وبحار وجزائـــر وأنهـــار وعـــيون، واهـــتم بالبحث في طول الأرض ومساحتها وتقسيماتها السبعة.

الخامس:- وتحدث فيه عن طبائع البلاد وخصائص المدن والمباني.

العمـــري، شهاب الدين بن فضل الله، ت ٧٤٨هـ، في كتابه "مسالك الأبصار فـــي ممالك الأمطار"، ويقع في نحو عشرين مجلدًا، ابتدأ فيه بالمشرق واختتمه بالمغـــرب. وقـــد نشر الأستاذ أحمد زكي باشا الجزء الأول من هذا الكتاب، كما نـــشر الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب القسم الخاص بوصف إفريقية والمغرب والأندلس، أما القسم الأعظم من مالك الأبصار فما يزال مخطوطًا، وبدار الكتب المصرية نسخة مصورة من كتاب مسالك الأبصار.

ومـــن المعـــروف أن هـــذا الكـــتاب ينقسم إلى قسمين كبيرين: الأول أفرده المؤلـــف للأرض وما يتبعها، ووصف أقاليم الأرض، ومسالك الممال والرياح، ومواقـــع مـــشاهير المـــدن وأنظمـــتها، أما القسم الثاني فخصصه لدراسة سكان الأرض مغاربـــة ومـــشارقة، وبحـــث فـــي هذا القسم عن المعادن والحيوانات والنباتات.

القلقـــشندي، أبو العباس أحمد بن علي، ت ٨٢١هـ، في كتابه "صبح الأعشى فـــي صناعة الإنشا"، الذي كتبه بديوان الإنشاء بمصر، ورتبه على مقدمة وعشر مقـــالات وخاتمـــة. ففـــي الفـــصل الثالث من المقالة الأولى يحدثنا عن الأزمنة والأوقـــات وأيام الشهور والسنين، وفي المقالة الثانية يحدثنا عن الأرض: شكلها وأقاليمها الطبيعية وأنواع البحار.

(٤) كتب الرحالة

أولاً: الرحالة المشارقة وتصنيفاتهم

١-ناصر خسرو علوي (٤٨١هـ)، سفر نامة:

هـو رحـالة فارسـي الأصل ولد في نباديان من أعمال مدينة بلخ في سنة ٣٩٤هـ، وقـضى فتـرة طـويلة مـن شبابه وهو يجوب أنحاء إيران وتركستان والهند، واستقر به المطاف في مرو، وعمل في خدمة الغزنويين حيناً حتى دالت دولـتهم، ثـم الـتحق فـي ديوان السلاجقة بمرو، حيث انغمس في حياة اللهو والخلاعـة والمجـون فـي بلاط جغري بك السلجوقي حاكم خراسان حتى سنة ٤٣٧هـ، ثـم استجاب لنداء هاتف جاءه في نومه ونهاه عن المعاصي وعن شرب الخمـر، وأسـر إلـيه بالحج، فعزم ناصر خسرو على تلبية نداء الهاتف، وبدء صـفحة جديـدة من حياته، ورحل لتأدية فريضة الحج، فبدأ رحلته من مرو إلى الـشام ماراً بنيسابور والري وتبريز وميافارقين وآمد وحران، ثم دخل الشام عن طـريق منبج، وزار أهم مدنها، حتى انتهى إلى الرملة والقدس، ومن هناك اتجه إلـى مكـة حـيث أدى فريضة الحج، وعاد إلى القدس، واجتذبته مصر، فعرج عليها، واستقبله الخليفة المستنصر بالله الفاطمي استقبالاً حسناً، واتصل في مصر بـبعض رؤساء الإسماعيلية، ويبدو أنهم استمالوه إلى المذهب الإسماعيلي، فترك مذهبه السني وأصبح منذ ذلك الحين إسماعيلياً متعصبًا للفاطميين. ولما عاد إلى وطـنه فـي سـنة ٤٤٤هـ وأبدى بعض آرائه في المذهب الإسماعيلي، اضطهد وطورد، واضطر إلى الفرار إلى يمكان حيث قضى البقية الباقية من حياته.

ولقـد سـجل ناصر خسرو أخبار رحلته وحوادثها يومًا بعد يوم، وذلك بعد عـودته إلى خراسان، ودون في هذا الكتاب مشاهداته في البلاد التي زارها في طـريقه إلـى مكة ومصر وفي أثناء عودته إلى بلخ. وتعبر ملاحظاته عن فهم عميق بحياة الشعوب، وإدراك كامل لمظاهر الحضارة فيها، ووعي واضح بنظم الحكـم والعـادات والتقالـيد. ولهذا السبب يعتبر هذا الكتاب مصدرًا هامًا لحالة الـشرق الأدنـى الإسـلامي قبيل الغزو الصليبي. وقد توسع ناصر خسرو في

وصــف مصر توسعًا يدل عليه عظم ما يشغله هذا الوصف من مجموع ما جاء في الرحلة، فهو يتجاوز نحو ثلث الكتاب. ويبدو أن السنوات الأربع التي قضاها في مصر أتاحت له الفرصة في أن يتغلغل في حياتها، ويغوص في أعماقها ،وقد كان أمينًا في وصفة لمظاهر الحياة العلمية والاجتماعية والاقتصادية فيها.

٢-الهروي، أبو الحسن على بن أبي بكر، ت ٦١١هـ، "كتاب الإشارات إلى معرفة الزيارات".

أصــله من هراة، ولكنه موصلي المولد، زار كثيرًا من بلاد الإسلام، فرحل إلــى العــراق والــشام والحجاز واليمن ومصر وبلاد الروم وصقلية والمغرب وبعــض جــزر البحر المتوسط، كما زار القسطنطينية والهند، وقد عرف بكثرة أســفاره حتى أطلقوا عليه اسم الهروي السائح، واتصل الهروي في نهاية حياته بالملــك الظاهــر ملك حلب، وأقام في رعايته بحلب حتى توفي في سنة ٦١١هـ، وكــتابه "الإشارات إلى معرفة الزيارات" هو الكتاب الوحيد الذي وصل إلينا من مــؤلفاته، وقــد سجل فيه وصفه للمزارات والمساجد التي وشاهدها في رحلته، ولكننا نجد أن وصفه لكثير من هذه الآثار تتخلله القصص الخرافية والأساطير.

٣-عــبد اللطــيف البغدادي، توفي في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر المــيلادي، "كــتاب الإفــادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر".

ولــد في بغداد في سنة ٥٥٧هـ، وإليها نسب، وكان مغرمًا بالرحلة والسفر، فــزار الشام ومصر والعراق، وتنقل بين حلب وأذربيجان وأرزن الروم وبغداد. وكتابه "الإفادة والاعتبار" يتضمن وصفاً لمشاهداته في مصر التي زارها مرتين واشــتغل بالــتدريس فــي جامعها الأزهر، ويمتاز وصفه لمصر بالدقة العلمية والاهــتمام بالنواحــي الاجتماعية والعمرانية، وقد شهد البغدادي الغلاء الفاحش والقحــط الذي أصيبت بهما مصر فيما بين عامي ٥٩٣-٥٩٨هـ في زمن الملك العــادل الأيوبــي، ووصف ما أصاب الناس من هذه المجاعة من وباء أدى إلى موت عدد كبير من أهلها، وقد أشار عبد اللطيف البغدادي إلى الوباء الذي حدث فــي الإســكندرية فــي ســنة ٥٩٣هـ وكان يموت منه في اليوم الواحد سبعمائة

شخص، الأمر الذي دعا كثيرًا من أهلها إلى الهجرة منها إلى بلاد برقة وأعمالها حيث قاموا بتعميرها. كذلك شاهد البغدادي الأعمدة المتكسرة التي رماها قراجا والي الإسكندرية في أيام صلاح الدين، بشاطئ البحر، ليوعر على العدو سلوكه إذا قدم، وقد استنكر البغدادي هذا العمل، وعده "من عبث الولدان، ومن فعل من لا يفرق بين المصلحة والمفسدة"، وهي ملاحظة دقيقة تدل تفهمه للأمور. كذلك شاهد البغدادي قيام صلاح الدين بهدم الأهرامات الحجرية الصغيرة على يدي قراقوش واستخدامه لها في بناء قلعة الجبل، وهي ملاحظة هامة أشار إليها ابن جبير أيضًا.

ثانيًا: الرحالة المغاربة وتصنيفاتهم

١. ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد البلنسي، ت ٦١٤هـ، كتاب تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار "المعروف برحلة ابن جبير".

ولد ابن جبير في مدينة بلنسيه في سنة ٥٤٠هـ، وتلقى العلم على شيوخ عصره في شاطبه وغرناطة وسبته، والتحق بخدمة أبي سعيد بن عبد المؤمن صاحب غرناطة، وأولع بغرناطة وطاب له العيش فيها وسكناها. وكان سبب قيامه بالرحلة – على ما ذكره ابن الرقيق "أنه كتب في أول أمره عن السيد أبي سعيد بن عبد المؤمن صاحب غرناطة، فاستدعاه لأن يكتب عنه كتابًا وهو على شربه، فمد يده إليه بكأس، فأظهر الانقباض، وقال: يا سيدي ما شربتها قط، فقال: والله لتشربن منها سبعًا، فلما رأى العزيمة شرب سبع كؤوس، فملأ له السيد الكأس من دنانير سبع مرات، وصب ذلك في حجره، فحمله إلى منزله، وأضمر أن يجعل كفارة شربه الحج بتلك الدنانير، ثم رغب إلى السيد، وأعلمه أنه حلف بأيمان لا خروج له عنها أنه يحج في تلك السنة، فأسعفه، وباع ملكًا له تزود به. وأنفق تلك الدنانير في سبيل البر".

والواقع أن ابن جبير قام بثلاث رحلات إلى المشرق الإسلامي، وكتابه "تذكرة بالأخبار" هو تسجيل لمشاهداته في الرحلة الأولى التي بدأها في شوال سنة ٥٧٨هـ وانتهى منها بعودته إلى الأندلس في ٢٢ من المحرم في ٥٨١هـ، ومن المعتقد أنه كتب أخبار هذه الرحلة فيما يقرب من سنة ٥٨٣هـ بعد أن شاع

خبـــر فـــتح بيت المقدس على يد صلاح الدين الأيوبي ثم تاقت نفسه للرحلة مرة ثانية، فرحل إلى المشرق الإسلامي في سنة ٥٨٥هـ، وهي رحلة استغرقت سنتين وعـــدة أشهر، عاد بعدها إلى غرناطة في شعبان سنة ٥٨٧هـ، ولكنه آثر أن يقيم فـــي ســـبته، ويتزوج فيها، ثم يعزف عن المقام بسبته بعد وفاة زوجته عاتكه أم المجـــد بنت أبي جعفر الوقشي وكان كلفاً بها فيرحل إلى المشرق مرة ثالثة، في ســـنة ٦١٤هـ. وينزل بالإسكندرية، ولم يطل به العمر بعد ذلك إذ توفي في نفس هـــذا العام بالثغر السكندري (في ٢٩شعبان) ودفن بها، ومن المعتقد أنه دفن في الموضع المعرف اليوم بسيدي جابر.

ورحلـــة ابن جبير أشبه بمذكرات يومية سجل فيها ملاحظاته ومشاهدته لما شـــاهده فـــي رحلته في الإسكندرية والقاهرة والفسطاط وقبرص وعيذاب ومكة والمديـــنة والكوفة وبغداد والموصل وعكا وصقلية، وقد اهتم في كتابته بوصف المـــساجد والأضـــرحة والهـــياكل والآثـــار، كمـــا عنـــي بالنواحي الاجتماعية والاقتـــصادية في البلاد التي زارها. ووصفه للآثار يدل على دقة الملاحظة. وله قـــدرة عجيـــبة علـــى التعبيـــر عن الفن الزخرفي والمعماري على السواء، أما ملاحظاتـــه وتعليقاته على مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية في البلاد التي زارهـــا، فمـــن أهـــم الوثائق التي تعين الباحث في تصور الأحوال الاجتماعية والاقتـــصادية فـــي الـــشرق الأدنى الإسلامي في عصره وأروع ما ذكره منها تـــصويره للـــتعايش الـــسلمي بـــين الصليبين والوطنيين في مملكة بيت المقدس الصليبية، على الرغم من حالة الحرب القائمة بين المسلمين والصليبيين.

٢. ابـــن سعيد المغربي، أبو الحسن على بن موسى بن محمد بن عبد الملك ابن سعيد، ت ٦٨٥هـ، متمم كتاب "المغرب في حلي المغرب" ومؤلف "المشرق في حلي المشرق".

ولـــد بقلعـــة يحصب من أعمال غرناطة في سنة ٦١٠هـ وهي قلعة تعرف بقلعـــة بني سعيد، وكانت تعرف قبل ذلك بقلعة أسطلير وهو عين لها، وبيت بني ســـعيد مـــن أعظم بيوتات الأندلس وأشرفها إذ يرتفعون في نسبهم إلى عمار بن ياســـر الـــصحابي، وكـــان أبو عمران موسى ابن عبد الملك بن سعيد من أشهر

كتاب عصره، ولذلك ولاه المتوكل محمد بن هود على الجزيرة الخضراء، وناب ابنه على عنه في أعمال الجزيرة. وكان على بن موسى "وسطى عقد بيته وعلم أهله، ودرة قومه المصنف، الأديب، الرحالة، الطرفة، الإخباري. العجيب الشأن في التجول في الأقطار، ومداخلة الأعيان، للتمتع بالخزائن العلمية، وتقييد الفوائد المـــشرقية والمغـــربية، أخذ من أعلام إشبيلية كأبي على الشلوبين، وأبى الحسن الدباخ، وابن عصفور وغيرهم..".

وكـــتاب "المغـــرب في حلى المغرب" ثمرة جهود أربعة من بيت بنى سعيد أولهـــم عـــبد الملك بن سعيد صاحب قلعة بنى سعيد في عهد على بن يوسف بن تاشفين، وقد بدأ فيه عبد الملك من سنة ٥٣٠هـ إلى أول سنة ٦٤١هـ، ثم أتمه ابنه محمـــد بـــن عبد الملك، ثم أزاد فيه موسى بن محمد، ثم أربى عليهم جميعًا في إتمامـــه أبـــو الحسن على ابن موسى الذي يرجع إليه الفضل في إخراج الكتاب بـــصورته النهائية، وقد ضمن ابن سعيد هذا الكتاب قسماً عن مصر التي زارها فـــي صـــحبة أبيه في سنة ٦٣٩هـ في السنة الثانية من ولاية الملك الصالح نجم الـــدين أيوب على مصر، وفى الإسكندرية توفى أبوه بعد ستة أشهر من وصوله إلـــيها، وأتـــيح لعلـــى بن موسى بن سعيد أن يتصل في مصر بعلمين من أعلام الفكر الإسلامي يومئذ هما: جمال الدين موسى بن يغمور، والقاضي كمال الدين ابـــن العديم الحلي. أقام على بن سعيد في مصر أربع سنوات، ثم انتقل منها إلى حلـــب فـــي ســـنة ٦٤٤هـ، وظل مقيمًا بحلب متمتعًا بنعم الملك الناصر صاحب حلـــب، إلى أن رحل عنها إلى دمشق في سنة ٦٤٧هـ، وانتقل منها بعد ذلك إلى بغـــداد في السنة التالية مارًا بأرمينية وأرجان، ثم أدى فريضة الحج، ورحل بعد ذلـــك إلى تونس في سنة ٦٥٢هـ حيث قربه السلطان أبو عبد الله المستنصر بالله الحفصي، ثم رحل للمرة الثانية إلى المشرق في سنة ٦٥٦هـ، ونزل بالإسكندرية وهناك بلغه ما فعله التتار مع الملك الناصر صاحب حلب.

٣. ابـــن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن محمد اللواتي الطنجي، ت ٧٧٠هـ، تحفـــة الـــنظار فـــي غـــرائب الأمصار وعجائب الأسفار، المعروف برحلة ابن بطوطة.

هـو أعظم الرحالة العرب وأشهرهم على الإطلاق وأكثرهم طوافاً في آفاق الأرض، وعـناية بـسرد تفـصيلات مشاهداته في الرحلات التي قام بها خلال ثلاثـين عامـاً، ومـراعاة لتـسجيل ملاحظاتـه الخاصة بالأحوال الاقتصادية والاجتماعية للبلاد التي زارها.

ولـد ابن بطوطة في مدينة طنجة في عام ٧٠٧هـ، ونشأ في بيئة علمية ، إذ كـان معظم أفراد أسرته ممن أتيح لهم تولى مناصب القضاء والنبوغ في العلوم الدينـية. وقـد أولع ابن بطوطة بالسفر والرحلة وهو بعد شاب في مقتبل عمره، فرحل عن وطنه في سنة ٧٢٥هـ لأداء فريضة الحج، ولكن قدر له أن يقضي ما يقـرب مـن ثلاثـين سنة في رحلات متواصلة زار خلالها جميع ديار الإسلام بالإضـافة إلى سيلان والهند والصين وآسيا الصغرى والقسطنطينية وبلاد القرم والقـوقاز وبـلاد البلغار، كما زار خوارزم وبخاري وسمرقند من بلاد ما وراء النهـر، وترمذ وبلخ وهراة وطوس ونيسابور من خراسان، وقد قطع هذه الرحلة للحج إلى مكة أربع مرات.

عاد بعد ذلك في خاتمة رحلته إلى تونس في صفر سنة ٧٥٠هـ، وركب من تـونس علـى مـركب قطلانـي، مرت بجزيرة سردانية، وانتهى به الأمر بعد مغامـرات مثيرة إلى مدينة فاس حيث اتصل بالسلطان المريني أبي عنان. ولكنه لـم يلـبث أن رحـل إلى الأندلس حيث زار مالقة وغرناطة، ثم عاد إلى فاس، وهـناك أوفده السلطان المريني في سفارة إلى بلاد السودان الغربي في أول سنة ٧٥٣هـ، واسـتمرت هـذه الرحلة ما يقرب من عام، وعاد إلى فاس في غضون سنة ٧٥٤هـ.

وفي بلاط السلطان المريني أملى ابن بطوطة كتاب الرحلة لمحمد بن جزي الكلي (المتوفى سنة ٧٥٧هـ) بإشارة من السلطان.

٤. التيجاني، أبو محمد عبد الله بن محمد، ت ٧١٨هـ، "رحلة التجاني".

ينتـسب إلـى بـيت التيجانـي من أعظم بيوتات تونس، وكانوا في الأصل ينتسبون إلى قبيلة "تجان" المغربية، وأول من قدم منهم إلى تونس هو أبو القاسم

التجاني، إذ اشترك في الجيش الذي سيره عبد المؤمن الموحدي لفتح إفريقية، ثم استقر التجانيون في تونس. وشاركوا في النهضة العلمية التونسية في عصر بني حفص.

وظهـــر التيجاني في عهد السلطان محمد المعروف بأبي عصيدة، فاستصفاه شـــيخ المـــوحدين الأمير أبو يحيى زكريا بن اللحياني لنفسه، وأدنى منزلته إليه، وصـــحبه التجانـــي عـــندما عـــزم علـــى تفقد بلاده استعدادًا لمحاربة الأسبان المغتـــصبين لجزيرة جربة، وذلك في سنة ٧٠٦هـ، ودامت رحلة التجاني عامين وثمانية أشهر وبضعة أيام.

وقد سجل التيجاني في رحلته مشاهداته في البلاد الإفريقية، ودون انطباعاته باسلوب سلس، واهتم بوصف العمران التونسي في رحلته في المدن والقرى مع حلوان إلى منتهى طرف القادسية المتصل بعذيب .

(٥) كتب الخراج

ومن أهم كتب الخراج:

١. كـــتاب الخـــراج لأبي يوسف (يعقوب بن إبراهيم، ت ١٩٢هـ). وهو كتاب يتضمن أخبارًا هامة عن فتوح البلدان وما يتعلق بها من نظام الخراج.
٢. كتاب الخراج وصنعة الكتابة، لأبي الفرج قدامة بن جعفر (ت ٢٢٧هـ) الذي تناول فيه المصنف مملكة الإسلام وما جاورها ونظام الثغور.
٣. كـــتاب الأحكام السلطانية لأبي الحسن الماوردي (ت ٤٥٠هـ) وقد تناول فيه عدة موضوعات كالخلافة والقضاة والنظام المالي.
٤. أدب الكـــتاب لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي (ت ٣٣٦هـ) وقد استعرض فـــي الجـــزء الثالث منه وجوه الأموال التي تحمل إلى بيت المال وأصنافها وأحكام الأرضين ومبلغ الخراج في مصر والسواد والقبالات.

(٦) كتب الخطط

أمـا كـتب الخطط، فهى كتب تبحث في المواضع المحدد من الأرض التي تتـزلها الأسرة الواحدة أو القبيلة الواحدة أو أصحاب حرفة معنية، وكنت الخطط تعين الباحث في العمران المدني وفي التخطيط، وفي دراسة المنشآت المعمارية والمعـالم الطبوغرافية في العصر الإسلامي. ومن أقدم من كتب في الخطط ابن عـبد الحكـم (ت ٢٥٧هـ) فـي كـتابه فـتوح مصر والمغرب والأندلس، الذي استعرض فيه خطط الفسطاط، وروايته في خطط مصر أول مادة لكتابة الخطط. ويلـي ابـن عبد الحـكم في الاهتمـام بالخطط من مؤرخي العرب البلاذري (ت ٢٧٩هـ)، في فتوح البلدان، إذ ضمن كتابه فصلاً عن خطط البصرة، وفصلاً آخـر عـن خطط الكوفة. ومنهم الكندي (ت ٣٥٠هـ) وابن زولاق (ت ٣٨٨هـ) اللـذان يعتبران أول من عني بعد ابن عبد الحكم بكتابة تاريخ الخطط المصرية، ولكـن مؤلفـيها لـم يصلا إلينا. ومن المعروف أن ابن زولاق تناول موضوع الخطط بنوع من الإفاضة والتوسع، وكان أول من تناول من كتاب الخطط إنشاء القاهـرة المعـزية. ويلي ابن زولاق في طبقات كتاب الخطط المصرية المؤرخ الأميـر عـز الملك المسبحي (ت ٤٢٠هـ) الذي ألف كتابًا بعنوان "أخبار مصر" ضمنه كثيرًا من خطط مصر وآثارها ومعاهدها. ثم كتب القضاعي (ت ٤٥٤هـ) عن خطط مصر، فألف كتابًا بعنوان "المختار في ذكر الخطط والآثار"، لم يصلنا منه غير نبذ نقلها عنه بعض الكتاب المتأخرين أمثال القلقشندي والمقريزي.

وأشـار المقريـزي أشـهر كتاب الخطط المصرية إلى مؤرخ للخطط كان يعـيش فـي العصر الفاطمي والأموي هو محمد بن أسعد الجواني (ت ٥٨٨هـ)، ذكـر عـنه أنـه ألف كتابًا بعنوان "النقط بعجم ما أشكل من الخطط". وفي هذا العـصر كـتب مـؤرخ أرمني هو أبو صالح الأرمني كتابًا عن تاريخ الكنائس والأديرة في مصر، وصل إلينا جزء منه. ووضح منذ ذلك الحين الاهتمام بكتابة الخطـط المـصرية، فظهر من كتابها محيي الدين بن عبد الظاهر (ت ٦٩٢هـ)، وتـاج الـدين محمد بن عبد الوهاب بن المتوج (ت ٧٣٠هـ)، وابن وصيف شاه (توفـى فـي أواخر القرن السابع الهجري)، وابن الجيعان (ت في أواخر القرن

الـثامن الهجـري)، وابن دقماق (ت ٨٠٩هـ)، الذي وصل إلينا كتابه "الانتصار لواسـطة عقـد الأمطار"، ثم الشهاب أحمد بن عبد الله بن الحسن الأوحدي (ت ٨١١هـ) الـذي يـزعم السخاوي أن المقريزي ظفر بمسودة له في خطط مصر، نسبها لنفسه.

وأشهر كتب الخطط المصرية على الإطلاق كتاب "المواعظ والاعتبار بذكر الخطـط والآثـار" لتقـي الدين المقريزي (ت ٨٤٥هـ)، وكتابة سجل هام للمدن المـصرية وأحـيائها ومنشآتها وتطور عمرانها في العصور المختلفة، وفيه ذكر للبناة والمؤسسين والأسرات الحاكمة في مصر.

ومـن أشهر كتاب الخطط بعد المقريزي شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢هـ) الذي ألف في جملة ما ألفه كتابًا بعنوان "تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمـزارات، والـبقاع المباركات"، وضمنه وصفًا لخطط المزارات والأضرحة والمـشاهد المقدسة، ووصف كثير من شوارع القاهرة وآثارها من زوايا ومدافن ومـساجد وأسـبلة وروابـط، وقد وصلت إلينا من هذا الكتاب نسختان خطيتان محفوظتان في دار الكتب المصرية.

ومـنهم أيـضًا جـلال الـدين السيوطي (ت ٩١١هـ) صاحب كتاب "حسن المحاضـرة فـي أخـبار مصر والقاهرة"، الذي تعرض فيه لذكر علماء مصر وخططها وآثارها.

ومنهم ابن إياس (ت ٩٣٠هـ) في كتابه "نشق الأزهار في عجائب الأقطار"، وقـد وصـلت إليـنا منه نسخة خطية بعنوان "خريدة العجائب وبغية الطالب"، محفوظة في دار الكتب المصرية.

(٧) كتب الحسبة

ولقد وصلتنا بعض كتب في الحسبة منها

١ - كـتاب معالم القربة في أحكام الحسبة، لمحمد بن محمد القرشي المعروف بابن الأخوة.

٢ – كتاب نهاية الرتبة في طلب الحسبة لعبد الرحمن الشيزري.

٣ – كتاب آداب الحسبة لابن عبدون.

٤ – كتاب الحسبة في الإسلام، لأحمد بن تيمية.

المعاجم العربية:

١ – ابـن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، ت ٧١١هـ/١٣١١م، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٩م.

٢ – البكـري، محمـد بن أبى السرور الصديق الشافعي، ت ١٠٨٧هـ/١٦٧٦م، القـول المقتـضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب، تحقيق السيد إبراهيم سالم، راجعه وقدم له إبراهيم الإبيارى، القاهرة ١٩٦٢م.

ملحق رقم (٣)

أمثلة للمصادر والمراجع العربية والأجنبية المتخصصة في الآثار الإسلامية

المصادر المطبوعة

١. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، الكامل في التاريخ، ١٢ جزء، دار الطباعة بالقاهرة، سنة ١٢٩٠هـ.

٢. ابن حزم، أبو محمد علي بن حزم الأندلسي، ٤٥٦هـ/١٠٦٣م، جمهرة أنساب العرب، تحقيق وتعليق ليفي بروفنسال، مطبعة دار المعارف بالقاهرة، سنة ١٩٤٨م.

٣. ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والمعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني، القاهرة سنة ١٩٥٨م.

٤. ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد، ٧٠٠هـ/١٣٠١م، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة سنة ١٩٢٤م.

٥. ابن مماتي، قوانين الدواوين، جمع وتحقيق عزيز سوريال عطية، مطبعة مصر سنة ١٩٤٣م.

٦. البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحيي بن جابر، ٧٩هـ/٨٩٢م، فتوح البلدان، المطبعة المصرية بالأزهر، القاهرة سنة ١٩٣٢م.

٧. خسرو، ناصر، سفرنامة، طبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة سنة ١٩٥٤م.

٨. الطبـــري، أبـــو جعفـــر محمـــد بن جرير، ت ٣١٠هـ/٩٢٣م، تاريخ الأمم والملوك، مطبعة الاستقامة، القاهرة سنة ١٩٣٩م.

٩. القلقـــشندي، أبو العباس أحمد بن علي، ت ٨٢١هـ/١٤١٨م، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ١٤ جزء، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٢٩م.

١٠. المقريـــزي، تقـــي الـــدين أحمد بن علي، ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، مطبعة بولاق، سنة ١٢٧٠هـ.

١١. النويـــري، شهاب الدين أحمد، الإلمام بما جرت به الأحكام المقضية في واقعة الإسكندرية، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٩٤٢.

١٢. النويـــري، شهاب الدين أحمد، نهاية الأرب في فنون الأدب، ٣٣ جزءًا، طبعة دار الكتب المصرية، ١٩٢٩- ١٩٩٧م.

١٣. ياقـــوت، شـــهاب الـــدين بن عبد الله الحموي الرومي، معجم البلدان، ٨ أجزاء، القاهرة ١٩٠٦.

المراجع الحديثة

١. إبـــراهيم جمعة، دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولي، دار الفكر العربي، القاهرة، سنة ١٩٦٩م.

٢. إبـــراهيم زكي خور شيد وآخرون، دائرة المعارف الإسلامية المعربة، ١٥ مجلد، القاهرة، من أول أكتوبر سنة ١٩٣٢ حتى ١٩٦٧م.

٣. إبـــراهيم زكي، مذكرات إبراهيم زكي المهندس، ٦ أجزاء، في مجموعتين، الطبعة الخامسة، مصر، سنة ١٩٢٦.

٤. أحمد عبد الرازق أحمد، الرنوك الإسلامية، القاهرة، سنة ٢٠٠١م.

٥. أحمد فكري، المسجد الجامع بالقيروان، القاهرة، سنة ١٩٣٦م.

٦. أحمد فكري، مساجد القاهرة ومدارسها، مدخل وجزآن، دار المعارف، القاهرة، سنة ١٩٦١ – ١٩٦٩م.

٧. أرنست كونل، البوم صور عن أسوار القاهرة وآثارها جمعت في عصر الخديوي توفيق ١٨٧٩ – ١٨٩٢، محفوظ بالمكتبة بالمتحف الحربي، تحت رقم ٢٤٩٤ .

٨. أرنست كونل، الفن الإسلامي، ترجمة أحمد موسى، بيروت، سنة ١٩٦١م.

٩. الباشا، حسن، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، سنة ١٩٥٧م.

١٠. الباشا، حسن، دراسات في تاريخ الدولة العباسية، القاهرة، سنة ١٩٧٥م.

١١. توبي فولك، كنوز الفن الإسلامي، ترجمة: حصة صباح السالم وغادة حجاوي قدومي وطريف ناجي الحص، جنيف، سنة ١٩٨٥م.

١٢. توفيق احمد عبد الجواد، العمارة الإسلامية فكر وحضارة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، سنة ١٩٨٧م.

١٣. ثروت عكاشة، مصر في عيون الغرباء من الرحالة والفنانين والأدباء، (القرن التاسع عشر)، جزآن، الهيئة المصرية العامة الكتاب، القاهرة، سنة ١٩٨٤م.

١٤. جمال عبد الرحيم، الزخارف الجصية في عمائر القاهرة الدينية الباقية في العصر المملوكي البحري، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، سنة ١٩٨٦م.

١٥. جميل نخلة، حضارة الإسلام في دار السلام، مطبعة المؤيد، مصر، سنة ١٩٠٥م.

١٦. حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية، القاهرة، سنة ١٩٥٧م.

١٧. حسن الباشا، الخط الفن العربي الأصيل، كتاب حلقة بحث الخط العربي، المجلس الأعلى للفنون والآداب، القاهرة، سنة ١٩٦٨م.

١٨. حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف علي الآثار العربية، ٣ أجزاء، دار النهضة العربية، القاهرة، سنة ١٩٦٥ – ١٩٦٦م.

١٩. حسن الباشا، تطور الخط العربي في الإسلام، مجلة منبر الإسلام، عدد يناير ١٩٦٢م.

٢٠. حسن الباشا، دراسات في الحضارة الإسلامية، دار النهضة العربية، القاهرة، سنة ١٩٧٥م.

٢١. حسن الباشا، مدخل إلي الآثار الإسلامية، دار النهضة العربية، القاهرة، سنة ١٩٧٩م.

٢٢. حسن الهواري، المنسوجات الأموية والعباسية، مجلة الهلال، المجلد ٤٣ ، القاهرة، سنة ١٩٣٤ – ١٩٣٥م.

٢٣. حسن عبد الوهاب، الآثار الفاطمية بين تونس والقاهرة، دراسات في الآثار الإسلامية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، سنة ١٩٧٩م.

٢٤. حسن عبد الوهاب، القيشاني في الآثار العربية، مجلة الهندسة، الجزء ١٤، القاهرة سنة ١٩٣٤م.

٢٥. حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، جزآن، القاهرة، سنة ١٩٤٦ م.

٢٦. حسن عبد الوهاب، توقيعات الصناع علي آثار مصر الإسلامية، مجلة المجمع العلمي المصري، القاهرة، سنة ١٩٥٤م.

٢٧. حسين عبد الرحيم عليوة، الخط، بحث في كتاب القاهرة ، تاريخها، فنونها، آثارها، مطابع الأهرام، القاهرة، سنة ١٩٧٠م.

٢٨. دللـــي، وافرد جو زيف، العمارة العربية بمصر، شرح المميزات البنائية الرئيـــسية للطـــراز العربـــي فـــي القرنين ١٤ و١٥ تعريب محمود أحمد، المطبعة الأميرية، القاهرة، سنة ١٩٢٣م.

٢٩. دوزي، رينهارت، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ترجمة كرم فاضل، العراق وزارة الإعلام، د. ت.

٣٠. رأفـــت النبراوي، النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس وحتى نهاية القرن التاسع الهجري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، سنة ٢٠٠٠م.

٣١. روبـــرت جـــيلام سكوت، أسس التصميم، ترجمة محمد محمود يوسف ودكـــتـــور مهـــندس عـــبد الباقي محمد إبراهيم، دار النهضة، مصر، سنة ١٩٦٨م.

٣٢. زكـــي محمد حسن وآخرون، في مصر الإسلامية، دار الهلال، القاهرة، سنة ١٩٣٧م.

٣٣. زكـــي محمـــد حـــسن، أطلـــس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية، القاهرة، سنة ١٩٥٦ م.

٣٤. زكـــي محمـــد حـــسن، الفـــن الإســـلامي في مصر، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، سنة ١٩٣٥م.

٣٥. زكـــي محمـــد حسن، فنون الإسلام، لجنة التأليف والنشر، القاهرة، سنة ١٩٤٨م.

٣٦. سامح عبد الرحمن فهمي، المكاييل في صدر الإسلام، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، سنة ١٤٠١هـ.

٣٧. صـــالح لمعي مصطفي، التراث المعماري الإسلامي في مصر، بيروت، سنة ١٩٧٥م.

٣٨. طـــارق محمـــد والـــي بـــسيونى، العمارة الإسلامية في مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، سنة ١٩٨٢م.

٣٩. عبد الرحمن زكي، القاهرة تاريخها وآثارها (٩٦٩-١٨٢٥م) من جوهر القائد إلى الجبرتي المؤرخ، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، سنة ١٩٦٦م.

٤٠. عبد اللطيف إبراهيم، وثيقة السلطان حسن، محكمة رقم ٤٠، ضمن كتاب دراسات في الآثار الإسلامية سلسلة الدراسات الوثائقية في العصر المملوكي، القاهرة، سنة ١٩٧٩م.

٤١. علي إبراهيم حسن، تاريخ المماليك البحرية، دار النهضة المصرية، القاهرة، سنة ١٩٦٧م.

٤٢. علي محمود سليمان المليجي، عمائر الناصر محمد، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، سنة ١٩٧٤م.

٤٣. عيسى السلمان، الواسطي، يحيى بن محمود بن يحيى، رسام وخطاط ومذهب ومزخرف، وزارة الإعلام، بغداد، سنة ١٩٧٢م.

٤٤. فرج بسمجي، الكيمياء في العراق، مجلة سومر، بغداد، سنة ١٩٦٩م.

٤٥. فريد شافعي، العمارة العربية في مصر الإسلامية، المجلد الأول، القاهرة، سنة ١٩٧٠م.

٤٦. كمال الدين سامح، العمارة الإسلامية في مصر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، سنة ١٩٦٠م.

٤٧. كمال الدين سامح، تطور القبة في العمارة الإسلامية، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج١٢، ج١، القاهرة، سنة١٩٥٠م.

٤٨. مايسه محمود محمد داود، النوافذ وأساليب تغطيتها في عمائر المماليك بمدينة القاهرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، سنة ١٩٨٥م.

٤٩. متز، آدم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، جزآن، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة، مطبعة لجنة التأليف والنشر بالقاهرة، سنة ١٩٤٠ م.

٥٠. المجلس الأعلى للآثار، محاضر لجان حفظ الآثار العربية وتقارير قومسيونها الثاني، ٤١ كراسة، القاهرة، من سنة ١٨٨٤ - ١٩٦١م.

٥١. محمد رمزي، القاموس الجغرافي، دار الكتيب المصرية، القاهرة د. ت.

٥٢. محمد سيف النصر أبو الفتوح، مداخل العمائر المملوكية، قسم الآثار الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، سنة ١٩٧٥م.

٥٣. محمد عبد العزيز مرزوق، الفن الإسلامي، تاريخه وخصائصه، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة د. ت.

٥٤. محمد عوض، تطوير وسط مدينة الإسكندرية، المؤتمر التاسع للمعماريين، التراث المعماري والتنمية العمرانية، القاهرة، ١٨-١٩ أبريل ١٩٩٩م.

٥٥. مرزوق، محمد عبد العزيز، الزخرفة المنسوجة في الأقمشة الفاطمية، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، سنة ١٩٤٢م.

٥٦. ناصر محمود النقشبندي ومهاب درويش البكري، الدرهم الأموي المعرب، سلسلة كتب التراث، وزارة الإعلام، بغداد، سنة ١٩٧٤م.

٥٧. يحيى حمودة، التشكيل المعماري، دار المعارف، القاهرة، سنة ١٩٨٤م.

BIBLIOGRAPHY المراجع الأجنبية

1. Berchem, M. V. Matériaux Pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum (Egypt I) Paris, 1903.
2. BOURGOIN, G ,Les Arts arabes.paris. 1973.
3. BRANDENBURG, D. Islamiche Baukunst in Agypten. Berlin, (1966).
4. BRIGGS, M. S. Mohammedan Architecure in Egypt and Palestine. Oxford, 1924.
5. BRITTON, NANCY PENCY, A Study of Some Early Islamic Textiles in the Museum of fineArts; Bostton, 1938.
6. CASANOVA, Essai de Construction Topogaphique de la Ville d' al – Fustat ou Misr. MIFAO, XXXV, 1.
7. CLERGET, M, Le Caire ; Etude de Geographie Urbaine et d' Histore Geoger – aphique Le Caire (1943).
8. COMBE, E. J., SAUVAGET et G. WIET , Repertoire chronologique d'epigraphie arabe . Le caire (1931 –56).
9. COMBE, E. J., SAUVAGET et G. WIET, Comite de conservation de l'art arabe .Proces Verbaux des seances rapports de la douxieme commission 41 vols. Le Caire, (1882).
10. CRESWELL, K.A.C., A Brief Chronology of Mamluk Muhammadan Monuments in Egypt to 1517. Bulletin de l'institut Francais d'Archeologie Orientale. (1919) pp. 35- 164 .
11. CRESWELL, K.A.C., Evolution of Minarets, Burlington Magazine, March , May, June (1926).
12. CRESWELL, K.A.C., Muslim Architecture of Egypt, 2 Vols. Oxford 1937.
13. DEVONSHIRE , R. L., Le Decor en stue des Mosquees du Caire. I 'Egyptienne, December, 1929, pp. 28 – 34.
14. DEY, FLORENCE, Dated Tiraz in the Collection of the University of Miahigan; Arts Islamica, Vol. 4, 1937.
15. DIMAND, M.S., Studies in Islamic Ornament Arts Islmica, IV, 1937.

16. EL BASHA, H, The M ıqqarnas, Its use in Islamic Doorways and Towers, Minbar Alislam, IV, 1966, pp, 22- 25.

17. ELBATANOUNI, H, Catalogue of Mamlouk Doors with metal Revetments, M. A. Thesis, AUC. (1975).

18. GOLVIN LUCIEN, L`architecture Religieus Musulmane Tome 1, Generalites, Paris, 1970.

19. GRABAR, O, The Formation of Islamic Art. London 1973.

20. HAUTECOEUR ET G. WIET, Les Mosquees du Caire, Tome 2, Paris 1932.

21. HERZ, M, La Mosquce du Sultan Hassan au Caire,le Caire

22. IBRAHIM, LAILA, The Great Khanqah of the Emir Qawsun, Mitteilungen des Deutschen Artcheologishen Institut. Band 30, 1, Kairo, 1974, pp. 37- 64.

23. IBRAHIM, LAILA, The Zawiya of Shaik Zayn ad – Din Yuauf in Cairo. Metteilungen des Deutschen Archeologischen Institut. Kairo. Band 34, 1977), pp. 79 – 110.

24. IBRAHIM, LAILA, Transitional Zones of Domes in Cairene Architecture. Kunst des Orients X, Weisbaden, 1975 pp.1-23 .

25. KARIM, CHAHINDA, The Mosque of Aslam al-Bahai M.A. thesis. AUC. 1978.

26. KEENE, M, Geometric Art in Islam M.A. Thesis. AUC, 1971,

27. KESSLER, Funerary Architecture within the City. Colloque International Sur l` Histoire du Caire 1973 pp. 257 – 267.

28. KESSLER, The Carved Stone Domes of Medieval Cairo. American University Press , 1976.

29. KUHNEL, E, Islamiche Kunst Leipzig, 1929.

30. MARCAIS G, L'Art Musulman, Paris, 1962.

31. Précis de L'art. Arabe, Le Caire,1892.

32. PRISS D'AVENNE, L'art Arabe d'après les Monuments du Caire depuis le Vile Siècle jusqu a la Fin du XVIIIe Sieale, 3 Tomes, Paris 1969 – 77.

33. PROST, C, Les Revetments Ceramiques dans Les Monuments Musulman de L'Egyptte. Le Caire 1910.

34. RAVAISSE. P, Essai sur l'Histoire et La Topographie du Caire d'après Maqrizi, le Caire, 1886.

35. ROE., H, The Bahri Mamlouk Monumental Entrances of Cairo 648 – 784 / 4250 – 1382 M.A. Thesis, AUC ,1979.

36. ROEMER, H. R, Die Chronik des Ibn-Dawadari, Vol. 9 Kairo, 1960.

37. Sanagustin, Floréal, Les Inellectuels en Orient Musulman Statut & Fonction, INSTITUT FRANCAIS D'ARCHEOLOGIE ORIENTALE, Le Caire 1999.

38. SHAFFI, FARID, Simple Calyx Ornament in Islamic Art. Cairo, 1956.

39. SHAFFI, FARID, WESTERN Islamic Influences on Architecture in Egypt. Bulletin of the Faculty of Arts, Vol. 16. Part 2, December, 1932.

40. Speiser, Philipp, Die Geschichte Der Erhaltung Arabischer Baudenkmäler in Ägypten, Die Restaurierung der Madrasa Tatar al-Hiğāzīya und des Sabīl Kuttāb Ábd ar-Rahmān Kathudā im Rahmen des Darb-al-Qirmiz-Projektes in Kairo, Deutsches Archäologisches Institut Kairo, Heidelberger Orientverlag, Heidelberger, 2001.

41. SPELTZ and SPIERS, THE styles of Ornament. London, 1910.

42. Tabbaa, Yasser, Constructions of Power and Piety in Medieval Aleppo, The Pennsylvania State University Press, Pennsylvania, 1997.

43. The Muqqarnas, A Genuine characteristic of Islamic Art, Its Early Use and Development in Domes , Minbar Al Islam V. (1865) pp. 34 – 37.

44. VAN BERCHEM, M, Matériaux Pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum L'Egypt. Le Caire, 1907.

45. WIET. G, Matériaux Pour un Corpus Insuriptionum Arabicarum Premiere Partie : L'Egypt ; Tome 12, Intitut Français d'Archeologie Orientale du Caire, Tome 52.

ملحق رقم (٤)

أهم المكتبات المتخصصة في دراسة الآثار في مصر

١. مكتبة المتحف المصري بالقاهرة.
٢. مكتبة المتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية.
٣. مكتبة المتحف القبطي بالقاهرة.
٤. مكتبة المتحف الإسلامي بالقاهرة.
٥. دار الكتب المصرية.
٦. مكتبة الجمعية التاريخية المصرية بالقاهرة.
٧. مكتبة كلية الآثار بجامعة القاهرة
٨. مكتبة جامعة عين شمس المركزية
٩. مكتبة جامعة القاهرة المركزية
١٠. مكتبة كلية الآداب جامعة عين شمس
١١. مكتبة قسم الحضارة والآثار بكلية الآداب جامعة الإسكندرية
١٢. مكتبة القاهرة بالزمالك.
١٣. مكتبة مبارك بالجيزة.
١٤. مكتبة قسم الآثار بكلية الآداب بسوهاج، جامعة جنوب الوادي.
١٥. مكتبة قسم الآثار بكلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي.
١٦. مكتبة المعهد الفرنسي للآثار المنيرة بالقاهرة.

17. مكتبة المعهد الألماني بالزمالك
18. مكتبة المعهد الإيطالي بالزمالك
19. مكتبة مركز الأبحاث الأمريكي، جاردن سيتي.
20. مكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة
21. مكتبة جامعة شيكاغو بالأقصر
22. مكتبة المعهد العلمي المصري بالقاهرة.
23. مكتبة جمعية الآثار القبطية.
24. مكتبة جمعية محبي الآثار بالإسكندرية.
25. مكتبة المجلس الأعلى للآثار بسبيل قايتباي.
26. مكتبة المجلس الأعلى للآثار بمركز تسجيل الآثار الإسلامية بالقلعة.
27. مكتبة جمعية الآثار والفنون بالقاهرة.
28. مكتبة الإسكندرية.

ملحق رقم (٥)

مراجع مختارة لمناهج البحث

١- أحمد شلبي، كيف تكتب بحثًا أو رسالة، الطبعة ١٣، دار النهضة المصرية، القاهرة، سنة ١٩٨٧م.

٢- أرنولد توينبي، الفكر التاريخي عند الإغريق من هومر إلى عصر هيراكين، تـرجمة: لمعي المطيعي، سلسلة الألف كتاب رقم ٥٦٧، الأنجلو المصرية، القاهرة، سنة ١٩٦٦م.

٣- أرنـولد توينبـي، مختـصر دراسة التاريخ ، ترجمة: فواد محمد شبل، ٤ أجزاء، الإدارة الثقافية جامعة الدول العربية، القاهرة، سنة ١٩٦٦م.

٤- جمـال الدين الرمادي، علماء أجانب في خدمة الثقافة العربية، مجموعة من الشرق والغرب، القاهرة، سنة ١٩٦٧م.

٥- حـسن الباشـا، قاعـة بحـث في العمارة والفنون الإسلامية، دار النهضة العربية، القاهرة، سنة ١٩٨٨م.

٦- حـسن عـثمان، مـنهج البحث التاريخي، دار المعارف، الطبعة السادسة، القاهرة، سنة ١٩٨٧م.

٧- حسين مؤنس، التاريخ والمؤرخين، دار المعارف، القاهرة، سنة ١٩٨٤م.

٨- حـسين مؤنس، الحضارة، سلسلة عالم المعرفة، العدد الأول، الكويت، يناير ١٩٧٨م.

٩- زكيه طبوزاده، محاضرات في مناهج البحث التاريخي، الفرقة الأولي، قسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة عين شمس، مكتبة الحرية الفكرية، القاهرة، سنة ١٩٩٣م.

١٠- السيد عبد العزيز سالم، مناهج البحث في التاريخ الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، سنة ١٩٦٧م.

١١- طه باقر وعبد العزيز حميد، طرق البحث العلمي في التأريخ والآثار، الجمهورية العراقية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، سنة ١٩٨٠م.

١٢- عادل حسن غنيم وجمال محمود حجر، في منهج البحث التاريخي، حول المنهج في كتابة التاريخ، نحو منهج في الصياغة البيبلوجرافية لحواشي البحوث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، سنة ١٩٨٩م.

١٣- عاصم الدسوقي، البحث في التاريخ، قضايا المنهج والإشكاليات، مكتبة القدس، القاهرة، سنة ١٩٨٦م.

١٤- عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، الكويت، سنة ١٩٧٧م.

١٥- عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، أول كتاب عربي في هذا الفن يوضح مناهجه ويعالج مشكلاته، الطبعة الثانية، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، القاهرة، سنة ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

١٦- فؤاد زكريا، التفكير العلمي، عالم المعرفة، العدد الثالث، الكويت، مارس ١٩٧٨م.

١٧- هاري المر بارنز، تاريخ الكتابة التاريخية، ترجمة: محمد عبد الرحمن برج، جزئين القاهرة، سنة ٨٤ – ١٩٨٧م.

١٨- هر نشو، علم التاريخ، القاهرة، سنة ١٩٤٤م.

١٩- و . أ . ب يفردج، فن البحث العلمي، ترجمة: زكريا فهمي، دار اقرأ، بيروت، سنة ١٩٨٣م.

ثبت اللوحات

(شكل رقم ١) نموذج للكتابات العربية المبكرة، شاهد قبر ٣١هـ، مجموعة متحف الفن الإسلامي.

(شكل رقم ٢) نماذج متنوعة من الخط الكوفي، عن: إبراهيم جمعة، الكتابات.

(شكل رقم ٣) نماذج متنوعة من الخط الكوفي، عن: إبراهيم جمعة، الكتابات.

(شكل رقم ٤) نموذج الخط الثلث المملوكي، مجموعة متحف الفن الإسلامي.

(شكل رقم ٥) نموذج من الخط الثلث العثماني

(شكل رقم ٦) نموذج لأختام من الفخار، مجموعة متحف الفن الإسلامي.

(شكل رقم ٧) نموذج لأختام من الفخار للمكاييل، عن: سامح عبد الرحمن فهمي، المكاييل.

(شكل رقم ٨) نموذج من رنوك لوظائف متنوعة، عن: أحمد عبد الرازق، الرنوك.

(شكل رقم ٩) نموذج لمشكاة من العصر المملوكي، يتضح فيه الخط الثلث ورنوك بسيط، مجموعة متحف الفن الإسلامي.

(شكل رقم ١٠) نموذج لمشكاة من العصر المملوكي، يتضح فيه الخط الثلث ورنوك مركب، مجموعة متحف الفن الإسلامي.

(شكل رقم ١١) نموذج من الدراهم الساسانية أثناء مراحل التعريب، عن: ناصر محمود النقشبندي، الدرهم الأموي المعرب.

(شكل رقم ١٢) نموذج من الدنانير الأموية.

(شكل رقم ١٣) نموذج من التصوير الإسلامي، يوضح مناظر داخل الكعبة، عن: توبي فولك، كنوز الفن الإسلامي.

(شـكل رقـم ١٤) نمـوذج من التصوير الإسلامي في القرن ١٦م من إيران، يوضح منظر احتفال بالعيد، توبي فولك، كنوز الفن الإسلامي.

(شـكل رقـم ١٥) نموذج لتسجيل المباني الأثرية، الجامع الأموي بدمشق، عن: **Creswell, Early muslim.**

(شـكل رقـم ١٦) نمـوذج لتسجيل المباني الأثرية، مجموعة السلطان قلاوون بالقاهرة، عن: مركز تسجيل الآثار الإسلامية.

(شـكل رقـم ١٧) نمـوذج لتسجيل المباني الأثرية، مجموعة السلطان قلاوون بالقاهرة، عن: مركز تسجيل الآثار الإسلامية.

(شـكل رقـم ١٨) رسم معماري لمجموعة السلطان إينال بالقاهرة، عن: مركز تسجيل الآثار الإسلامية.

(شـكل رقـم ١٩) خريطة توضح تطور عواصم مصر الإسلامية حتى العصر الأيوبي، عن: عبد الرحمن زكي، القاهرة.

(شـكل رقـم ٢٠) خـريطة توضع موقع مدرسة السلطان حسن قبل بناء جامع الرفاعي في القرن ال١٩م وبعد بنائه، عن:

Speiser, Philipp, Die Geschichte Der Erhaltung Arabischer Baudenkmäler in Ägypten, Die Restaurierung der Madrasa Tatar al-Hiğāzīya und des Sabīl Kuttāb Ȧbd ar-Rahmān Kathudā im Rahmen des Darb-al-Qirmiz-Projektes in Kairo.

(شـكل رقـم ٢١) خريطة لمدينة الإسكندرية في بداية العصر الإسلامي، عن: محمد عوض، تطوير وسط مدينة الإسكندرية.

(شكل رقم ٢٢) منظر عام من مدينة حلب، عن:

Tabbaa, Yasser, Constructions of Power and Piety in Medieval Aleppo.

(شكل رقم ٢٣) بوابة قلعة حلب، عن:

Tabbaa, Yasser, Constructions of Power and Piety in Medieval Aleppo.

(شكل رقم ٢٤) منظر عام لقلعة الجبل وآثار ميدان صلاح الدين بالقاهرة

(شكل رقم ٢٥) نموذج من الخزف المملوكي، مجموعة متحف الفن الإسلامي.

(شكل رقم ٢٦) نماذج من التحف المعدنية المملوكية، مجموعة متحف الفن الإسلامي.

(شكل رقم ٢٧) نموذج من الخزف ذو البريق المعدني الفاطمي، مجموعة متحف الفن الإسلامي.

(شكل رقم ٢٨) نموذج من الأواني الزجاجية، مجموعة متحف الفن الإسلامي.

(شكل رقم ٢٩) منزل السلطان الغوري بشارع الصليبة، من عمل الباحث.

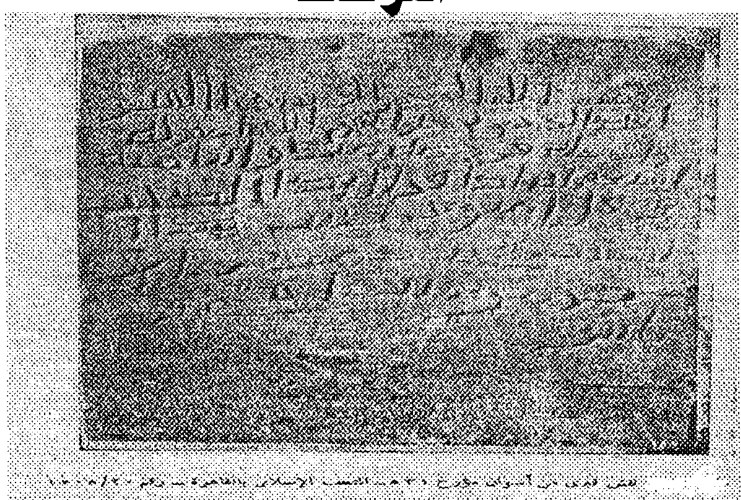
(شكل رقم ٣٠) جامع سليمان باشا بقلعة القاهرة، من عمل الباحث.

(شكل رقم ٣١) جامع سليمان باشا بقلعة القاهرة، من عمل الباحث.

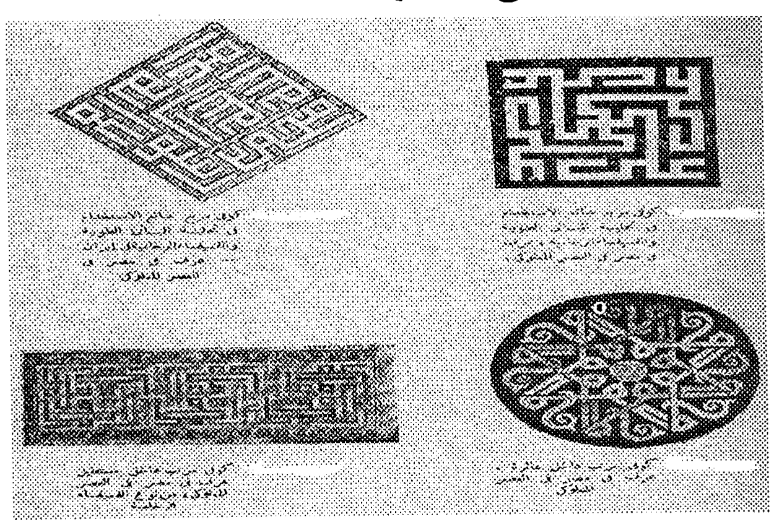
(شكل رقم ٣٢) قبة عبد القادر الجيلاني بالإسكندرية، من عمل الباحث.

اللوحـــــات

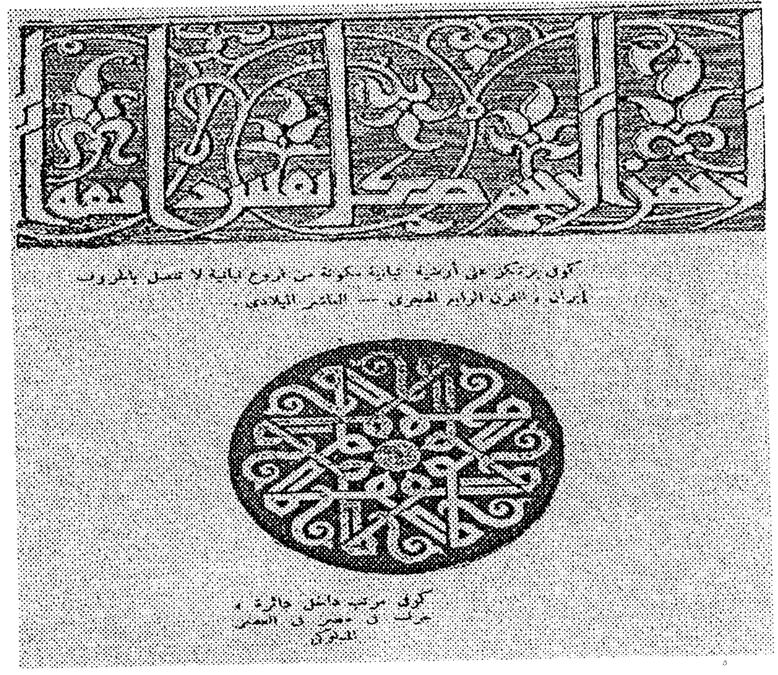
اللوحات



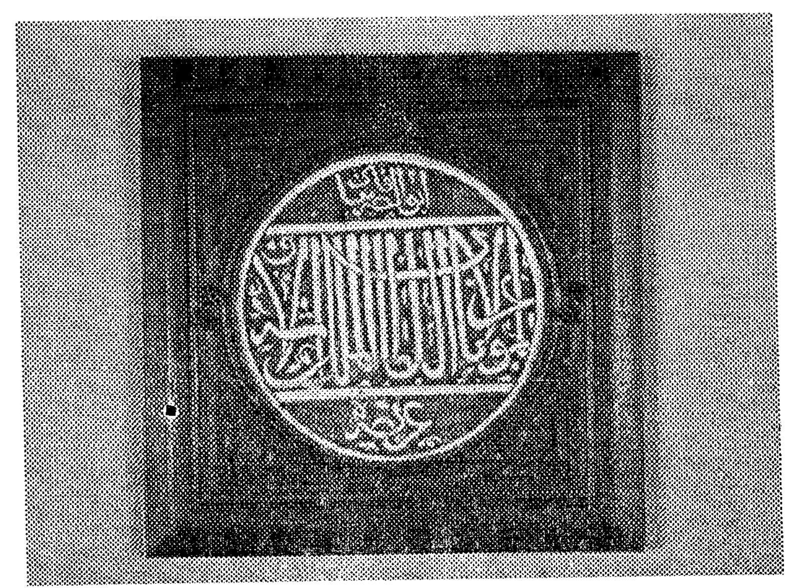
(شكل رقم ١) نموذج للكتابات العربية المبكرة، شاهد قبر ٣١هـ



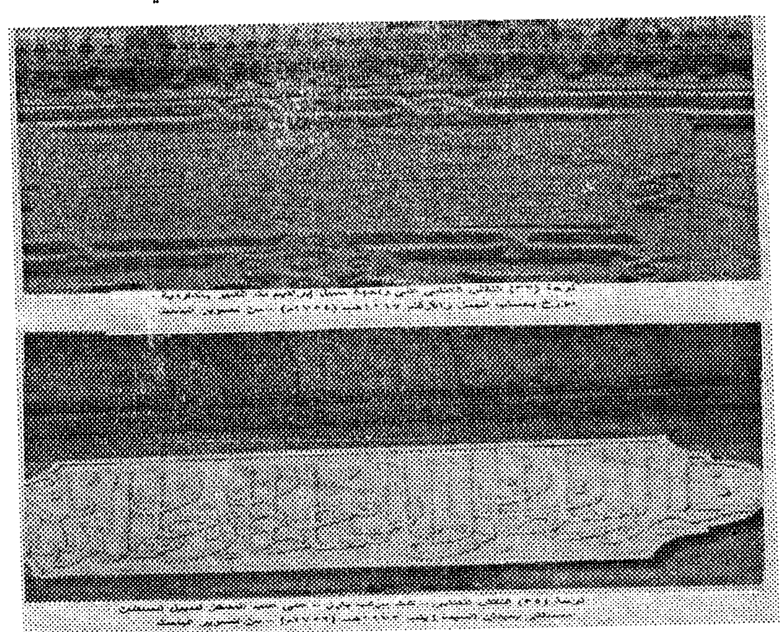
(شكل رقم ٢) نماذج متنوعة من الخط الكوفي



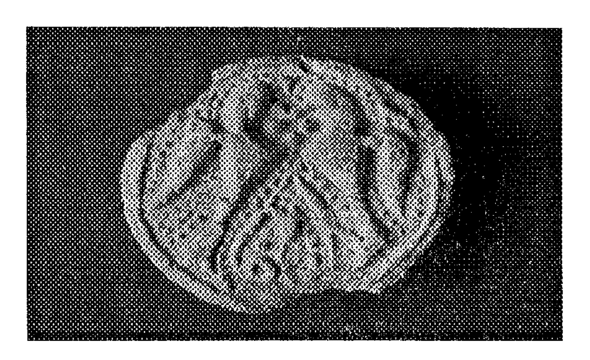
(شكل رقم ٣) نماذج متنوعة من الخط الكوفي



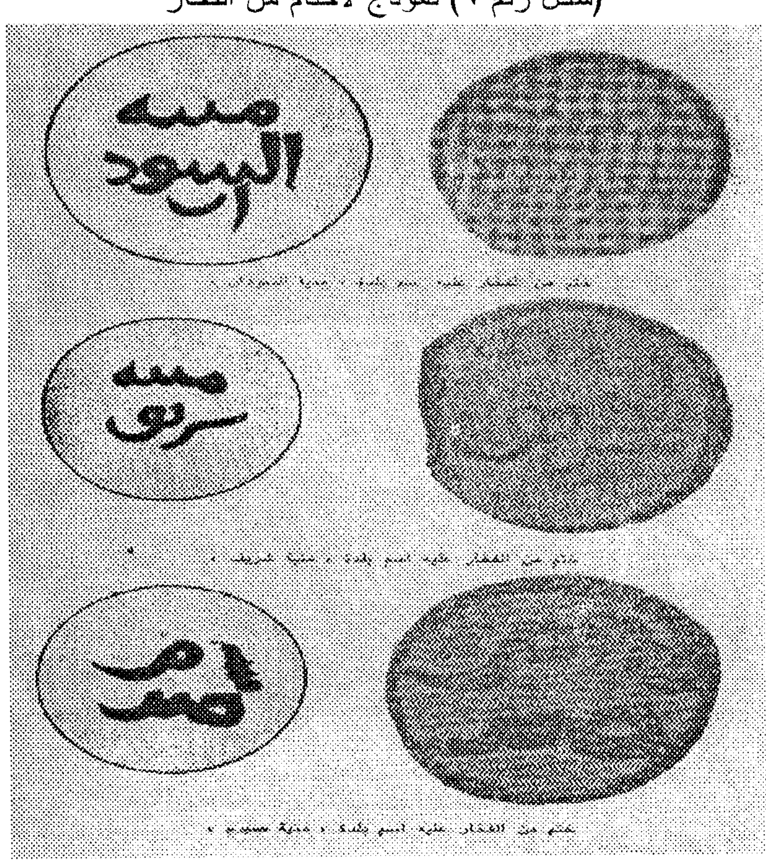
(شكل رقم ٤) نموذج الخط الثلث المملوكي



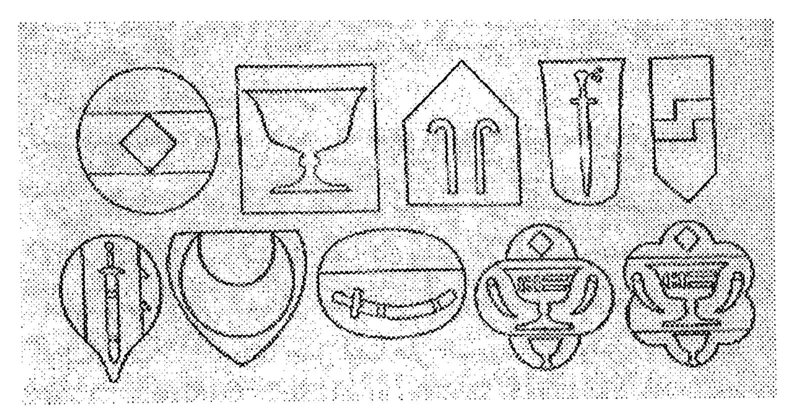
(شكل رقم ٥) نموذج من الخط الثلث العثماني



(شكل رقم ٦) نموذج لأختام من الفخار



(شكل رقم ٧) نموذج لأختام من الفخار للمكاييل



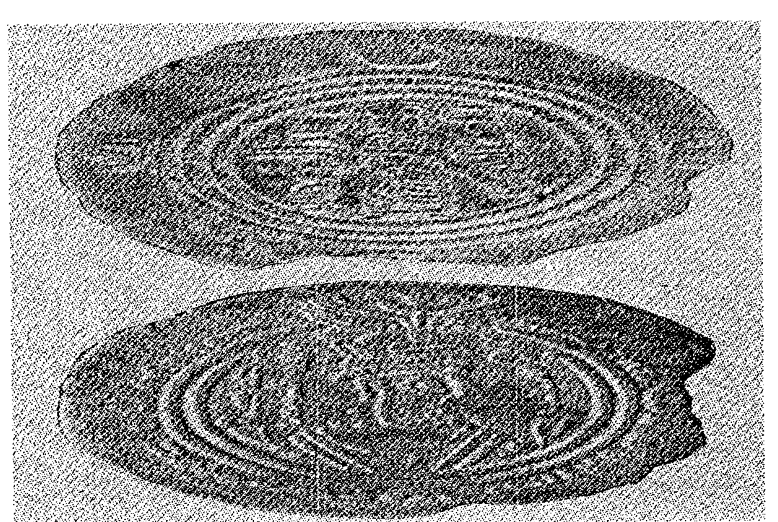
(شكل رقم ٨) نموذج من رنوك لوظائف متنوعة



(شكل رقم ٩) نموذج لمشكاة من العصر المملوكي، يتضح فيه الخط الثلث ورنوك بسيط



(شكل رقم ١٠) نموذج لمشكاة من العصر المملوكي، يتضح فيه الخط الثلث ورنوك مركب



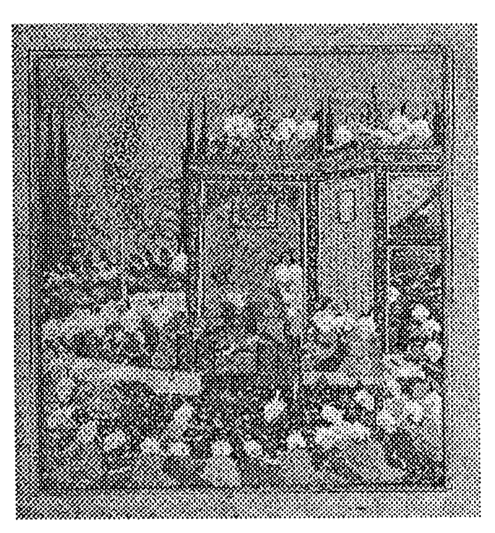
(شكل رقم ١١) نموذج من الدرهم الساسانية أثناء مراحل التعريب



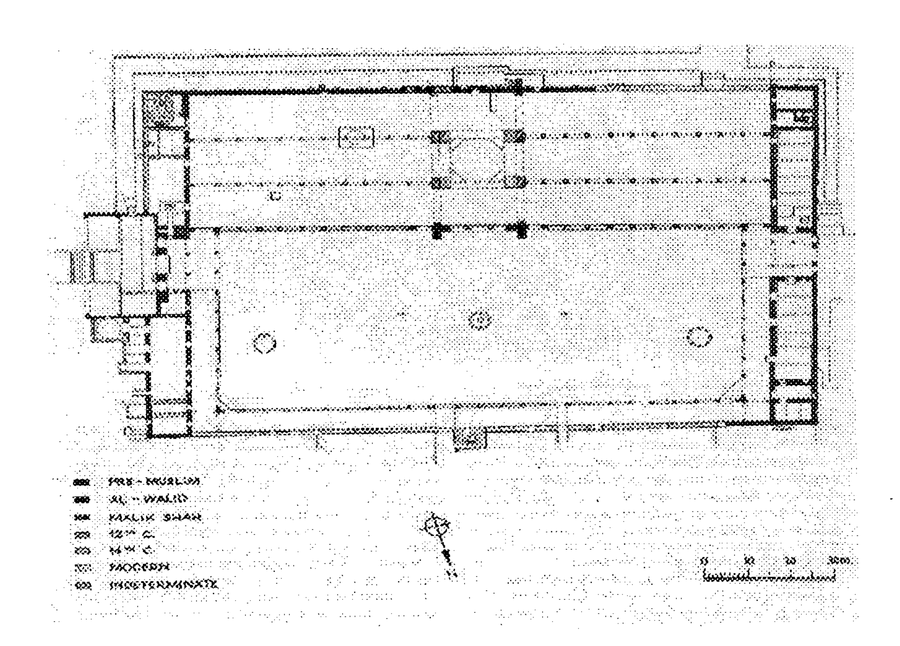
(شكل رقم ١٢) نموذج من الدنانير الأموية

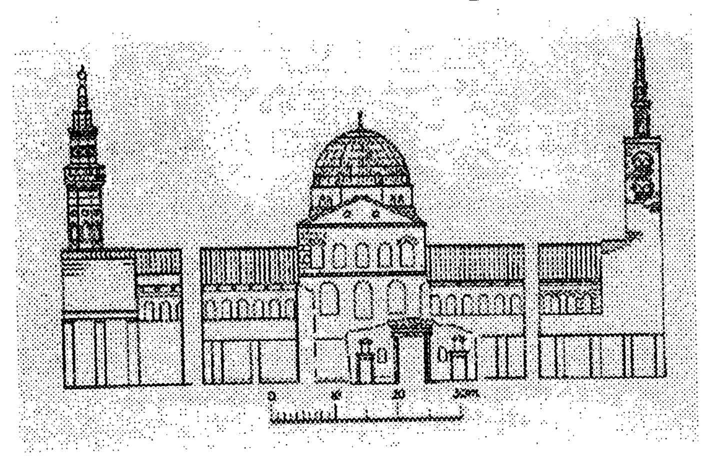


(شكل رقم ١٣) نموذج من التصوير الإسلامي في القرن ١٦م من إيران،
يوضح مناظر داخل الكعبة

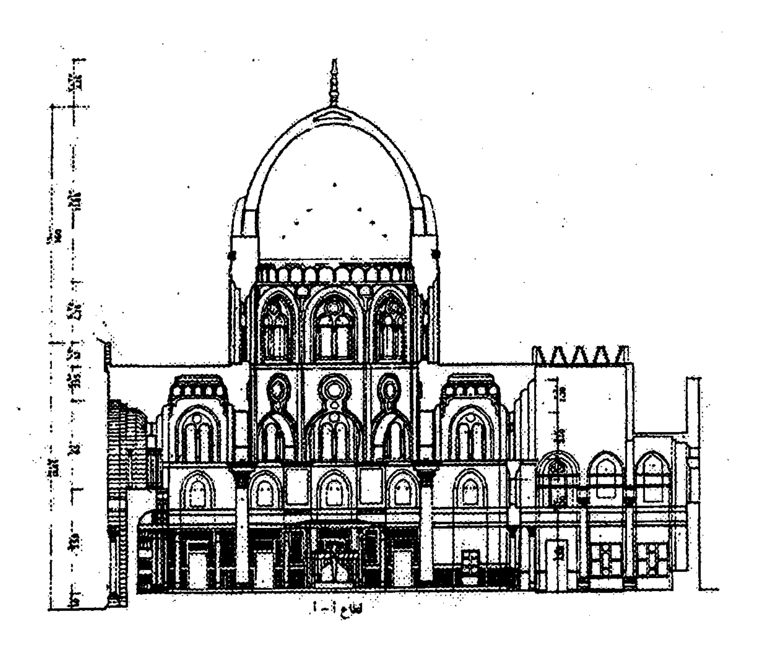


(شكل رقم ١٤) نموذج من التصوير الإسلامي في القرن ١٦م من إيران، يوضح منظر احتفال بالعيد

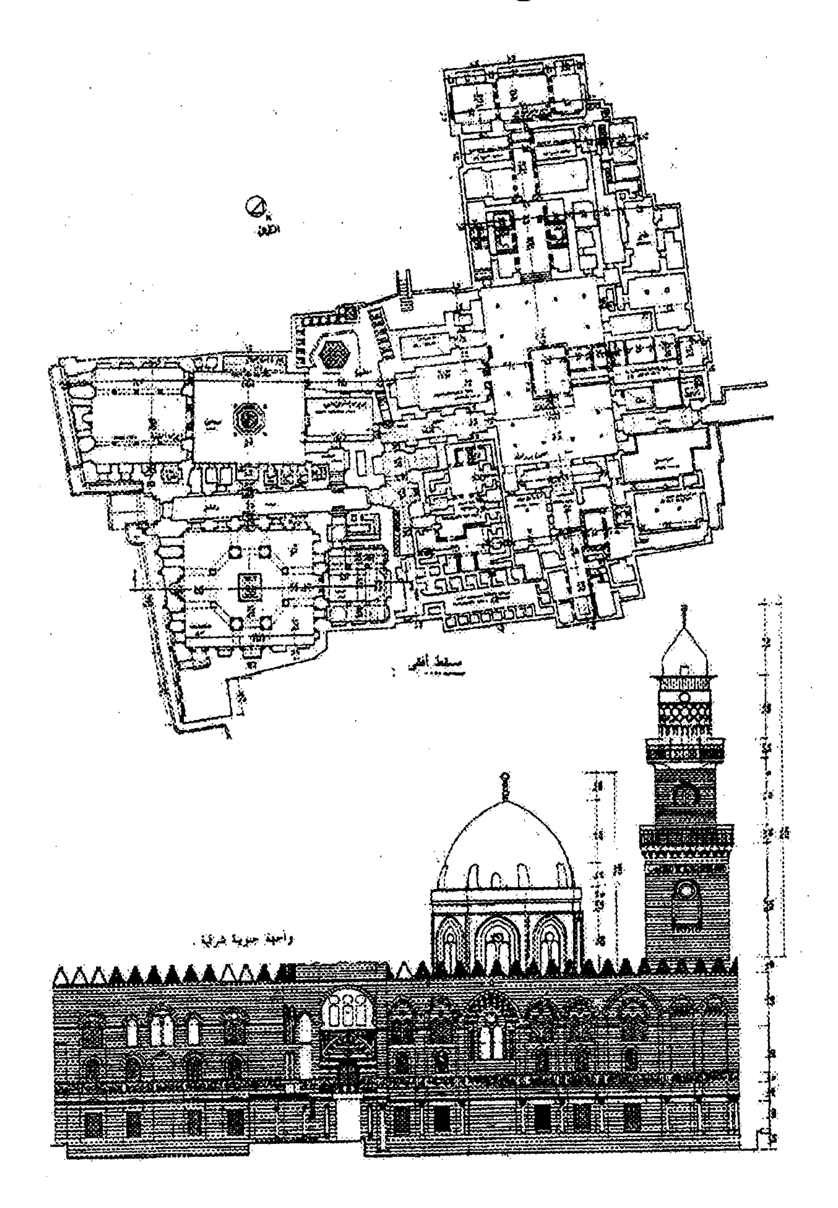




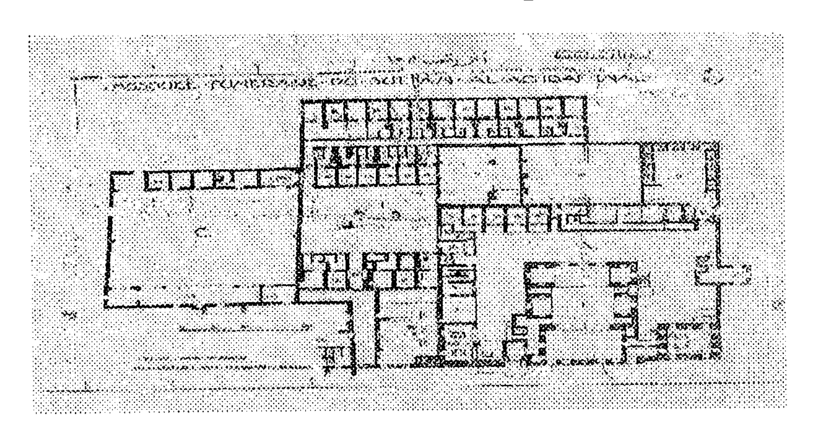
(شكل رقم ١٥) نموذج لتسجيل المباني الأثرية، الجامع الأموي بدمشق



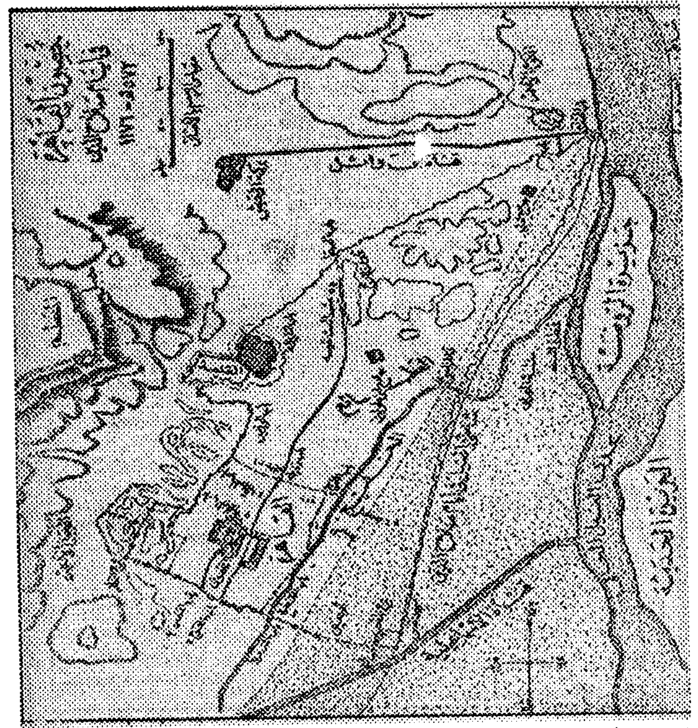
(شكل رقم ١٦) نموذج لتسجيل المباني الأثرية، مجموعة السلطان قلاوون بالقاهرة



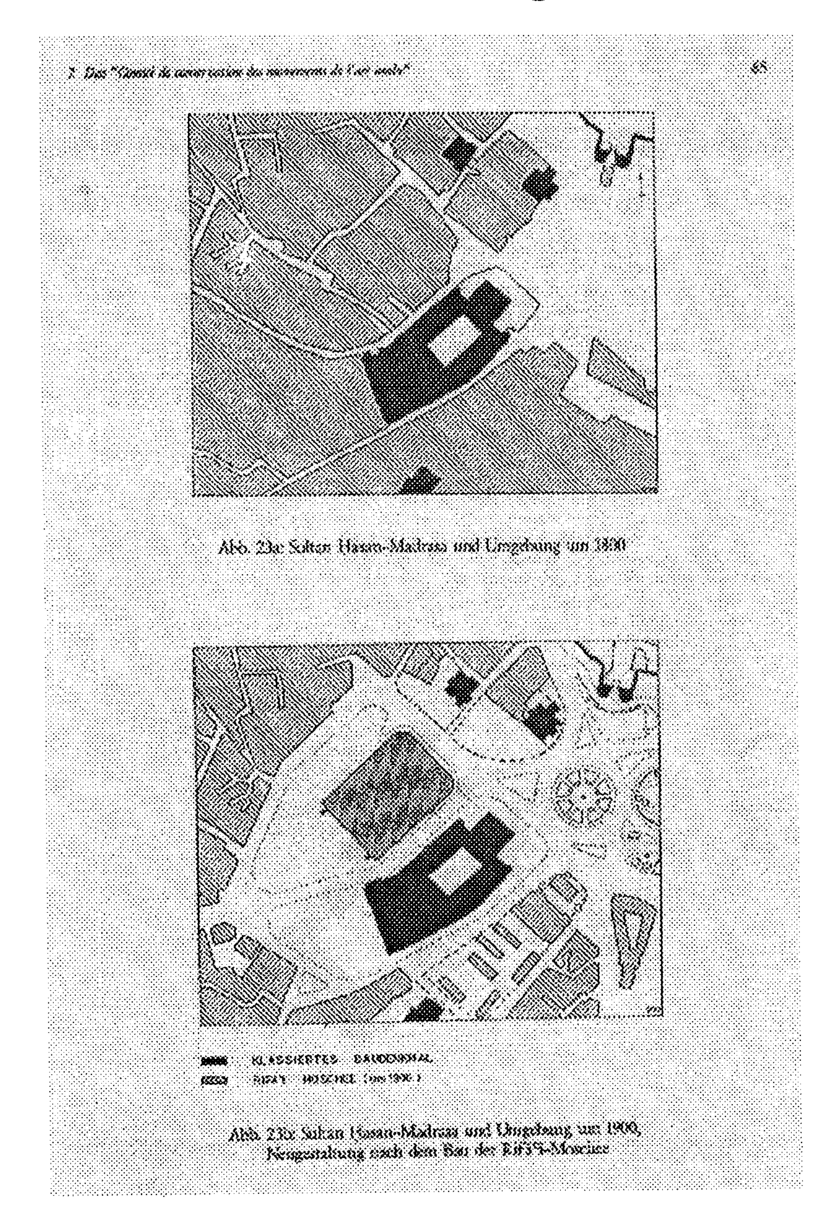
(شكل رقم ١٧) نموذج لتسجيل المباني الأثرية، مجموعة السلطان قلاوون بالقاهرة



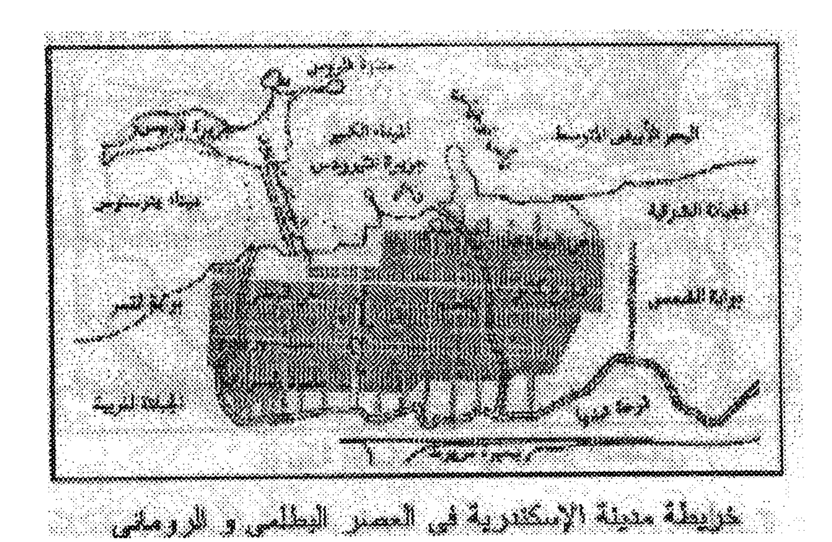
(شكل رقم ١٨) رسم معماري لمجموعة السلطان إينال بالقاهرة



(شكل رقم ١٩) خريطة توضح تطور عواصم مصر الإسلامية حتى العصر الأيوبي

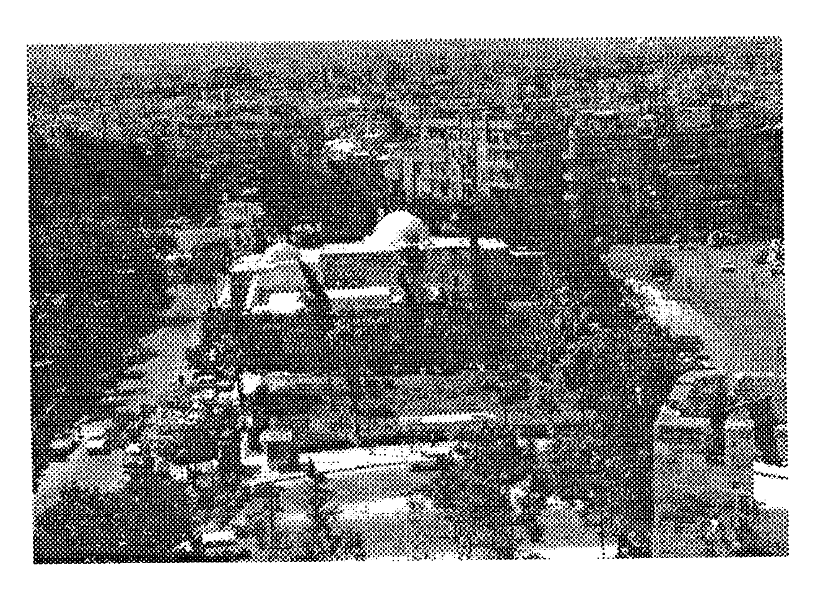


(شكل رقم ٢٠) خريطة توضع موقع مدرسة السلطان حسن قبل بناء جامع الرفاعي في القرن ال ١٩م وبعد بنائه

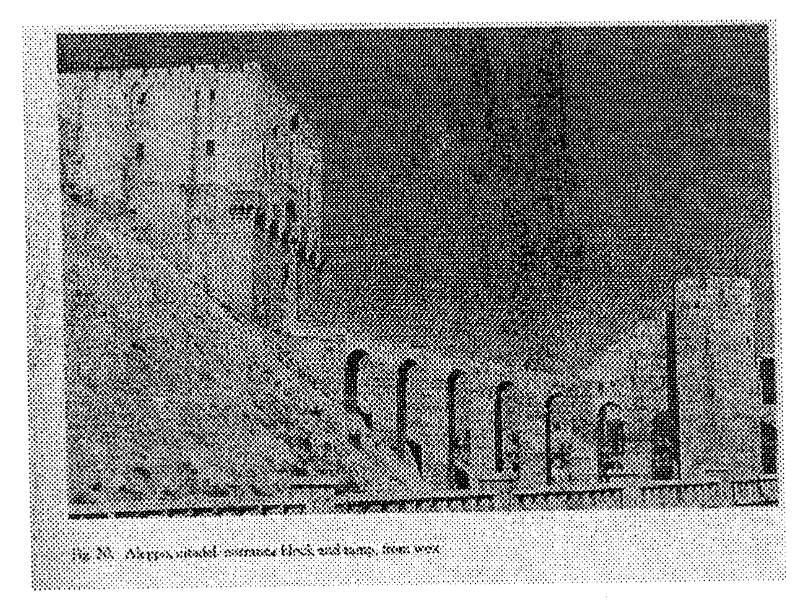


خريطة مدينة الإسكندرية في العصر البطلمي و الروماني

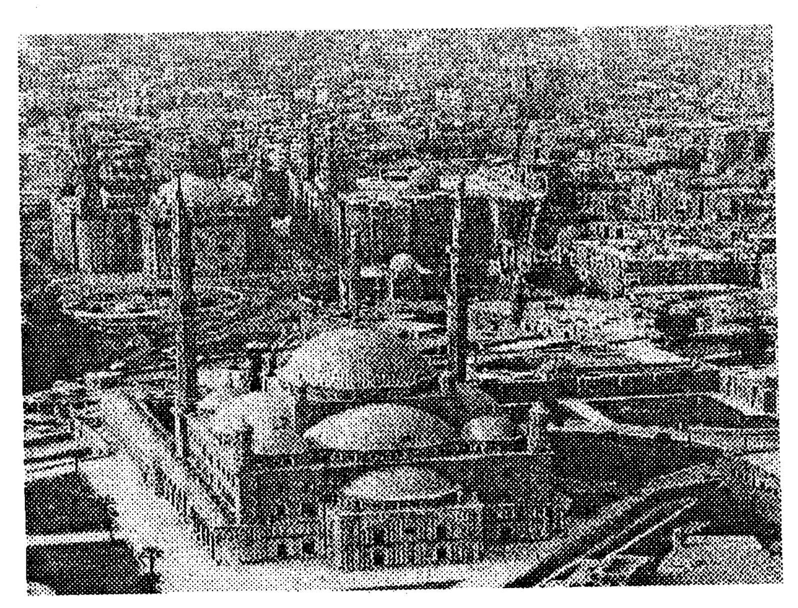
(شكل رقم ٢١) خريطة لمدينة الإسكندرية في بداية العصر الإسلامي



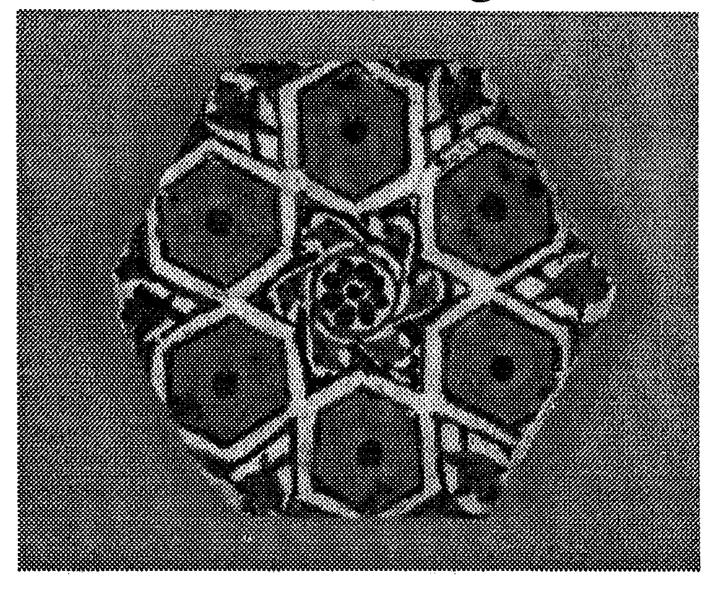
(شكل رقم ٢٢) منظر عام من مدينة حلب



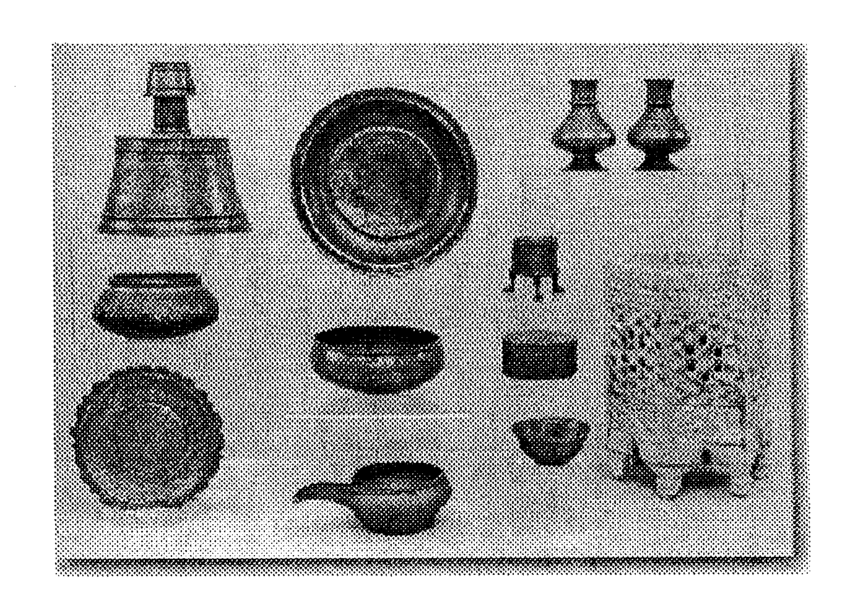
(شكل رقم ٢٣) بوابة قلعة حلب



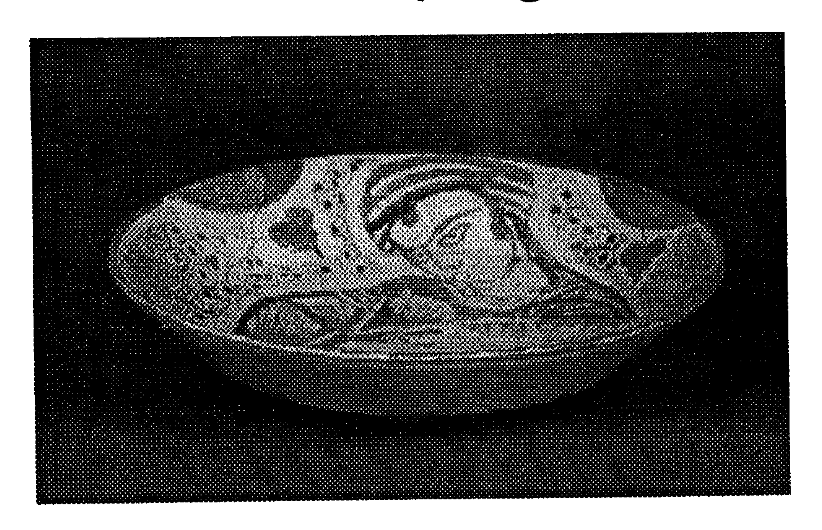
(شكل رقم ٢٤) منظر عام لقلعة الجبل وآثار ميدان صلاح الدين بالقاهرة



(شكل رقم ٢٥) نموذج من الخزف المملوكي



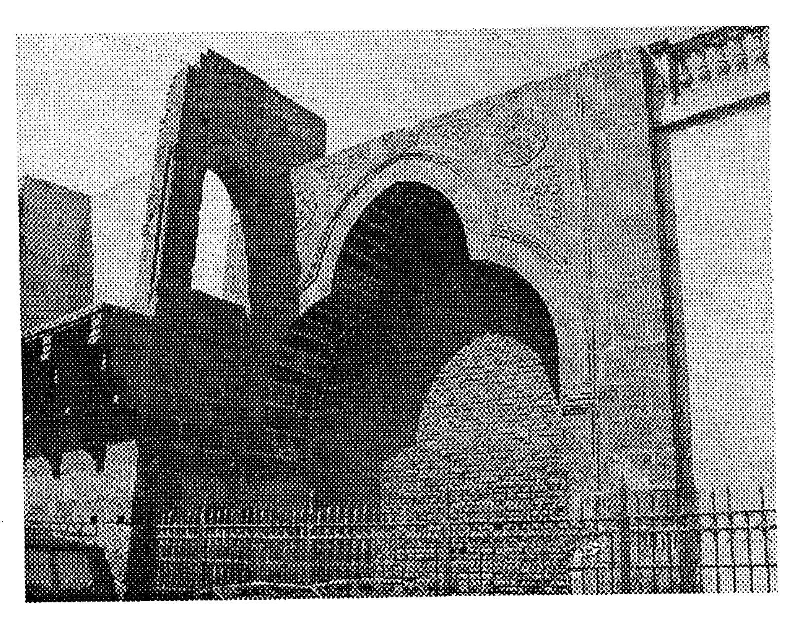
(شكل رقم ٢٦) نماذج من التحف المعدنية المملوكية



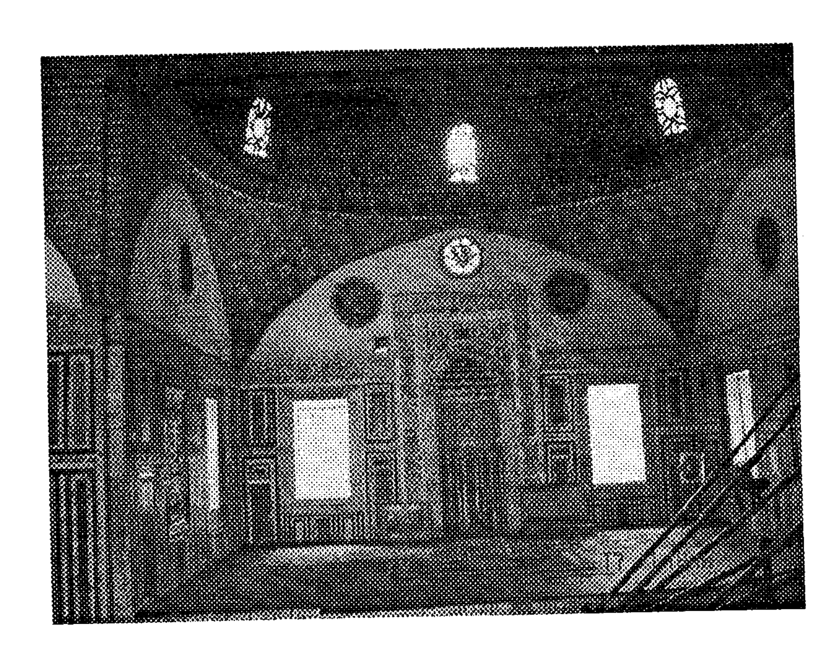
(شكل رقم ٢٧) نموذج من الخزف ذو البريق المعدني الفاطمي



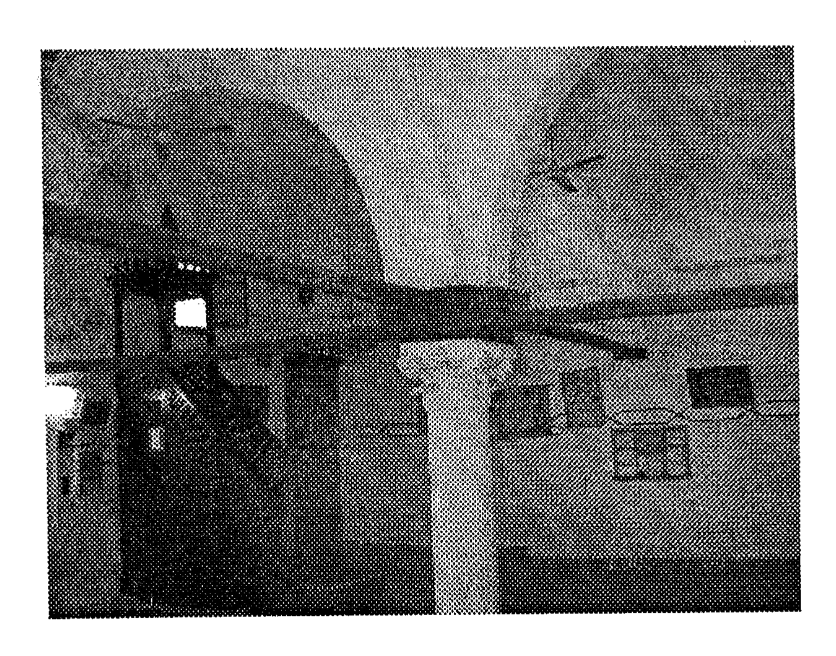
(شكل رقم ٢٨) نموذج من الأواني الزجاجية



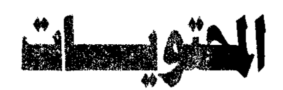
(شكل رقم ٢٩) منزل السلطان الغوري بشارع الصليبة، من عمل الباحث



(شكل رقم ٣١) جامع سليمان باشا بقلعة القاهرة، من عمل الباحث



(شكل رقم ٣٢) قبة عبد القادر الجيلاني بالإسكندرية، من عمل الباحث



المحتويات

مقدمة ٥

تمهيد: تعريف منهج البحث العلمي ٩

الفصل الأول: العلوم المساعدة في منهج البحث التاريخي ١٣

الفصل الثاني: أنواع البحوث في العمارة والفنون الإسلامية ٥٥

الفصل الثالث: خطوات كتابة البحث العلمي ٥٩

الفصل الرابع: كتاب البحث ٨١

الملاحق ١٢٥

ملحق رقم (١) خطط بحوث علمية ١٢٧

ملحق رقم (٢) أمثلة مصادر دراسة الآثار الإسلامية ١٥١

ملحق رقم (٣) أمثلة للمصادر والمراجع العربية والأجنبية ١٦٦

ملحق رقم (٤) أهم المكتبات المتخصصة ١٧٦

ملحق رقم (٥) مراجع مختارة لمناهج البحث ١٧٨

ثبت اللوحات ١٨٠

اللوحات ١٨٣

المحتويات ٢٠٥